وزارة التعلـــــيم العالـــي والبحث العلمـــي

جـــامـــعـــة غـــــــردايـــة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: التاريخ

المدن والحواضر الموريتانية ودورها الاقتصادي والاجتماعي ما بين القرنين 10هـ-12هـ/ 16م-18م.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

-بن ساحة رشيدة

-حيمود كلثوم

بإشراف الأستاذة:

أ/محمة عائشة

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الصفة	الجامعة
د/بن قومار جلول	رئيسًا	جامعة غرداية
أ/ة محمة عائشة	مشرفًا	جامعة غرداية
د/أحمد جعفري	مناقشا	جامعة غرداية

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي شرع الأحكام وأمر بالعدل والإحسان والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه الأطهار الهادي إلى سواء السبيل حكما بما
نزلالله فكان حكمه عدلا وقوله صدقا فأسس دولة الإسلام على العدل
حتى أصبحتقوية فانتصرت
جعلنا الله من السائرين على خطاه وعلى نهجه القويم محين العدل عاملين على
إرساءدعائمه في شتى بقاع الأرض
أما بعد:
في البداية أشكر أولا وأخير الله عز وجل الذي وفقني إلى كل ما صبوت
إليه والفضلبعده لمن تعقب خطواتي طوال مرحلة إنجاز هذا العمل
كلمة شكر وعرفان وتقدير
للأستاذة الفاضلة"محمة عائشة "
على قبولها الإشرافه على هذا العمل وإفادتي بالنصائح القيمة فمني لك
جزيل الشكروخالص الاعترافه بالجميل
وإلى كل أساتذة
كلية العلوم الانسانية لجامعة غرداية.

الإهداء

الحمد لله الذي أنار درب المعرفة وأعاننا على أداء الواجب

ووفقنا في إنجازه،

أقدم هذا العمل المتواضع إلى من ربتني وأعانتني

بالصلوات والدعواتإلى الغالية أمي الحبيبة،

إلى والدي العزيز الذي سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء ولم يبخل عليا بشيء

من أجل أن يدفعني إلى طريق النجاح حفظه الله ورعاه،

إلى أستاذتي المشرفة "محمة عائشة" التي لم تبخل علينا بشيء جزاها الله كل خير.

إلى صديقتي رشيدة التي قاسمت معي عناء هذا العمل.

إلى خطيبي عمار وإلى كل من ساندني ووقف بجنبي

كلثوم

الإهداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون.

إلى من أكن لهما أسمى معاني الحب والتقدير والامتنان إلى من لا يمكن للكرمات أن توفى حقهما أمي حفضهما وأدامها الله.

وإلى روح أبي الطاهرة رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي أخوتي وأخواتي.

إلى أبناء أختي خليل، صهيب، عبد المنعم، عبد الحي وآدم

إلى كل الأصدقاء الذين كان لهم عون في إتمام عملي، إلى من ساندني ووقف بجانبي وأخص بالذكر نجاة، ماجر ووفاء.

إلى زميلاتي في دراسة منال، حنان، مباركة، سمية،، كلثوم، عائشة وزينب.

إلى أستاذتي المشرفة "محمة عاشة" التي قدمت لنا يد العون والمساعدة جزاها الله عنا خير جزاء

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع واسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما فيه خير لنا.

رشيدة

الكلمة	المختصر
الطبعة	ط
تقديم	تق
تحقيق	تح
مجلة	مج
مراجعة	مر
جزء	ج
صفحة	ص
دون سنة	د.س
دون طبعة	د.ط
دون دار النشر	د.د.ن
page	p
opere citato	opcit

مقدمة

مقدمة:

تعد موريتانيا جســـرا تاريخيا بين بلاد المغرب وما جاورها من بلا د الســـاحل الإفريقي، وذلك بحكم موقعها الإســـتراتيجي إلا أنها تمتاز بقســـاوة مناخها كما تعتبر همزة وصـــل بين المجاورة لها والتي شكلت نقطة عبور هامة للقوافل التجارية فبفضلها نشأت العديد المدن والحواضر، فيها فهي بلد ضم أعراق فبعضـها ذات ثقافة عربية إسـلامية والبعض الأخر ينتمي إلى ثقافة انسـجمت كلها وشـكلت مجتمعا واحد.

-الاطاران الزماني والمكاني:

ينحصـر الاطار الزماني لهذا الموضـوع،المعنون ب **"المدن والحواضـر الموريتانية ودورها الاقتصـادي والاجتماعي"** بين القرنين 16 و18 الميلاديين.بينما ينحصر الاطار المكاني في موريتانيا.

- أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بفئات المجتمع الموريتاني وكيف أنها تفاعلت مع بعضها وشكلت مجتمعا متجانسـا، وكيف أنها مارسـت مجموعة من النشـاطات الاقتصـادية والتي سـاهمت إلى جانب الإمكانيات الطبيعية في خلق الاقتصاد ساعدها على وضع مع علاقات مع دول كثيرة.

- أسباب اختيار الموضوع:

تقف وراء اختيارنا لهذا الموضوع أسباب عديدة منها :

- الرغبة في التعرف على موريتانيا فهي بلد لا زال لا يحتاج إلى الدراســـات التي تعالج مختلف الجوانب المتعلقة بهذا البلد.

- التعريف بأهم المدن والحواضر الموريتانية.

- إعطاء صورة عن المجتمع الموريتاني ومقوماته وتركيبة السكان.

- الحديث عن الاقتصاد الموريتاني، والذي يشمل كلا من الزراعة،الصيد، الصناعةوالتجارة.

- أهم الطرق والمسالك التجارية التي ساهمت في ازدهار المدن والحواضر الموريتانية.

- التعرف على أهم العادات والتقاليد التي يتميز بها الشعب الموريتاني عن سائر المجتمعات العربية.

- إشكالية البحث:

فيما تمثل الامتداد الجغرافي لموريتانيا خلال هذه الفترة؟

كيف تم تشكل المدن والحواضر الموريتانية؟ وما هي أهم الأنشطة الاقتصادية التي تمت ممارستها وأصبحت عماد الاقتصاد الموريتاني؟ وكيف تم الانسجام بين فئات المجتمع الموريتاني؟

وقد تفرعت عن هذه الاشكالية أسئلة فرعية هي:

- ماهي الحدود الجغرافية والموقع الفلكي لموريتانيا؟

-ماهي أصول التسمية موريتانيا؟

- ماهي أهم المدن والحواضر الموريتانية؟

- الدور الاقتصادي والاجتماعي للحواضر لموريتانيا؟

- ما هي مظاهر الحياة اليومية الموريتانية؟ وبما تميزت العلاقات بين فئات المجتمع؟

-ما هي البلدان التي أقامت موريتانيا معها علاقات التجارية؟

-فيم ثملت العادات والتقاليد الموريتانية؟

- مناهج الدراسة:

واستعملنا منهجين هما:

المنهج التاريخي: واعتمدنا عليه لاسترجاع الوقائع التاريخية التي تخدم موضوع بحثنا.

المنهج الوصفي: واستعملناه لوصف موريتانيا ودراسة فئات المجتمع الموريتاني ومقومات اقتصاد موريتانيا.

- الخطة المتبعة:

لدراسة الموضوع والإجابة عن الإشكالية المطروحة تم تقسيم موضوعنا إلى:

مقدمة والتي تناولت التعريف بالموضوع، وأربع فصول رئيسية وتمت عنونة الفصل الأول بعنوان **لمحة جغرافية وتاريخية عن موريتانيا**، والذي انقسم بدوره إلى أربعة مباحث حيث تناولنا في المبحث الأول الحدود الجغرافية والموقع الفلكي، وفي المبحث الثاني أصول التسمية موريتانيا منها صحراء الملثمين، بلاد شنقيط، بلاد تكرور، بلاد المغافرة، بلاد البيضان، موريتانيا ثم المبحث الثالث وتناولنا فيه التركيبية السكانية لها وهم الزنوج، والبربر، والعرب وأخيرا المبحث الرابع عن قيام إماراتها منها إمارة الترارزة ،إمارة البراكنة. إمارة أولاد مبارك(الحوض)،إمارة أولاد يحي بن عثمان(بلاد آدرار)،إمارة إدوعيش(تكانت)،إمارة مشطوف.

وجاء الفصل الثاني بعنوان **أهم المدن والحواضر الموريتانية**، والذي انقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث،حيث جاء المبحث الأول بعنوان أهم مدن وحواضر غرب موريتانيا التي هي آبير (شنقيط)، ودان، أطار، أزوكي، تنكي. والمبحث الثاني بعنوان أهم مدن وحواضر شرق موريتانيا التي هي ولاته بيرو(ايوالاتن)، النعمة. وأخيرا جاء المبحث الثالث بعنوان أهم مدن وحواضر وسط موريتانيا والتي هي تيشيت، تكانت وتيجكجة.

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان **الدور الاقتصادي للحواضر لموريتانيا** وبدوره تم تقسيمه إلى أربعة مباحث حيث تناولنا في المبحث الأول الزراعة ومن مظاهرها أنواع التربة في البلاد وأشهر المنتجات وأنواع الحبوب التي تم الاعتماد عليها ،والمبحث الثاني تناولنا فيه الصيد بنوعيه البري والبحري واهم الحيوانات التي يتم اصطيادها والمبحث الثالث بعنوان الصناعة وفيه حديث عن الحرف اليدوية والتقليدية. أما المبحث الرابع فجاء بعنوان التجارة ،وشملت أهم الطرق والمسالك التجارية وأهم العلاقات الداخلية والخارجية للبلاد.

وأخيرا جاء الفصل الرابع بعنوان **الدور الاجتماعي للحواضر الموريتانية** وانقسم بدوره إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول فئات المجتمع الموريتاني وتم تقسيمه الى فئة المحاربين (فئة بنوحسان). فئة الزوايا (الطلبة) والفئات الغارمة: اللحمة (أزناكي)، الصناع (المعلمون)، العتقاء، الزغانون والأرقاء وعن قيمة المرأة في المجتمع أما المبحث الثاني ،فحمل عنوان العادات والتقاليد الموريتانية اليومية وقسم إلى الأطعمة الشائعة في المجتمع الموريتاني، وأزياء وحلي الموريتانيين و أخيرا المبحث الثالث بعنوان العادات والتقاليدالشعبية الموريتانية وقسم إلى: عادات وتقاليد مراسم الزفاف، والاحتفال بمولد الطفل والاحتفال بالعيد.بالإضافة إلى ذلك:خاتمة،ملاحق، قائمة البيبليوغرافيا وفهرس.

– أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

ومن بين اهم المصادر والمراجع المعتمدة في دراسة الموضوع:

كتاب البرتلي الولائي وعنوانه فتح الشـــكور في معرفة أعيان علماءالتكرور وهو مصـــدر مهم في تاريخ الثقافة العربية يشمل مئتي ترجمة لعلماء عاشوا في هذه المنطقة مدة تقرب من مئة وستين سنة.

– كتاب الخليل النحوي المعنون "بلاد شـــنقيط المنارة والرباط عرض للحياة العلمية والإشـــعاع الثقافي من خلال الجامعات البدوية المتنقلة(المحاضـــر)" الذي تناول كل الجوانب التاريخية لموريتانيا ونظم التعليم والمناهج التربوية وهذا مرجع لا يمكننا الاستغناء عنه في دراسة الحياة الثقافية لموريتانيا.

– كتاب المختار ولد حامد ويعمل عنوان حياة موريتانيا(الجغرافيا) وحســـب عنوانه فهو كتاب شـــامل للمعلومات التاريخية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية المتعلقة بموريتانيا.

–وكذلك كتابه الذي يحمل الحياة الثقافية ثم المدارس الثقافية اي المحاضر .

– كتاب محمود ولد أيده وعنوانه الصـــحراء الكبرى مدن وقصـــور وتناول نشـــأة الحواضـــر الموريتانية وازدهارها وتطور مجال البدوي بفعل التجارة والجانب الاجتماعي بما فيه.

– الدراسات السابقة:

ومن الدراسات السابقة لموضوعنا ،والتي اعتمدنا عليها نذكر:

–مذكرة مبروكة الطالبي وشهرزاد مولاي بعنوان "جوانب من الحياة الاجتماعية في موريتانيا خلال الفترة الاسـتعمارية 1960–1903" وتناولت لمحة جغرافية وتاريخية عن موريتانيا وفترة الاحتلال الفرنسـية، المجتمع الموريتاني في ملامحه ومظاهره فاســـتفدنا من خلالها الفئات الاجتماعية الموريتانية والعادات الشعبية الموريتانية.

–بالإضافة الى مذكرة مسعودة بن الضب ومروة شنيني بعنوان نشأة المدن والحواضر في موريتانيا ودورها الثقافي والاجتماعي ما بين القرنين 13–10هـ/19–16 م فاستفدنا من خلالها الجانب الاقتصـادي لموريتانيا.

– الصعوبات:

لابد من وجود صعوبات تعترض وتؤدي إلى تأخيره في انجاز بحثه ومن الصعوبات التي اعترضنا:

-قلة المراجع العربية التي تتناول هذه الدراسة، وحتى وان كانت موجودة فليست كلها تشمل الموضوع المدروس وخاصة في مجال الصناعة الموريتانية خلال الفترة المدروسة.

-نقص عدد الصفحات في بعض الكتب مثل كتاب تاريخ قبائل البيضان لموسى كمرا وكتاب موريتانيا العناصر الأساسية لحماه الله ولد سالم وهذا ما يشكل عائق كبير لدى الباحث ونقص في المعلومات – غلق المكتبات والجامعات بسبب الحالة التي تعيشها البلاد والعالم جراء تفشي الوباء الخطير كوفيد 19.

الفصل الأول:

لمحة جغرافية وتاريخيةعن موريتانيا

المبحث الأول:الحدود الجغرافية والموقع الفلكي.

المبحث الثاني: أصول التسمية موريتانيا

المبحث الثالث: التركيبة السكانية لموريتانيا

المبحث الرابع: قيام الامارات الموريتانية

عرفت موريتانيا عبر التاريخ أسماء كثيرة متعددة المعاني مالم تكن لها حدود مضـــبوطة في القرون السابقة عكس ماتعرفه اليوم عن حدودها السياسة مع عدة بلدان مجاورة لها، فقد كانت في تلك الفترة عبارة عن مســـاحات صـــحراوية واســـعة، شـــكلت نقطة عبور هامة للقوافل وهذا ما أدى إلى نشأةالحواضر الموريتانية المختلفة فازدهر تاريخها وحياتها الثقافية والتجارية.

وهذا ما نهدف إليه من خلال دراستنا حول المدن الموريتانية ونشـأتها ومعرفة سـكانها الأوائل ومن هنا نطرح الإشكاليات التالية:

ما هي الحدود الجغرافية لموريتانيا؟، ماهي الأسماء المتعددة التي عرفتها؟ومن هم الســـكان الأصـــليون فيها؟

المبحث الأول: الحدود الجغرافية والموقع الفلكي:

أولا / الحدود الجغرافية:

تقع موريتانيا في الشمال الغربي من إفريقيا جنوبي المغرب الأقصى وتقع الجزائر في أقصى شمالها الشرقي ويجاورها من الغرب المحيط الأطلسي[1]، وتحدها السنغال من جهة الجنوب حيث يفصل بينهما (نيل غانا) الذي يسمى الآن بنهر السنغال[2].

والجدير بالذكر أن حدود موريتانيا كانت في السابق أوسع من الحدود الحالية، إذ كانت تضم الأراضي المجاورة لها، والتي تربطها بها وحدة اللغة والعادات والتقاليد والنسب والتاريخ.[3]

وحدود هذه المنطقة حسب ما جاء في كتاب فتح الشكور في أعلام علماء التكرور أنها إقليم واسع وممتد شرقا إلى آدغاغ،[4]وغربا إلى بحر بني زناقية، وجنوباإلى بيط[5]، وشمالا إلىآدرار.[6]

---

[1]محمود السيد: **تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا– تونس– الجزائر– المغرب–موريتانيا)**، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010م، ص256.

[2]محمد بن ناصر العبودي: **إطلالة على موريتانيا**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1998م، ص25.

[3]مختار ولد حامد: **حياة موريتانيا (الجغرافيا)**، ط1، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 1414هـ/1994م، ص8.

[4]آدغاغ: المعروف اليوم في مالي، ينظر مختار ولد حامد، المرجع السابق، ص9.

[5]بيط: نواحي أعالي نهر السنغال، نفسه، ص9.

[6]أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتليالولاتي: **فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور**، تح عبد الودود ولد عبد الله وأحمد جمال ولد حسين، دار نيجيلوبة للبرمجة والدراسات والطباعة والنشر، القاهرة، 2010م، ص26.

وذكر مؤلف "الوسيط في تراجم أدباء شنقيط " أن حدود هذه البلاد هي شمالا الساقية الحمراء[1]، وجنوب قاع ابن هيبة، وشرقا أزواد (في مالي)، غربا نهر السنغال.[2]كما تبلغ المساحة الكلية لموريتانيا 1.030.700(كلم²).[3]

ثانيا /الموقع الفلكي:

تقع موريتانيا الإسلامية في الجهة الغربية من القارة الإفريقية[4]، وينحصر أقصى امتداد لموريتانيا بين خطي طول 5°و17° غربا ودائرتي عرض 16°و26° شمالا، وكل حدودها تقريبا عبارة عن حدود هندسية مستقيمة[5] ، وينحصر أقصى امتدادها بين دائرة عرض30و14°شمالا،حيث أن منطقة إلتقاء الحدود الموريتانية السنغالية، المالية، ودائرة العرض 25 و27 °شمالا،حيث أن منطقة إلتقاء الحدود الموريتانية،الجزائرية،المغربية، مع حدود الصحراء الغربية.[6]

كما تنحصر البلاد بين خط الطول 45و4°شرقا، منقطة التقاء الحدود الموريتانية مع كل من مالي والجزائر، وخط الطول 17°شرقا، حيث توجد مدينة نواذيبو، ولذلك فإن أقصى إمتداد للأراضي

[1]الساقية الحمراء: هي أرض مشهورة تشكل آخر شنقيط من جهة واد نون،كانت خالية لا أنيس بها لشدة الخوف منها حتى عمرها الشيخ ماء العينين وبنى فيها دورا وغرس النخل والأشجار فسهلت المواصلة بين شنقيط وغيرها من المواضع المغربية، ينظر أحمد بن الأمين الشنقيطي: **الوسيط في تراجم أدباء شنقيط**، مطبعة الروم، ط1، بيروت، 2004م، ص 439.

[2]نهر السنغال: يعرف بنهر الزناقية ونهر صنهاجة وهونهر يجري في أقصى غرب القارة الإفريقية، يمتد حوض النهر الذي ينبع من فوناجالو في غينيا عبر أربعة دول افريقية وهي على الترتيب: غينيا، مالي، السنغال، وموريتانيا ثم يصب بالغربفي مدينة سانت لويس في المحيط الأطلسي طوله حوالي 1790 كلم، ينظرعبد الأمير عباس الجبالي: **أبعاد الصراع الموريتاني السنغالي في حوض نهر السنغال**، في مجلة الفتح، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالي، العراق، 2008م، ع 34، ص 02.

[3]مختار ولد حامد: المرجع السابق، ص 09.

[4]محمود شاكر: **التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر، بلاد المغرب)**، ط 2، مكتب الإسلاميات، بيروت ،1996 م، ج 14، ص 515.

[5]جوزيف صقر:**قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم، (القبائل العربية موريتانيا، جيبوتي، الصومال)**،ط1، بيروت،1999م، ص 159.

[6]صابر نور الدين: **الدور الاستعماري الإكزافيكوبولاني(xaviercoppolani) في الجزائر وموريتانيا، 1866–1905م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د)، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2017–2018م، ص 131 .

الموريتانية من الشمال إلى الجنوب يغطي حوالي 13°دائرة عرضية، وأقصى إمتداد لأراضيها من الشرق إلى الغرب يغطي حوالي 12°خطا من خطوط الطول.[1]

ويسود موريتانيا المناخ الصحراوي الذي يتميز بالإعتدال والجفاف شتاء؛حيث تتراوح درجة الحرارة بين 12و28°درجة، أما صيفا فالجو حار وجاف أيضا، إذتصل درجة الحرارة إلى 42°، في إطار وازيرات بشمال البلاد، أما الأجزاء الجنوبية فهي ذات مناخ مداري حار وممطر صيفا، دافئ وجاف شتاء[2].

ويتجدد نظام التساقطات المطرية تبعا لنظام الرياح الموسمية، الأمر الذي جعل موسم الامطار محصورا بين شهري جويلية وسبتمبر في أغلب الأحيان، وخلال موسم الأمطار تكون الفوارق بين درجات الحرارة ومعدل الرطوبة كبيرة جدا.[3]

المبحث الثاني: أصول التسمية موريتانيا

عرفت الأراضي التي تسمى اليوم موريتانيا أسماء متعددة عبر التاريخ، كل منها يعكس مدى العمق الحضاري لهذه المنطقة، فبعض هذه الأسماء عمم لشمل كامل أراضيها الحالية ولعل أشهر هذه الأسماء صحراء الملثمين، بلاد شنقيط، بلاد تكرور، بلاد المغافرة، تراب البيضان، موريتانيا.[4]

أولا / صحراء الملثمين:

كان الصنهاجيون المقيمون بالصحراء أهل لثام في قديم عهودهم ولذلك غلب عليهم إسم الملثمين ونسب إليهم الأرض فسميت «صحراء الملثمين»[5]، والمناطق التي سمتها تلك القبائل الصنهاجية تمتد من غدامس في جنوب طرابلس إلى المناطق الصحراوية المطلة على المحيط الأطلسي[6]، وجاء في كتاب الدكتور الناني ولد الحسين: نقلا عن عبد العزيز بن شداد بن تميم ما نصه: «... وكان بالصحراء

[1] فوزان بن عبد الرحمان فوزان:**الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية، 1999م، مج 11، ص 529.

[2] إبراهيم الفاعوري: **تاريخ الوطنالعربي**، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010 م، ص 391.

[3] محمد الأمين ولد الكتاب: موريتانيا **في سطور**،د.ط، د.د.ن، انواكشط، 2003م، ص 03.

[4] الخليل النحوي: بلاد **شنقيط المنارة والرباط**،**(عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجماعات البدوي المتنقلة (المحاضر)**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987م، ص 18.

[5] الخليل النحوي، المرجع السابق، ص 18.

[6] محمود السيد، المرجع السابق، ص 261.

قبائل العرب وهي لمتونة[1] وجدالة[2] ولمطة وانبيصروايتواري ومسوفة وأفخاد عدة، وكل قبيلة قد حازت أرضا يسرح فيها مواشيهم ويحمونها بسيوفهم...».[3]

وقد بحث المؤرخون عن تمسك اللمتونيين باللثام وأوردوا في ذلك روايات كخبر تلثم نساء داهمهن العدو وأن اللثام عادة عربية قديمة وهو من شيم الإشراف ومن علامات الرئاسة والحياء.[4]وذكر عبد الرحمان بن خلدون في كتابه " واتخذوا اللثام خطاماً تميزوا بشعاره بين الأمم".[5]

ثانيا /بلاد شنقيط:

وهي كلمة مشتقة من اللغة الأمازيغية وتعني آبار الخيل أو (بئر الخيل) فأصله شين فدو، وشين تعني الفرس، وفدو تعني البئر أو الآبار في اللغة الأمازيغية.[6] وشنقيط مدينة من مدن آدرار واقعة على جبل في جهة غرب الصحراء الكبرى[7] ، وقد ورد أول ذكر لشنقيط في مطلع القرن 10 هـ 16م ضمن حوليات البرتغاليين التي وضعتها بأنها قرية صغيرة[8]، ويرى البعض أن شنقيط لم تعرف الا بعد بروز المدينة كعاصمة للعلم ومنطلق للحجيج.[9]

---

[1] **لمتونة:** هي إحدى أكبر وأقوى وأهم قبائل صنهاجة الصحراوية وأكثرها شهرة تنحدر من جدها لمت أو تلميت ويقع المجال الجغرافي الذي كانت تسيطر عليه بن أراضي جدالة غربا وبلاد مسوفة شرقا، أما من الشمال فكانت تصل إلى وادي تارجا ووادي نون. ينظر: الناني ولد الحسين: **صحراء الملثمين وعلاقاتها بشمال وغرب افريقيا**، تق محمد حجي، جامعة محمد الخامس، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1412-2000م، ص52.

[2] **جدالة:** وهي قبيلة من صنهاجة تنحدر من جدها الاول جدال، وتجتمع مع لمتونة في آن واحد وكانت حسب بعض الكتاب من أكثر قبائل الملثمين عددا،وكان النطاق الخاص من الصحراء،وهو جزءها الغربي للمحيط الأطلسي وخلف بني لمتونة قبيلة من صنهاجة تسمى بني جدالة وهم يحاورون البحر، ينظر: الناني ولد الحسين، المرجع نفسه، ص50.

[3] الناني ولد الحسين: نفسه.

[4] محمد المحجوب ولد بيه: **موريتانيا جذور وجسور**، ط، مكتبة القرنين 15-21 للنشر والتوزيع ،2006م، ص37.

[5] عبد الرحمان بن خلدون: **تاريخ ابن خلدون، (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)**، مرسهيلزكار، ج6، دار الفكر، بيروت،2000م، ص 241.

[6] محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق، ص18.

[7] احمد بن الأمين الشنقيطي:المصدر السابق، ص 422.

[8] سارة عزيزي: **بلاد شنقيط ودورها الثقافي في الصحراء الكبرى وجنوبها ما بين القرنين الخامس والرابع عشر الهجريين (11-20م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات افريقية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة خميس مليانة 2014-2015م، ص6.

[9] عفاف عباس:**الاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903م-1960م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة بسكرة، 2014 -2015م، ص 9-10.

ثالثا/ بلاد التكرور:

أطلقت هذه التسمية الصنهاجية الأصل على بدايات التجمعات القروية وهي اسم امارة في أقصى الشمال الغربي لبلاد السودان غير بعيدة عن مصب نهر السنغال وقد انتشرت هذه العبارة واتسع مدلولها ليشمل كل افريقيا السودانية المسلمة، والسبب في ذلك أن أول حجاج المنطقة، الذينوصلواإلى المشرق بأعداد تكفي لتمييزهم كمجموعة مستقلة، وصلوا من إمارةتكرور التي كانت من أوائل الإمارات السودانية إسلاميا في المنطقة.[1]

ويرى البرتلي أن منطقة تكرورإقليم واسع ممتد شرقا إلىآدغاغ، وغربا إلى بحر بني زناقية وجنوبا إلى بيط وشمالا إلىآدرار[2]، ويشير بعض المؤلفين الشناقطة إلا أن هذا المصطلح قد استخدم للدلالة على الإقليم الذي نسميه بلاد شنقيط.[3]

رابعا /بلاد المغافرة:

لم تشتهر البلاد بهذا الاسم وانما أطلقه عليها بعض مؤلفيها، وترجع تسميتها إلى عهد تاريخي متأخر، فالمغافرة بطون من بني حسان نزحت الى بلاد شنقيط ضمن الموجات العربية، التي دخلت البلاد بين القرنين 7و9للهجرة و13و15للميلاد.[4]

وكانوا اقوى المجموعات العربية شوكة وانفذها سلطة، فتمكنوا من بيط وسيطروا على المنطقة سنة 1040هـ /1630م. وهذا ما يبرز كثرتهم في البلاد دون غيرهم من العرب.[5]

خامسا / بلاد البيضان:

يطلق مصطلح" البيضان " في اللهجة الحسانية على العرب حتى إن نهر السنغال جاءت تسميته بنهر صنهاجة نسبة إلى هذه القبيلة التي تنتشر على ضفاف نهر السنغال[6]، وجاء في كتاب تاريخ قبائل البيضان لموسى كمرا إشارة الى السكان من ذوي البشرة الفاتحة من شعوب الصحراء الكبرى،

---

[1] عبد الودود ولد عبد الله (ددوو): **الحركة الفكرية في بلاد شنقيط من نهاية القرن الثاني عشر (18 م)**، دار أبي رقراف للطباعة والنشر،الرباط،2014م، ص 23.

[2] أبي عبد الله الطالب محمد بن ابي بكر الصديق البرتليالولاتي: المصدر السابق، ص26.

[3] عبد الودود ولد عبد الله (ددوو): المرجع السابق، ص34.

[4] احمد بن الأمينالشنقيطي: المصدر السابق، ص 35..

[5] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص 21-22.

[6] محمد شاكر: المرجع السابق، ص 517.

ويذكر مصطلح البيضان إشارة إلى سكان الصحراء من صنهاجة القاطنين حول مدينة" أوداغست"، لكن المصطلح صار منذ القرن 17م حكرا على المجموعات الصحراوية التي تتحدث اللهجة الحسانية.[1]

سادسا / موريتانيا:

كانت تعرف قبل الاستقلال ببلاد شنقيط، أما (موريتانيا) فإنها تسمية أوروبية أجنبية، قال بعض العلماء المؤرخين أنها مؤلفة من كلمتي (مور) و (تانيا)، فالمور هم سكان شمال إفريقيا ومنهم المسلمون الذين فتحوا الأندلس، و(تانيا) معناه الخيام-ج خيمة -أصلها (تانت) أو (تان) أضيفت إليها (يا) كالموجودة في بريطانيا وإسبانيا.[2]

جاءت تسمية موريتانيا على إثر مهمة استطلاعية قام بها الضابط الفرنسي إكزافييكوبولاني(XavieCoppolani)[3] بالمنطقة فقدم تقريرا عنها واقترح هذه التسمية فصدرت الموافقة على اقتراحه هذا في قرار وزاري بتاريخ 27-12-1899 م، وذلك إحياء لتسمية قديمة كانت تطلق على مملكة رومانية قديمة قامت في شمال غرب إفريقيا[4]، وكان الاسبان يستخدمون عبارة (مورو) نسبة إلى المنطقة الجغرافية الرومانية القديمة ولكنهم توسعوا في استعمالها للعرب والمسلمين ، فكل من جاء عبر مضيق جبل طارق هو (مورو) وكثيرا ما تقال هذه الكلمة للإحتقار ومعناه الجاهل و المتأخر ، ولما احتلت اسبانيا جزر الفلبين وجدت أهلها المسلمين سمر الوجوه فسمتهم "موروس" .[5]

إلا أن البعض يرى بأن أول من اصطلح هذا الاسم هوالضابط الفرنسي فرنسوا كاي Jean François Caille.[6]

---

[1] موسى كمرا: **تاريخ قبائل البيضان (عرب الصحراء الكبرى)**، تح حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2009م، ص 73.

[2] محمد ناصر العبودي:المرجع السابق، ص-ص 17-18.

[3] **اكزافييكوبولاني**:المفوض العام للحكومة الفرنسية والمؤسس الحقيقي لموريتانيا، ولد في جزيرة كورسيكا سنة 1866 م، نشأ وترعرع في الجزائر، درس اللغة العربية حيث ركز على دراسة الإسلام والمسلمين الشعراء، تم اغتياله في عام 1905 م من قبل مولاي سيدي الزين ينظر عفاف عباس:المرجع السابق، ص 50.

[4] الطيب بن عمر الحسني: **السلفية وأعلامها في موريتانيا (شنقيط)**، دار بن حزم، بيروت ،1995م، ص 60.

[5] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص 25.

[6] عفاف عباس: المرجع السابق،ص-ص 11– 12.

أما التسمية الحالية «موريتانيا» فهي اصطلاح روماني معروف أصله امازيغي «أنمورتناغ»«تمورتنا» أرضنا، ولعله آت من قبائل المور الشهيرة التي حاربت الرومان والوندال وغيرهم من غزاة بلاد الأمازيغ القديمة.[1] ولكن جرى تحويل الاسم إلى اللاتينية في العهد الروماني فأصبح يسمى موريتانيا بحيث أخذت تسمية مملكة موريتانيا الرومانية التي كانت يحكم قبل الميلاد شمال المغرب وغرب الجزائر.[2]

المبحث الثالث:التركيبة السكانية لموريتانيا

تكون المجتمع الموريتاني ضمن بنية سكانية قديمة صاغتها تحولات تاريخية معقدة لاسيما من عهد المرابطين إلى عهد بني حسان. أشهر سكان البلاد هم قبائل صنهاجة التي قدمت إلى الإقليم ضمن هجرة قبائل الأمازيغ التي غادرت بلاد المغرب وتوجهت نحو الغرب، وبدأت بالتوسع في الصحراء انطلاقا من شمالها، مع أن بداية هذه الهجرة كانت قبل الميلاد.[3]

إذا حاولنا أن نتتبع التاريخ السلالي للمجتمع الموريتاني قبل دخول الإسلام من بداية العصور التاريخية نجد أن سكان البلاد كانوا يتألفون عرقيا من مجموعتين رئيسيتين هما: **الأمازيغ القدماء** في المناطق الشمالية و**الزنوج**في المناطق الجنوبية، وكان هؤلاء في نزاع مستمر للسيطرة على الصحراء لتغيير موازين القوى بينهما.[4]

ولم يحدث تغيير على التركيبة السلالية للسكان حتى مجيء الفتح الإسلامي في النصف الثاني من القرن الهجري الأول وقدوم العرب كفاتحين، ثم بعد ذلك مهاجرين ليستقروا في المنطقة ويكونوا مجموعة ثالثة، ليصبح المجتمع الموريتاني من الناحية العرقية مؤلفاً من ثلاثة مجموعات سكانية رئيسية هم **الزنوج، الأمازيغ والعرب**.[5]

---

[1] حماه الله ولد السالم: **تاريخ بلاد شنقيطي (موريتانيا)**، دار الكتب العلمية ط1، 2010م، ص 18.

[2] إبراهيم الفاعوري: المرجع السابق، ص 391.

[3] حماه الله ولد سالم: **تاريخ موريتانيا (العناصر الأساسية)، مطبعة الجناح الجديدة**، الدار البيضاء، الرباط، 2007م، ص-ص 19-20.

[4] فوزان بن عبد الرحمان فوزان: المرجع السابق، ص 605.

[5] عفاف عباس: المرجع السابق، ص 15.

أولا/ الزنــوج:

يعتبر هؤلاء من أقدم الجماعات البشــرية التي ســكنت أراضــي موريتانيا وكانت أكثر امتدادا نحو الشمال حيث كانت تنتشر بمنطقة أدرار[1]، وأطلق عليهم محليا السودان. ويمثل البيضان الأغلبية بنسبة 80 %وينقسمون إلى عدد كبير من القبائل التي تنحدر من أصول مختلفة، أما الزنوج فمثلوا الأقلية أي بنسبة 20% من مجموع سكان موريتانيا.[2]

وقد أدى الزحف المتواصل للقبائل الأمازيغية والعربية إلى زحزحة هذه الجماعات الزنجية نحو الجنوب، الأمرالذي جعل أغلبيتهم العظمى تستقر به، ويتألف هؤلاء من قبائل عديدة إسلامية، كما أن معظمهم يتكلم اللغتين العربية أو الفرنســية، ومن أهم القبائل الزنجية في موريتانيا: الولوف[3]، الســوننكي، الفولاني[4]والبامبارا[5]، وتعد هذه القبائل جزءاً من مجموعات أكبر في السينغال وغرب إفريقيا.[6]

ثانيا /الامازيغ:

ســكن الامازيغ منطقة بلاد المغرب مند عصــور مبكرة تصــل إلى 3000ســنة ق.م، وهم قبائل عديدة أهمها صــنهاجة التي تتكون من قبائل جدالة ولمثونة ومســوقة،[7]حيث تعربت هذه الفئة من

---

[1]فوزان بن عبد الرحمان فوزان: المرجع السابق، ص 606.

[2]الطيب بن عمر الحسني:المرجع السابق، ص78.

[3]**الولوف**: من القبائل الزنجية الأصلية ، التي امتدت على طول الضفة اليسرى للحوض الأدنى لنهر السنغال ، وتوجد مجموعة منهم على ساحل المحيط الأطلسي ، حيث يمثلون الحد الفاصل بين المنطقة الزنجية وباقي سكان الصحراء من العرب والامازيغ ، وشعب الولوف يسكن في معظم دولة السنغال حاليا ، ويتكلم إفراده اللغة الولوفية التي تكتب بالحرف العربي ، ينظر:عبد الحميد مقاديم: **المدارس العلمية ودورها السياسي والثقافي ، السودان الغربي (مالي – السنغال) ق 7–10هـ /13–16 م** ، بإشراف عبد المجيد بن نعيمية ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران ، أحمد بن بلة ، 2017-2018م، ص 14.

[4]**الفولاني**:تعرفبالفولاءالفولاني،الفيلاني،الفلاتا أو الفولبي،يتمركز هؤلاء في المنطقة الواقعة أعالي النيجر وحتى نهر السنغال، ويشكلون الطبقة الحاكمة في نيجيريا الشمالية،ينظر:فيج.جي.دي: **تاريخ غرب إفريقيا** ،السيد نصر يوسف ، (ط1) دار المعارف ، القاهرة ، 1982م، ص 30 .

[5]**البامبارا** (**Bambara**): قبائل زنجية، تقطن منطقة الغرب الإفريقي وتعيش في قرى صغيرة،ينظر: فيج. جي. دي: المرجع نفسه، ص 69.

[6]فوزان بن عبد الرحمان فوزان: المرجع السابق، ص 606.

[7]**مسوفة**: تعتبر مسوفة أو مسطوف قبيلةصنهاجة صحراوية وكانت نقطة في الجزء الشرقي من صحراء الملثمين ينظر الناني ولد حسين: المرجع السابق، ص53.

القبائل منذ دخول الإسلامإلى موريتانيا، فأقبلت على تعلم اللغة العربية، ومن الأشياء التي ساعدت على اندماجها مع القبائل العربية اعتناق الإسلاموالمعاملة الحسنة منإخوانهمالفاتحين.[1]

وقداختلف الباحثون في نشأة وأصول هذه المجموعة فمنهم من أعاد أصولها إلى جنوب أوروبا،ومنهم من يرى أنهم عرب قحطانيون حميريونعلى حسب بعض المؤرخين مثل ابن الخطيب وابن الأثير، وهنالك من يري بأنهم من غسان وتفرقوا فيالأرض بعد سيل العرم، كما رأى البعض الأخر أنهم خليط من كنعان والعماليق، في حين يري آخرون أنهم من الخم [2]والجذام، والذين كانت منازلهم بفلسطين، فخرجوا منها ثم دخلوا مصر وعبروا نهر النيل بعد ذلك.[3]

ثالثا /العرب:

من أبرز الأحداث التي ساهمت في تكوين ملامح المجتمع الموريتاني هي دخول الإسلام ونزوح القبائل العربية إلى البلاد وكان الوجود العربي في موريتانيا وبلاد المغرب مرتبطا بالهجرات الكبرى لقبائل بني هلال وبني سليم خلال القرن 6و7هـ / 12و13 م والتي كانت قد نزحت من شبه الجزيرة العربية إلى مصر ومنها هاجرت إلى بلاد المغرب واستقرت في جهاته المختلفة ومنها موريتانيا وبذلك كان لها تأثير كبير في المجتمع الموريتاني الحالي. وقبائل معقل العربية التي نجم عن خلافها مع الدولة المرينية[4]، بفاس نزوح بعض المجموعات منها والهجرة جنوبا نحو الصحراء الغربية وشمال موريتانيا طلبا للحرية والنفوذ ولقمة العيش،[5] وينتمي معظم عرب موريتانيا الحاليين إلى بني حسان بن معقل وينتهي نسبهم إلى جعفر بن أبي طالب، (ينظر: الملحق رقم 1).

---

[1] فوزان بن عبد الرحمان فوزان، المرجع السابق، ص607.

[2] **الخم**: بنو لخم هو لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدين زيد بن بشحب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا، الخم بن عدي بن عمر وبن سبأ وهي إحدى قبائل العرب القحطانية اليمانية الأصل، وكانت منازل هذه القبيلة في الجاهلية شرق وشمال شبه الجزيرة العربية والعراق وفي بلاد الشام أيضا، ينظرأبي العباس احمد بن عليالقلقشندى: **قلائد الجمان وفي التعريف بقبائل عرب الزمان**،تح:إبراهيمالأبياري، الكتاب المصري، ط2، القاهرة، 1982م، ص 821.

[3] الخليل النحوي، المرجع السابق، ص28.

[4] **الدولة المرينية**: ظهرت في المغرب الأقصى وأصل بني مرين من احواز تلمسان قاعدة المغرب الأوسط ودار المملكة زناتة منذ القدم وكان وطنهم ما بين تلمسان وبين تيمرت، ينظرنضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي:**الدولةالمرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (685هـ –706هـ /1276م–1306م)**، مذكره ماجستير، تخصص تاريخ الإسلامي، كلية التربية، جامعه الموصل، العراق، 2004م، ص60.

[5] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص32.

إلا أن بعض المؤرخين يجادلون في ذلك يرون بأنهم من بطون بني هلال، بينما يري البعض الأخر بأنهم ينحدرون من عرب اليمن.[1]

ويتفرغ بني حسان إلى قبائل عديدة ينتسب معظمها إلى أولاد حسان الثلاثة دليم، وودي وحسم، حيث انتشر دليم وأبناؤه وكل من أتباعه في منطقة وادي الذهب وعلى الساحل الأطلسي، وانتشر ودي وقومه في أطراف السودان وانتشر حسن وقومه في قلب الصحراء من ايكيدي إلى نهر النيجر.[2]

المبحث الرابع: قيام الإمارات الموريتانية:

شهدت موريتانيا وجود كيانات سياسية شبه مركزية عبارة عن إمارات ظهرت جلها في بداية 12هـ -18م،نتيجة السيطرة الحسانية على شرق البلاد وغربها وكذلك شمالها، وهذه الإمارات هي:إمارةأولادامبارك في بلاد الحوض الشرقي وتتبعها جنوبا بلاد السودان مالي، إمارة البركنة في جنوب غربي البلاد، إمارةالترارزة في أقصي الجنوب الغربي، إمارةأولاد يحي بن عثمان في بلاد آدرار في الشمال الغربي،[3]ولحسان أربعة قبائل وكل قبيلة تحتها بطون وعشائر وهي:[4]

أولا/ إمارة الترارزة:

تقع إمارةالترارزة في الزاوية الجنوبية الغربية من بلاد شنقيط وتعرف بالكلبة،[5]حيث تأسست في 1721م،وقدر برزت ككيان سياسي بعد القضاء على قبيلة أولادرزك،على يد الأمير احمد بن دامان بن عزوز بن مغفرين اودي بن حسان وتمتد هذه الإمارة من منطقة آدرار شمالا إلى نهر السنغال جنوبا،من المحيط الأطلسيغربا، إلى إمارةالبراكنة شرقا. وبدايات هذه القبيلة كانت بعد حرب شربية[6] بعد تمكنهم من التحالف مع أبناء عمومتهم من البراكنةوأولاد يحي بن عثمان واولاد مبارك وتمكنوا من

---

[1]محمد يوسف مقلد: **موريتانيا الحديثة (غابرها، حاضرها) أو العرب البيض فيإفريقيا السوداء**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1960م، ص77.

[2] فوزان بن عبد الرحمان فوزان: المرجع السابق، ص609.

[3]حماه الله ولد سالم:المرجع السابق،ص310.

[4]جعفر بن احمد الناصري: المرجع السابق، ص-ص 44-45.

[5]الحسين بن محتض:**تاريخ موريتانيا الحديث من دولة الامام ناصر الدين إلىمقدم الاستعمار 1056هـ/1322هـ-1645م/1905م**،ط1،دار الفكر،انوكشوط،2010م، ص45.

[6]حرب شربية مصطلح الحرب عند البيضان يعني بالشر وهي حرب دينية تمثلت في ان أحد من اللحمة اسمه بيه منع الزكاة فأراد الزوايا أخذها منه بالقوة فدافع عنه حسان وصار يدا واحدة، بعض قبائلهم حارب بأجمعه كقبائل تشمشة "واجيحبة" وبعضها الآخر منهم من دخل ومنهم من اعتزل هذه الحرب كـ "إدوغل"، ينظر: أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص492.

هزيمة تحالف تشمشة[1] الصنهاجية بزعامة ناصر الدين وسيط سيطرتهم على بلاد القبلة[2] رفقة البراكنة، ومنذتلك العصر أصبحت قبيلة البراكنة من أقوى القبائل الحسانية.[3]

قد دخلت قبيلة الترارزة مبكرا في علاقات مع الأوروبيين وخاصة الفرنسيين وتأرجحت بين السلم والحرب.[4]

ثانيا/ إمارة البراكنة:

تأسست في الجنوب الغربي للبلاد على يد بن كروم بنبراكني في القرن 11هـ /17م، ثم انقسمت بين ولديه أمحمد وأعلى، تعد أم القبائل المغفرية في موريتانيا [5] تقع إمارة البراكنة في مجال الجغرافي محاذ الإمارة الترارزة من جهة الشرق[6]، اشتقت التسمية في الأصل من مجموعة قبلية تنتسب إلى بركني بن هداج بن عمران بن عثمان بن مغفر بن اودي بن حسان[7]، وتضم كغيرها من الإمارات البيضانية العديد من القبائل ذات الأصول والرتب المختلفة محاربة زاويةوغارمة[8].

[1] **تشمشة**: اسم يطلق على تحالف خماسي من قبائل الزوايا، يعيش ببلاد الترارزة منذ 14، ويتكون من أولاده ديمان واد شقع، ينظر: الخليل النحوي:المرجع السابق، ص39.

[2] **القبلة**: مصطلح جغرافي يطلق في موريتانيا على ولاية الترارزة، البراكنة وان شيرى، ينظر:صابر الدين، المرجع السابق، تهميش2، ص138.

[3] Paul Marty :**études sur l'ilslame et les tribus maures les brkana**, **eruest Leroux**, **Paris**,1921, p03.

[4] مبروكة الطالبي، شهرزاد مولاي: **جوانب من الحياة الاجتماعية في موريتانيا خلال فترة الاستعمار 1903-1960م**، بإشراف احمد بوسعيد، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد درابة، أدرار، 2018-2019م، ص18.

[5] Paul Marty: opcit, p05.

[6] الحسين بن مختص: المرجع السابق، ص 102.

[7] مبروكة الطالبي، شهرزاد مولاي، المرجع السابق، ص18.

[8] **الحوض**: أرض مشهورة بعد آوكار، أولها مما يلي تيشيت ومن محالها (تيبوشانت) وهي تلال مشرفة بيض وبجانبها تيارت، أي أرض مستوية صلبة، يقال لها الواسعة، ينظرأحمد بن الأمين الشنقيطي، المصدر السابق، ص439.

ثالثا/ إمارة أولاد مبارك (الحوض):

تأسست هذه القبيلة في القرن 12هـ/18هـ، في منطقة الحوض[1] في جنوب شرق موريتانيا وما يلاصقه من بلاد "هالي "، وأولاد مبارك هم ذرية أمبارك بن امحمد بن عثمان بن مغفر بن أوديبن حسان، استوطنوا منطقة تكانت وفرضوا سيطرتهم على قبائلها حيث كان أولاد مبارك ينقسمون إلى قسمين هما: أولاد الفحفاح وأولاد امبارك الصغار. [2]

رابعا/ إمارة أولاد يحي بن عثمان (بلادآدرار):

يعود ظهور هذه قبيلة إلى بداية القرن 12هـ/18م، وتسمى أولاد يحي بن عثمان، وهي تسمية تضم مجموعة من القبائل الحسانيةالمكونة لإمارة والمرتبطة نسبا بعثمان بن مغفر بن أودي بن حسان ويعتبر أولاد غيلان وأولادالجغفرية أهم المجموعات الحسانية المكونة لهذه الامارة[3]، حيث تأسست بأدرار في الجزء الغربي لموريتانيا، توطدت هذه القبيلة في عهد سيد أحمد بن عثمان وتولي بعده ابنه احمد الملقب ولده" عبيده " الذي انتشر في عهده السلم والأمن ، وبعده للأمير أحمد بن امحمد بن أحمد ولده عبيده هذه القبائل العربية،[4] إلى جانب هذه القبائل العربية الحسانية، عرفت البلاد قبيلتان صنهاجيتان قويتان هما:

أ-إمارة إدوعيش (تكانت):

بدأت إمارة إدوعيش بالتشكل تدريجيا منذ النصف الثاني من القرن 18م في منطقة تكانت[5]، إدوعيش وهو نطق حساني لأسم الصنهاجي إدو-يدر ومعناه ابناء نمط العيش أو الحياة الواحدة، ينتسب إدوعيشإلى أوديك بن أكر بن يدر أن بيك بن أنمر ابن عثمان بن يحي بن عمر اللمتوني(ت446 هـ)، وكان إدوعيش يسمون قديما بخواكه، قامت بمنطقة تكانت بوسط موريتانيا وحدودها الجنوبية مع ضفاف نهر السنغال أما شمالا فتحدها قبيلة أولاد مبارك أو ما كان يطلق عليها قبيلة آدرار وغربا قبلة البراكنة وشرقا صحراء الأزواد وتقع اليوم بشمال مالي.

---

[1] Paul Marty, **les tribus de la houte Mauritanie**, **publication de comite de l'Afrique française**, Paris, 1914, p41.

[2] الحسين بن مختص: المرجع السابق، ص 161.

[3] مبروكة الطالبي، شهرزاد مولاي: المرجع السابق، ص19.

[4] حماه الله ولد سالم: المرجع السابق، ص 316.

[5] مبروكة الطالبي، شهرزاد مولاي: المرجع السابق، ص19.

وقد انقسمت الإمارة إلى قسمين هما قبيلة الشراتيت وهي كلمة عامية معناها الدببة وكانت في شرق البلاد، جمع دب، وقبيلة أبكاك وهي اللبان أو الصبغ العربي الأسود، وكانت بتكانت، وتعود هاتان التسميتان إلىأبناء العمومة الذينانقسموا إلى فريقين في حرب ضارية للسيطرة على القبيلة في القرن 13هـ، فكان لكل منهما يعير الثاني بما يزعم أن الحرب الجأته إليه.[1]

ب –إمارة مشظوف:

كلمة مشظوف هي تعريب للفظ الصنهاجي: شظن"الستة "[2]وفي القرن السادس عشر ميلادي وصل الى تكانت ثلاثة رجال: همبوهماد وشاظف، والنيبط، حيث شاظف والنيبط أخوان من طلب "ادرنكاب " من منطقة تمكيتو من قبيلة "إموركشان " الطارقية الكبرى والمعروفة "بمغاشرة "، في حين تزوج شاظف ورزق بولد سماه أحمنهوجدلحمنات[3].

اختلف الآراء حول أصل تسمية هذه الإمارة، يجمع بعض الآراء على امسوقت أي سكان الرمال، والمهران المشظوف اسم قبائل محاربة هي أكبر إمارات بلاد الحوض (شرق موريتانيا) بعد إمارة أولاد امبارك الشهيرة [4].

[1]الخليل النحوي: المرجع السابق، ص37، 38.
[2]حماه الله ولد سالم: المرجع السابق، ص 323.
[3]المختار ولد حامد: المرجع السابق، ص 34.
[4]حماه الله وولد سالم: المرجع السابق، ص 324.

وفي الأخيرنستخلص ما يلي:

-أهمية الموقع الجغرافي موريتانيا، والذي مكنها من التواصـــل مع البلدان المجاورة، كما شـــكلت الممر الوحيد الصـــالح لعبور القوافل بين بلاد المغرب وجنوب الصـــحراء، حيث كان لها تعددت في أصـــل تسميتها نذكر منها:شنقيط ،تكرور، البيضان ....الخ

-التنوع العرقي المجتمع الموريتاني ســـاهم في تشـــكيل إماراتمتعددة، إلا أن الســـيطرة كانت للعرب من خلال الإمارة الحسانية

الفصل الثاني:

المدن والحواضر الموريتانية

المبحث الأول: أهم مدن وحواضر غرب موريتانيا

المبحث الثاني أهم مدن وحواضر شرق موريتانيا

المبحث الثالث: أهم مدن وحواضر وسط موريتانيا

عرفت موريتانيا بموقعها الاستراتيجي الذي ساعد على تحكم مدنها في ملتقى طرق القوافل التجارية والصحراوية بين بلاد المغرب ومنطقة الساحل الأطلسي، كما ساهمت مدنها في فتح أبوابهاللتجارة والعلماء لتشكل بذلك أسواق تجارية.

كما تميزت بنمطها المعماري الأصيل ذي الطابع الإسلامي المميز، بالإضافة إلى ذلك الحفاظ على تقاليد الثقافة الإفريقية، ومن أهم المدن التي برزت في الميدان الثقافي والتجاري في الفترة الحديثة حسب الجهات الموريتانية(ينظر الملحق رقم02). ومن هنا يمكن طرح الأسئلة التالية:

ما هي أهم المدن والحواضر الموريتانية؟ ما هي أبرز المراكز التجارية والثقافية؟ ما هي أبرز المدن الموريتانية التي اندثرت؟

المبحث الأول: أهم مدن وحواضر غرب موريتانيا

أولاً/ آبير، شنقيط:

تعبر آبير النواة الأصلية لشنقيط[1]، وبلاد شنقيط هو الاسم القديم لدولة موريتانيا[2]، وهي مدينة من مدن أدرار الواقعة فوق جبل في جهة غرب الصحراء الكبرى وتسمى " وردة الرمال" ومعناها عيون الخيل، أطلق اسمها على كل ربوع موريتانيا من باب التغليب.[3] (ينظر الى الملحق رقم03)

تقع مدينة شنقيط على بعد مائة (100) كلم شرق إطار[4]، يعود تاريخ نشأتها إلى عام 160 هـ/ 785م، تحت اسم آبير، ولعلها تصغير بئر، حيث واحة "آبير" خصبة ومأهولة بعدد كبير من القبائل التي تفرقت فيما بعد، ثم بنيت مكانها مدينة شنقيط وكان تأسيسها في القرن 7 هـ/13م.[5]

وحسب بعض الباحثين، يعود تاريخ تأسيس شنقيط إلى سنة 620هـ/1224م، أما حسب الروايات الشنقيطية فإن تاريخ تأسيسها يعود إلى سنة 660هـ/1462م، وقد ورد ذكر شنقيط ضمن حوليات البرتغاليين في مطلع القرن 210هـ/16م ووصفوها بأنها قرية صغيرة، أما بعض المؤرخين المسلمين فيرجعون تاريخ تأسيسها إلى القرن 11هـ/17م.[6]

تنقسم بلاد شنقيط إلى أقسام أحدها آدرار، وينقسم إلى قسمين " أظهر"[7] وفيه شنقيط الأصلية و"الباطن"، وفيه" أطار" إحدى مدن شنقيط المشهورة، أما باقي الأقسام فهي تحيط بآدرار من جهاته الأربع[8]،والذين بنو شنقيط هم قبيلتي إيدوعلي والاغلال[9]، وهم أول من سكنوها، وكان العلويون هم

---

[1] أحمد مولود ولد أيده: **الصحراء الكبرى مدن وقصور**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ج1، ص137.

[2] حماه الله ولد سالم: **حجاج ومهاجرون علماء بلاد شنقيط(موريتانيا في بلاد العربية وتركيا من القرن التاسع إلى القرن 14 هـ)**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2012م، ص392.

[3] جعفر بن أحمد الناصري: **المحيط المهم من أخبار صحراء المغرب وشنقيط**، المركز التفافي العربي، ط1، المغرب، 2015م، ص57.

[4] محمد محجوب ولد أبيه: المرجع السابق، ص61.

[5] محمد المختار ولد أباه: **الشعر والشعراء في موريتانيا**، دار الأمان، ط2، الرباط، 2003م، ص26.

[6] محمد المحجوب ولد أبيه: المرجع السابق، ص138.

[7] أظهر: عبارة عن الحيط المتقدم الذكر وما عليه وأشهر مدنه: شنقيط وودان وأوجهن. ينظر أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص416.

[8] نفسه: ص ص 414-415.

[9] حماه الله ولد سالم: تاريخ بلاد شنقيطي، المرجع السابق، ص58.

أصحاب الرئاسة فيها، فإذا مات تشيخ منهم قدموا شيخا آخر مكانه وهو الذي يتولى الحكم بين الناس باسم الدولة المغربية، ودامت فترة حكمهم ثلاثا وثمانين سنة ازدهرت فيها شنقيط ديناً ودنيا.[1]

اعتبرت شنقيط ميناء للتجارة الصحراوية في القرن 12هـ/18م[2]، حيث كانت تقصدها القوافل التجارية محملة بمختلف السلع من كل مكان،[3] إضافة إلى هذا كان يجتمع بها الحجاج من الساقية الحمراء وبلاد السودان وغيرهم[4]، وبذلك كانت قاعدة لانطلاق الحجاج وسوقا للتجارة وتبادل الشعر والأدب، وهمزة الوصل بين بلاد المغرب وغرب القارة السمراء[5]. بالإضافة إلى كونها مراكز علميا يقصده الطلبة من البلاد المجاورة، ويدرسون به التوحيد والفلسفة الدينية والعربية والآداب والفقه على مذهب مالك بمختصر الشيخ خليل، ونظرا لعدم وجود المدارس بشنقيط، كان الطلبة يتلقون دروسهم من أشياخهم تحت ظلال التخيل قرب الآبار، حيث الظل والماء، وكان التلاميذ يسكنون المساجد، ويقوم الشيوخ بتلبية حاجياتهم وبعد كل صلاة جمعة يعلن المؤذن عن المحتاجين منهم، ويقوم السكان بعد كلك بمؤونتهم وكسوتهم، فالكرم من شيمهم وعاداتهم.[6]

ثانياً / ودان:

عرفت ودان في المصادر بمودن، فقد ورد هذا الاسم في الحوليات البرتغالية في القرن 9هـ/15م.[7]وتقع هذه المدينة الأثرية على بعد مائة كلم تقريبا إلى الشمال الشرقي من مدينة شنقيط في شمال موريتانيا الحالية[8]، برجع تاريخ بنائها إلى القرن 4هـ/10م، وهي محيط بها سور بداخلها الدور والأزقة الملتوية، وقد أسستها قبيلة إذا والحاج[9]، في يوم عرفة من سنة 536 هـ، /1142م[10]. ويرجع تأسيس المدينة إلى ثلاثة رجال قدموا من الحج وهم الحاج عثمان الأنصاري والحاج يعقوب القرشي

---

[1] جعفر بن أحمد الناصري: المرجع السابق، ص58.

[2] أحمد مولود ولد أيده: المرجع السابق، ص139.

[3] مسعد حسين محمد: **وقفات على بلاد شنقيط**، تقأحمدالمرابطالشنقيطي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط62، الإسكندرية، 2019م، ص17.

[4] جعفر بن أحمد الناصري: المرجع السابق، ص58.

[5] حماه الله ولد السالم: المرجع السابق، ص392.

[6] جعفر بن أحمد الناصري: المرجع السابق، ص58.

[7] محمد المختار ولد أباه: المرجع السابق، ص27.

[8] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص71.

[9] جعفر بن أحمد الناصري: المرجع السابق، ص59.

[10] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص71.

والحاج علي الصنهاجي[1]، الذين إلتحق بهم بعد التأسيس عبد الرحمان الصائم، وتختلف الروايات في اشتقاق إسم ودان[2]، حيث يعتقد أهل المدينة أن كلمة ودان تعني أن بهذا المكان واديان مليءأحدهما تخلا وتمرا والثاني دينار علما.[3]

أما المصادر الأوروبية قد ذكرت هذه الحاضرة ضمن ما خلفه أحد تجار جنوة، ويدعى "أنطونيو ما لفانت" إثر زيارته لتوات سنة 1447م، وقد ذكرها المؤلف باسم « Oden» "أودن"، الذي ذكر أن الحاضرة تقع نحو الشمال، فقد بدأ إسم ودان يظهر في كتابات المستكشفين البرتغاليين منذ منتصف القرن 9هـ/15م، باعتبارها أهم حاضرة تجارية غرب الصحراء، وهكذا تلاحقت الإشارات إلى ودان على التوالي مع "آزيرار" الذي ذكر أن «Odem »"أودم" يكاد يكون المكان المنفرد بالمنطقة الذي يحيط به الأسوار.

أما المستكشف الايطالي "كادامو شر"، والذي زار المنطقة ما بين 1455-1456م، فقد ذكر إسم«Hoden »هودن مسيرا إلى أنها تقع على مسير ستة أيام من الشاطئ، بالنسبة لراكب الإبل لمن سماهم العرب، كما ذكر أنها نقطة عبور القوافل.[4]

عرفت ودان نموا وازدهار خلال القرنين 15-16م، حيث أصبحت بجدارة عاصمة منطقة آدرار الاقتصادية والثقافية وقد جذب هذا الازدهار إليها طمع البرتغاليين الذين حاولوا تأسيس وكالة تجارية فيها سنة 1487م، لكن القبائل الموريتانية رفضت ذلك[5]، فقد ازدهرت ودان كمحطة تجارية، حيث كانت محطة لنقل ملح سبخة الجلد، ويربطها الطريق اللمتونيبدرعةوسجلماسة في الشمال وتنبكتو في الجنوب عبر تيشت وولاته، وتربطها طريق أخرى بتوات، وتغازة.وكانت تصدر المواشي والمصنوعات الجلدية والذهب والتوابل والعاج والأخشاب وريش النعام وبعض الجيوب، وبينما تصدرإلى السودان الملح والتمور.[6]

[1] أحمد مولود ولد أيده: المرجع السابق، ص141.
[2] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص71.
[3] محمد المختار ولد أباه: المرجع السابق، ص27.
[4] أحمد مولود ولد أيده: المرجع السابق، ص207.
[5] محمد المحجوب ولد بيه: المرجع السابق، ص58.
[6] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص71.

أما على الصـــعيد الثقافي فقد بلغت مكانة رفيعة ودان في ازدهار العلوم، وهذا ما جعلها في مقدمة الحواضـر العلمية في المغرب الإسـلامي عامة، وفي الربوع الموريتانية ثاني مركز إشـعاع ثقافي بعد أزوكي.[1]

وكان في ودان أربعون دار متوالية في كل منها عالم ضـــليع،فقد كان الطلبة يشـــيدون الرحال من شنقيط وتيشيت إلى ودان ومنها تخرج سيدي عبد الله بن محمد والطالب محمد بن الأعمش الشنقطيان وغيرهما، ومن علماء ودان القدماء محمد بن أحمد بني أبي بكر صـــاحب "الموهوب الجليل" في شـــرح مختصر وهو أول تأليف شنقيطي محفوظ.[2] (ينظر الملحق رقم 04)

ثالثاً / أطار:

ومعناه الطريق وهي مدينة مهمة ولها دور ونخل أكثر من شنقيط، تجاورها أودية كثيرة، ويطلق على سـكانها المادة[3]، حيث تقع قرب آزوكي وتمت إلى شـنقيط بصـلة قربي، إذ تبتعد عنها بحوالي سـتين كيلومترا فقط[4]. يعود تاريخ تأســيســـها حســـب الأوروبيين إلى القرنين الســـابع والثامن الهجريين (15/14م)، وينتمي جميع سـكانها إلى طبقة اجتماعية واحدة[5]، حيث كان لهم الفضـل في تأسـيس المحاضر ودور لضيافة الطلبة ومن أبرز علمائها محمد بن أحمد المجذوب.[6]

كما يسـودها النخيل ذو الجودة العالية في الناحية الشـمالية على ضـفتي واد سـكليل، ويسـقى بمياه الآبار العديدة بواسطة سواقي خاصة ويزرع فيها بالإضافة إلى ذلك القمح والشعير والبطيخ.[7]

[1] محمد المحجوب ولد بيه: المرجع السابق، ص59.
[2] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص74.
[3] أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 434.
[4] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص74،71.
[5] جعفر بن أحمد الناصري: المرجع السابق، ص-ص 58-59.
[6] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص74.
[7] جعفر بن أحمد الناصري: المرجع السابق، ص 59.

رابعاً / أزوكي:

هي عاصمة المرابطين. تقع على بعد ثمانية كيلومترات غرب أطار، وقد كانت حصنا عسريا بناه الملثمون بعد سقوط أودغست[1]، وهي مراكز لمتونة ارتبطت هذه المدينة بشخصية الإمام الحضرمي وهو عالم من القيروان درس في الأندلس ثم أصبح أمير المرابطين، أبا بكر بن عمر وتولى القضاء بها إلى أن توفته المنية سنة 489هـ/1096م، وله ضريح يزار بها إلى اليوم، وهو مؤلف أقدم كتاب موريتاني وهو كتاب "الإشارة في تدبير الإمارة".[2]

خامساً / تنكي:

وهي مدينة مشهورة من مدن آدار[3]،ثم تأسيسها من قبل قبيلة تجكانت في حدود النصف الاول من القرن السادس هجري[4]، الثاني عشر ميلادي. تقع هذه المدينة بين شنقيط وودان[5] على مسافة شبه متساوية من كلتا المدينتين، وكان أول من ذكر هذه المدينة من الغربيين هو البحار البرتغالي "رادوراتاباشيكو بريرا PacheiceBareraRadirate " سنة 1506م إلى جانب ودان وشنقيط صنهاجة، ويبدو من موقع المدينة ان أهلها أرادوها منافسة لودان لجذب القوافل إليهم مستغلين انزياح مسالك التجارة القوافلية إلى الغرب.[6]

كانت تنكي مركز قبيلة تجكانت، وازدهرت في القرن 10هـ كحاضرة من حواضر العلم في البلاد وقيل إنه وجد فيها ثلاثمائة فتاة تحفظ موطأ الإمام مالك، ثم آلت العاصمة إلى الخراب ونزح أهلها منها بعد أن شهدت حربا أهلية طاحنة في القرن 10هـ16م وصار خرابها مثلا عند الشناقطة أخلى من تنيكي.[7]

---

[1] **أودغست:** هي عاصمة قديمة لصنهاجة، تقع أطلال على مسافة 40 كم شمال شرقي تلمشكط بولاية الحوض الغربي لشنقيط، وهي مدينة كبيرة بها مساجد كثيرة يدرس فيها القرآن الكريم، ازدهرت التجارة في المدينة في القرن 4هـ-10م. وتميزت بقوة علاقتها التجارية، اندثرت هذه المدينة بسبب تدهور الأوضاع في المنطقة. ينظر الخليل النحوي: المرجع السابق، ص66.

[2] محمد المحجوب ولد بيه: المرجع السابق، ص-ص46-47.

[3] أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 430.

[4] حماه الله ولد السالم: المرجع السابق، ص 151.

[5] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص74.

[6] محمد المحجوب ولد بيه: المرجع السابق، ص64.

[7] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص74.

ويعود السبب في خرابها إلى شابا سفيها من أهلها اعترض طريقا ضيقة تمر منها الناس، فوضع رجليه في ناحية منها ورأسه من الناحية الأخرى، وصار إذا أراد أن يمر أحد يمنعه بشرط أن يمر تحت رجليه، فأتت امرأة فكلمته بأن ينحني عنها فرفض فلما طال عليها الأمر قبلت أن تمر تحت رجليه، ولما صارت تحتهما أرخاهما على رأسها فوقعت على فمها وسقطت أسنانها فحملتهم إلى إخوتها فحملوا سيوفهم وقاموا بقتله. فتقسمت البلاد إلى قسمين ونشبت حرب أهلية أدت إلى تفرقهم[1]، فمنهم من هاجر إلى تندوف ومنهم من هاجر إلى أوكار.[2]

المبحث الثاني:أهم مدن وحواضر شرق موريتانيا

أولا/ وولاته بيرو(إيوالاتن):

هي حاضرة عتيقة واقعة في أقصى الجنوب الشرقي الموريتاني الحالي الواقع ضمن الحوض الشرقي، تأسست في القرن 2هـ/8م وهي واحدة من عبريات حواضر الإسلام والثقافة العربية في غرب الصحراء والسودان، ثم صارت منذ القرن التاسع ميلادي "دار علم" لا مثيل لها في البلاد، كما أنها مركز قديم اسمها الأول "بيرو" وهي لفظة سودانية أطلقها عليها السوننكة[3]، أما الاسم الحالي لولاته فهو نطق عربي حساني للإسم الصنهاجي "ابولاتن" الذي أطلقه المسوفة ومعناها سفح الجبل في لغة التوارق وهي فرع من صنهاجة، كما ترجع بعض الروايات تأسيس ولاته إلى بين إسرائيل في الفترة التي تسبق دخول الإسلام، أي خلال القرنين 6و7م، وخلال 5هـ/11م سيطر المرابطون على غانة وأصبحت مدينة ولاته قرية صغيرة آنذاك خاصة بنفوذهم.[4]

وحسب بعض الروايات يرجع تأسيس "بيرو" إلى تجارة الاباضيين من قبيلة زناتة، أما بعض المؤرخين فيربطون تأسيسها ببعض القبائل كقبيلة الصومو السودانية التي امتهنت التجارة في غانة سنة 601 هـ/1203م، ثم انتقلت بعض الأسر وبعض التجار العرب والبربر سنة 625هـ/1224م أسسوا ولاته وأصبحت منه ذلك الوقت تمثل تاريخ السودان الغربي الشمالي.[5]

---

[1] أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص-ص 430-431.

[2] محمد المحجوب ولد بيه: المرجع السابق ص-ص64-65.

[3] حماه الله ولد السالم: تاريخ موريتانيا (العناصر الأساسية)، المرجع السابق، ص ص 464-465.

[4] نفسه، ص ص236-237.

[5] أحمد مولود ولد أيده: المرجع السابق، ص ص 136-137.

كانت ولاته مدينة تجارية مهمة أثرت بشـــكل كبير في تجارة القوافل مما جعلها صـــاحبة نفوذ تجاري مهم.[1]

وقد وصـــفها الرحالة أبو عبد الله محمد بن بطوطة أثناء زيارته لها في ســـنة 754هـ/ 1354م، حيث أقام بها مدة خمسـين يوما[2]، بأنها شـديدة الحر، وفيها يسـير نخيلات يزرعون في ظلالها البطيخ، ولحم الضأن كثير عندهم، وثياب أهلها مصرية، وأكثر السكان بها من مسوفة، ولنسائها جمال فائق، وهم أعظم شأنا من الرجال.[3]

كما ارتبط ذكر ايوالاتن أيضـا بالنشـاط التجاري لأبناء المقري على المسـالك والطرق التجارية ،إذ كانوا يســكنون بين عدد من المدن ويتبادلون الســلع حســب العرض والطلب، وكان اثنان منهما بإيوالاتن وهما عبد الواحد وعلي، بينما كان شقيقهما الأكبر عبد الرحمان سجلماسة، وأبو بكر ومحمد بتلمسان.[4]وكانت ولاته محطة من محطات القوافل تمر بها طريق قلم السوس، مراكش، تيشيت، تنبكتو، توتن، فزان، الإسـكندرية.[5]ومع مطلع القرن 10هـ/16مكانت ولاته مدينة حية تصـدر إلى تنبكتو،[6] ملح جبل الجل الآتي عبر طريق "تيشيت".

ونذكر المصـادر البرتغالية خلال هذه الفترة أن كل سـكان المدينة مسـلمون ويخضـعون لملكين أحدهما أبيض والأخر أسمر إلا أنها في تلك الفترة وتدهورت وضـعيتها الاقتصـادية وتراجعت أهميتها التجارية لصـالح تنبكتو، بالإضـافة إلى تراجع في وضـعيتها الثقافية والدينية على ما كانت عليه، حيث وصـفها حسـن الوزان سـنة 1505-1506م بقوله أنه لا يوجد في هذه الناحية أي تنظيم متحضـر،

[1] محمد المحجوب ولد بيه: المرجع السابق، ص49.

[2] أحمد مولود ولد أيده: المرجع السابق، ص137.

[3] جعفر بن أحمد الناصري: المرجع السابق، ص 61.

[4] أحمد مولود ولد أيده: المرجع السابق، ص137.

[5] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص74.

[6] تنبكتو: تأسست في أواخر القرن 5هـ/11م على يد التوارق "مقشرن" وحسب حسن الوزان قام ببناء تنبكتو الملك مسنى سليمان عام 610هـــ على بعد 12 ميل من أحد فروع نهر النيجر، وأصـبحت مركزا للإشـعاع العلمي والثقافي العربي في بلد السـودان-جنوب الصـحراء. ينظر: أمينة باهة، **كلثوم برداد لتعليم العربي الإسـلامي في غرب إفريقيا من القرن الثامن إلى القرن العاشـر الهجري (14هـ/16م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص دراسات إفريقية، بإشراف نور الدين شعباني ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة، 2015-2016م، ص-ص 23-24.

فلا حاشية ولا قضاة ويتعين القوم في بؤس شديد ، وفي سنة 920هـ-1540م شهدت قدوم أحمد بكاي الكنتي مع مجموعة من تلاميذه واستقر بها معلما ومربيا وفرض الحجاب على نسائها.[1]

تعتبر ولاته مدينة مشـــهورة أهلها عرب من الزوايا وهي مدينة علم وصـــلاح، ســـيطر عليها أهل المحيمد، وهم حســـان أصـــلهم من (اللحمة)، كان هؤلاء يقدمون المكس لإدوعيش فحاربوهم حتى تخلصوا منهم.[2]

وحسب روايات أحد أعيان ولاته وهو من قبيلة المحاجي وقبيلة كنتة أن أقدم الموجات الحسانية على ولاتـه هم مجموعـة أولاد يونس، وفي النصـــف الأول من القرن (11هـ/17م) قـدم على مجموعـة العروسين[3] القادمة من غرب البلاد وكانت حملتهم بقيادة شنان العروسي وأبناؤه وقام شنان ببناء قلعة في شرق المدينة سميت عين النخلة، كإجراء عسكري احترازي وفرضوا على سكانها ضرائب باهظة لم ينقذهم منها إلا أولاد يونس.[4]

شـــهدت هذه المدينة كثيرا من العلماء والمدرســـين في جميع ميادين العلوم، وكانت وجهة لكل العلماء في الربوع الموريتانية[5] وبلاد السـودان وبلاد الطوارق، حيث أنجبت هذه المدينة علماء كثر نذكر منها ولد عمر الولي، القاضـي ابن عبد الله ولد أحمد المحجوبي والشـيخ صـالح سـيدي عثمان والطالب محمد ولد أبي بكر البرتلي، ومحمد بن سيدي عثمان...الخ.[6]

وتمتاز مدينة ولاته على المســـتوى المعماري بطابعها المدني المميز وهو ما عبر عنه "يتودور موتو" حين كتب: ليســـت شـــوارع ولاته مجرد ممرات وأزقة، بل توجد على حافتها مقاعد تشـــير إلى وظيفتها

---

[1] حماه الله ولد السالم: المرجع السابق، ص ص 238-239.

[2] محمد يوسف مقلد: المرجع السابق، ص162.

[3] **العروسين**: وهي قبيلة مشهورة بالصحراء تنتسب إلى الشريف سيدي أحمد العروسي وهو أحد الصلحاء المشهورين، حيث ذكرت بعض روايات كرواية قبيلة تجكانت أن العروسين قاموا بغزو المناطق الموريتانية المختلفة كمدينة ولاته سنة 1038م. ينظر: مختار بن حامد: **حياة موريتانيا حوادث السنين، أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها**، تق وتح د. سيدي أحمد بن أحمد سالم، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات، 2011م، ص43.

[4] حماه الله ولد السالم: تاريخ بلاد شنقيط، المرجع السابق، ص 162.

[5] محمد المختار ولد أباه: المرجع السابق، ص25.

[6] محمد المحجوب ولد بيه، المرجعالسابق، ص25.

الاجتماعية فهي إلى جانب كونها شوارع للعبور، تأخذ دور الحدائق العمومية حيث يجري جانب هام من حياة الناس خارج منازلهم.[1]

أما المنازل هنا فشكلها أكثر انتماء إلى الأسلوب السوداني فالبوابات ضخمة كما يكثر استخدام الأعمدة وفي المنازل لا نجد الأثاث البسيط المعتاد في مجتمعات البدو، وما يميز منازل هذه المدينة وجود رسومات معقدة وأنيقة وزخارف ملونة تزين الجدران الداخلية والخارجية للمنازل.[2]

ثانيا / النعمة:

هي مدينة عظيمة بينها وبين ولاته مسافة يوم أو نحوه،[3] يقصدها الناس لموارد مائها بكثرة، حيث ذكرت لأول مرة في رواية الكلاكمة وقد أشبعت هذه النقطة المثيرة للاهتمام درسا، فقد فرض فتح الطاغية سني علي لتنبكتو في 1468م على فقهاء المدينة الالتجاء إلى ولاته، وكان من بينهم أبناء علي بن شمس الدين بن سيدي يحي الثلاثة وهم سيدي يحي الصغير وأبو بكر والطالب بركة الذين قصدوا بعد ذلك النعمة الإقامة فيها، حيث بنوا قصرا حوالي سنة 1486م، وأقام فيها الاثنان الصغيران منهم وماتا فيها ودفنا فيها، ويعتبر أحدهما وهو أبو بكر جد قسم من إيمان.

أما الأخ الأكبر فهو سيدي يحي الصغير هو جد الكَلاكَمة وأهل الطالب مختار، وقد نزع عن النعمة قبل وفاته.[4]

بينت مدينة النعمة في سهل فسيح يمتد على مد البصر على الضفة اليمنى لأحد الأدوية بالقرب من ولاته، وليس للمدينة سور، غير أن بيوتها مبنية من الحجارة وصفائح القرميد تظهر متلاصقة ببعضها البعض من الجانب الخارجي مما يجعل منها مدينة مغلقة ولبعض بيوتها طابقان في الواجهة الخارجية

[1] محمد المحجوبولدبيه: المرجع السابق ، ص52.

[2] محمد المحجوب ولد أبيه، المرجع السابق، ص53.

[3] أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 460.

[4] بول ماريتي، **القبائل البيضانية في حوض المتوسط**، تع محمد محمود ودادي، دار الكتاب الوطنية، ط1، ليبيا، 2001م، ص235.

للمدينة كما في تنبكتو، كما أن هناك خاصية أخرى لبيوت نعمة وهي أن المدخل مقسم إلى حجرات جدرانها مزينة برسومات غليظة.[1]

تتغذى المدينة من آبار تتراوح أعماقها ما بين خمسة إلى عشرة أمتار محفورة في بطن الوادي، وأكثرها عمقا تلك الواقعة في الغرب، والطرق في النعمة ضيقة ومتعرجة، تتسع هنا وهناك لتشكل مساحة صغيرة، لا يوجد بالنعمة سوى مسجد واحد وهو عبارة عن عمارة كبيرة مغلقة مبنية من الطين.

أما سكانها مؤلفون من العرب والمنهاجين، وكانت النعمة مستقلة لا تدفع الضريبة لاحد، ولكنها ملتزمة مقابل ذلك، بتقديم العديد من الهدايا لمشطوف. يمارسها سكانها التجارة في الساحل والحوض، وهي تجارة الأقمشة النيلية ومنتجات مصنعة والشاي والسكر يشترونها من خاي ومدينة والنوارة وبامكو سيكو وجا.[2]

وكان لدى أهل النعمة عادة قديمة وهي دفن موتاهم في الليل، وهذه المدينة بها أضرحة ذات أهمية واحترام كبير، وهي أضرحة قبور الصالحين الشرفاء، مؤسسي المدينة وهم: مولاي اسماعيل، وأخوه المهدي ولداده الشيخ ومولاي عبد الرحمان وتقع قبورهم على أطراف الوادي. [3]

[1] بول مارتي، المرجع السابق، ص236.
[2] بول مارتي، المرجع السابق، ص237.
[3] نفسه، ص240.

المبحث الثالث:أهم المدن وحواضر وسط موريتانيا

أولا / تيشيت:

هي مدينة مشهورة تقع على مسافة نحو مائتين وخمسون كيلومتر إلى الشرق من مدينة تجكجة وهي إحدى مدن الواحات القديمة ومحطات القوافل.[1]وهي أيضا من أعرق مدن البلاد، أسسها الشريف عبد المؤمن[2]، وهو سفير من سفراء العلم والدين، أخذ عن القاضي عياض السبتي بلاد شنقيط سنة 544هـ/1149م بمراكش، وحمل علمه إلى فأسس هذه الحاضرة العريقة والتحق به زميله الحاج عثمان أحد مؤسسي ودان بعد أن جالا في البلاد وهما مدفونان بجانب المسجد العتيق.[3] وكان سكانها ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول يدعى الشرفاء[4]،

والقسم الثاني يدعى إماسنة[5]،أما القسم الثالث فيدعى أولاد بلة[6]، حيث وقع خلاف وحرب فخرج قسم أولاد بلة وقاموا ببناء آغرجيث[7] سنة 1850م.[8]

يزعم المؤخرون الغربيون أن المدينة تأسست في القرن الثاني للهجرة، الثامن للميلاد، وهي مشهورة بعد تكانت قريبة من الحوض،وبها نخيل وأهلها أهل تجارة، وأدرى بها من غيرهم في البلاد، وهي قريبة من السودان.[9]

---

[1] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص69.

[2] محمد المختار ولد أباه: المرجع السابق، ص27.

[3] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص69.

[4] **الشرفاء**: أبناء عبد المؤمن والطلبة أبناء محمد مسلم، فهم ينسبون إلى عقبة بن نافع القهري الذي ينتسب إليه قبيلةكنتة وبعض إدو الحاج وتكانت ومحاجي وحسب جهات المدينة يقطنون في الجنوب يعرفون بأهل الإزاء القبلي، ينظر حماه الله ولد السالم: تاريخ بلاد شنكيطي، المرجع السابق، ص250.

[5] **إماسنة**: وهم مجموعة البضانية ذات أصول صنهاجية سودانية مختلطة يسكنون الجهة الشمالية للمدينة ويسمون أيضا بأهل الإزاء الساحلي، ينظر: حماه الله ولد السالم: تاريخ موريتانيا (العناصر الاساسية)، المرجع السابق، ص182.

[6] **أولاد بلة**: هم من أصول بني حسان يسكنون من جهة الشمال الشرقي للمدينة وتسمى التل، ينظر: نفسه، ص183.

[7] **آغرجيت**: مدينة الابناء بلة وبها نخل ليس بالكثير وعمارتها قريبة من هذا العصر، ينظر احمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 459.

[8] جعفر بن احمد الناصري: المرجع السابق، ص61.

[9] نفسه، ص60.

وأول من ذكر مدون لمدينة تيشيت في العصر الحديث هو المستكشف البرتغالي فالاثنين "فيزناندیز" "Valentin Fernandez" سنة 1506-1507م في معرض حديثة عن الاهمية التجارية لودان، فذكر أن تيشيت هي مستودع الملح القادم من منجم الجل في طريقه إلى بلاد السودان وأن الملح يباع فيها بضعف ثمنه، أي بسبعة مثاقيل ذهب بالنسبة لحمولة البعير الواحد.[1]

وبحسب الروايات الشعبية المتداولة على المدينة تيشيت، فإن الشريف عبد المؤمن لما أبصر واحتها في سفوح جبال مطلة على سهول تتدفق منها المياه من كل جانب أعجبته فقال: "أتى شنت" فصارت اسم هذه القرية التي أسسها واستقر بها.[2]

وإستغل الملح وساعد في نجاح مشروعها هذا وقوعها على حافة طريق القوافل[3]، وقد عرفت تيشيت ازدهار عظيما في الحياة العلمية والتجارية، وأصبحت مركزا تجاريا مهما[4]، وقد صمد أمام جميع التغيرات والصعوبات التي واجهها، حيث ذكر الرحالة الفرنسي فنصان "vincent" أنه التقت قافلة لأهل تيشيت قدرها بـ300 جمل، تحمل الذهب وريش النعام والعسل وغير ذلك من بضائع بلاد السودان.[5]

ثانيا / تكانت:

ومعنى تكانت الغابة وهي حلقة كآدرار يحفها من الجانبين جبل عظيم، كجبل آدرار، ويسمونه (سن تكانت) والسن بغير إضافة أيضا كما يقولون حيط آدرار والحيط، وأولّها من جهة حيط آدرار غربا العاتق وهو كثبان عظام متصلة بجبال أكثرها أسود، وبعضها أزرق يقرب في الارتفاع من جبال آدرار.[6]

ولمدينة تكانت طرق كثيرة منها ما هو صعب ومنها ما هو سهل نذكر منها: طريق العاتق المتقدم: وهو سهل ودِكِّل ويعد طريق صعبة في جبال الشامقة، وطريق مازة وطريق أيريار وهو من أصعب الطرق وطرقه كثيرة منها أم أذنيبة.

---

[1] أحمد مولود ولد أيده: المرجع السابق، ص219.

[2] محمد المختار ولد أباه: المرجع السابق، ص25.

[3] محمد المحجوب ولد بيه: المرجع السابق، ص55.

[4] محمد المختار ولد أباه: المرجع السابق، ص28.

[5] محمد المحجوب ولد بيه: المرجع السابق، ص ص 55-56.

[6] أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 443.

وتنتهي تكانت من جهة الشمال في أدافر وهي أرض كثيرة الرمال، قليلة المياه، تسلكها الإبل في فصل الشتاء وبتكانت مدينتين[1]: الأولى تيجكيكة وهي على ضفة وادي كثير النخل ومن نصف يوم وهي لإيد علي، أما الثانية فهي مدينة الرشيد وهي مدينة صغيرة على رأس الجبل المطل على الوادي المسماة لقبيلة كنتة، وقد أقامت بذلك الوادي نحو خمسة عشر يوما.[2]

ثالثا /تيجكجة:

هي مدينة مهمة بناحية تكانت على ضفة واد كثير النخل في البطحاء، التي تمتد بين الجبال من جهة الشرق مغربة، إلى أن تتجاوز الرشيد، وكان عدد دورها ما يفوق الأربعمائة دار، ولها جامع في وسطها وهي على مكان مستوٍ وصلب[3]، حيث بقرب تيجكجة أدرك[4]إجميلات، أديس[5] وبغداد.[6] وقد مضى من تاريخ عمارتها إلى وقتنا هذا ما يزيد على مائتين وسبعين سنة[7]، وذلك أنه لما دام القتال بين العلويين، رحل البيض إلى تكانت وكان خاليا من الناس، وليس به إلا غابة فهموا بلا قامة فيه، فيقال أن ذلك الرجل الصالح أمرهم أن يأتوه بشيء من تراب أرضه فأتوه بما قال لهم فشمه وقال لهم بعدها رحلوا عن هذا الوادي فإنه جيد لغرس النخيل، فرحلوا عنه ونزلوا بالقرب من واد بين تيجكجة والرشيد، فأمرهم بأن يأتوه بترابه فشمه وأمرهم بالرحيل، ثم نزلوا في تيجكجة فأتوه بترابها أيضا فقال بهم هذا البلد المبارك، انزلوا على بركة الله وشرعوا في بناه دوره.[8]

---

[1] محمد يوسف مقلد: المرجع السابق، ص152.

[2] أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 444.

[3] محمد يوسف مقلد، المرجع السابق، ص ص 152-153.

[4]آدرك: وهو جيل أسود وبجانبه تيجيكجة، رمل دهس يمتد في غرب ثم سننتهي في أراضي فيها بعض صلابة. ينظر: محمد يوسف مقلد، المرجع السابق، ص153.

[5]**اجميلات وآديس**: هذان جبلان يقربان من وادي تيجكجة، تمر الطريق بينهما من تيجكجة وإلى أدروم وهي مزرعة عظيمة لأهل تيجكجة. والمسافة بينهما وبين المدينة اقل من يوم .ينظر: احمد بن الأمين الشنقيطي: المصدرالسابق ،ص 446.

[6] **بغداد**: موضع فيه نخل غير بعيد من وادي تيجكجة، وكانت به دار لم يبقى إلا جدرانها. ينظر محمد يوسف مقلد، المرجع السابق، ص153.

[7] جعفر بن أحمد الناصري، المرجع السابق، ص60.

[8] محمد يوسف مقلد، المرجع السابق، ص 152.

وفي الأخير يمكننا القول إن نشـــأة هذه المدن مرتبطة بعدة عوامل وهي التجارية والثقافية والدينية والاجتماعية، وعليه فإن مدن موريتانيا هي عبارة عن تجمع سـكان تميزه خصـائص منها حياة البداوة رغم استقراره.

كما نستنتج أنه توجد مدن قامت على أنقاض مدن أخرى واندثرت مثل ولاته التي قامت على بقايا البيرو وشـــنقيط التي قامت على خراب أبير وهذا الأمر يرجع إلى طرق القوافل التجارية التي كان لها دور وأثر بالغ في بناء الحواضر وإلغائها. فهي بمثابة عصب الحياة.

الفصل الثالث:الدور الاقتصادي

للحواضر الموريتانية

المبحث الأول: الزراعة

المبحث الثاني: الصيد

المبحث الثالث: الصناعة

المبحث الرابع: التجارة

تضـــم موريتانيا عددا قليلا من الســـكان، وذات نطاق واســـع وتحوي كنوزا معدنية.وبالرغم من إتساعهاوشساعتها وندرة المياه بها وقساوة طبيعتها إلا أنها لم تخلو من السكان والعمارة إذ أن الإنسان الموريتاني عمل على إســتصــلاح الأراضــي وغرس النخيل وإقامة البســاتين التي كانت تمده بالحبوب والخضراوات والفواكه، بينما كانت الحيوانات تمده بالحوم والألبان.

كمـا ربط علاقـات تجـاريـة مع أهم المنـاطق المجـاورة بهـا، فظهرت المســـالـك بين مختلف القرى والمدن.وبفضل مواردها الإقتصادية وموقعها الجغرافي وحيوية ونشاط السكان تعددت وتطورت التجارة في موريتانيا خلال هذه الفترة.

ومن هنا يمكن طرح الأســئلة التالية: **ماهي أهم المحاصــيل التي كانت تُزرع في موريتانيا؟** و**ماهي المعادن المتوفرة فيها؟**و**في ما تتمثل أهم الصـــناعات فيها؟** و **كيف كان حال النشـــاط التجاري الموريتاني؟**

المبحث الاول : الزراعة

يقطن موريتانيا عدد قليل نسبيا من السكان كما سبق وذكرنا، وهي بلاد واسعة ذات كنوز معدنية كشف عن بعضها ولم يكشف عن بعضها الآخر كما أنها تتمتع بشواطئ بحرية وتزخر بثروة سميكة طائلة، إلى جانب الثروة التقليدية في موريتانيا وهي الماشية من إبل وبقر وغنم.[1]

ويرتكز القطاع التقليدي على الرعي والزراعة والتجارة والصيد التقليدي وهي أنشطة تشكل الأسرة وحدتها الإنتاجية.[2]

وقد ذكر أحمد بن الأمين الشنقيطي في كتاب (الوسيط في ذكر علماء شنقيط)... هي من أضعف البلاد في الزراعة ما عدا الحجاز، وهي متفاوتة في ذلك ، فأدرار كثير النخيل وليس بأرض زراعية[3]... ومع ذلك توجد مجموعة من المنتوجات نتحدث عنها لاحقا.

اولا – انواع الاراضي الزراعية في موريتانيا :

ويمكن تقسيم الأراضي الزراعية بحسب طبيعتها إلى:

1. أرض طينية:

وهي أقرب إلى الصلابة حيث يروي المطر أراض زراعية فسيحة، ثم تجتمع المياه في المستنقعات التي تسمى " التومرن " واحدتها " تامورت"، فيمكث الماء فيها فصلا أو أكثر بحسب سعتها وعمقها وصلابة أرضها.

2. أرض حجرية:

تنزل المياه المتهاطلة على الجبال وتسلك الأودية والبطاح، ساقية الغابات والنخيل حتى تجتمع في متسعات مستوية.[4] وتعتمد الزراعة فيها على مياه الأمطار وتشكل حبوب الذرة الغذاء الأساسي لسكانها وتسمى بأرض الريغا.[5]

---

[1] محمد الناصر العبودي :المرجع السابق، ص 22.

[2] محمد المختار بن سيد محمد الهادي:المرجع السابق، ص22.

[3] الشنقيطي أحمد بن الأمين: المرجع السابق، ص495.

[4] مختار ولد حامد: المرجع السابق، ص12.

[5]Nacer Eddine :**Choniques de la mauritanie sénégalaise**, Ismail Hamet , Ernest leroux,rditeur -Paris ,1991 ,p64.

3. أرض طينية رملية:

يفيد فيها المطر، الذي يغدى بمائه منابع العقل (الآبار القريبة المنبع) وتنتج مزروعات قليلة.

4. أرض طينية رخوة خصبة:

صالحة للزراعة أكثر من غيرها ، فإذا إنحسر عنها الماء زرعت بشتى الحبوب والثمار.[1]

وقد مورس النشاط الزراعي بمنطقة غرب الصحراء منذ أقدم العصور، وخلال العصر الوسيط كان سكان غرب الصحراء يمارسون شكلين من الزراعة، أحدهما موسمي يرتكز على مياه الأمطار التي تتساقط على المنطقة خلال فصل الصيف أو بعد تراجع فيضانات النهر، والآخر سقوى يعتمد على مياه الآبار ويرتكز في الواحات الصحراوية.[2]

ثانيا –أشهر المحاصيل الموريتانية:

وفيها من المزروعات التي يعتمد عليها الناس في معاشهم وأشهر المنتجات الفلاحية تتمثل في:

1–الذرة: ومن أنواعها البشنة– بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة– وهي باردة الطبع تدرك في ثلاثة أشهر، ومنها نوع أبيض جديد إسمه " أجغنانت " بجيم معقودة مفتوحة فغين مهجمة ساكنة آخره تاء ساكنة.[3]

2–الشعير: وعادة ما يزرعونه تحت النخيل ، وقد يزرعون أيضا الدخن والقمح، ويقول حسن الوزان عن تيشيت أنه يوجد قربها رقعة صغيرة صالحة للزراعة ، زرعها أهلها بالنخيل ، ورقعة أخرى يزرعونها شعيرا ودخنا يقيمون بهم أودهم.[4]

3–الشركاش: (بشين معجمة أوله وآخره ، وراء مهملة ساكنة فكاف مفتوحة ممدودة) وهو اللب السوداني ويزرع في القبلة،[5]ومنه نوع إسمه " فندي" يزرع في واحات آدرار وتكانت.

4–الدلاح: (بدال مهملة مفتوحة أوله فلام كذلك مشددة فحاء مهملة) وهو قليل.

---

[1] مختار ولد حامد: المرجع السابق، ص12.

[2] الناني ولد الحسين: المرجع السابق، ص 22.

[3] مختار ولد حامد: المرجع السابق، ص21.

[4] مباركة بنت البراء: **الشعر الموريتاني الحديث من 1970 إلى 1995 م**، منشورات إتحاد كتاب العرب ، 1998م ، ص12.

[5] القبلة: مصطلح جغرافي غير محدد بالضبط يطلق في موريتانيا على منطقة يمكن بنوع من التساهل القول أنها تشمل ولاية الترارزة وما لصق بها من ولايتي البراكنةوإينشري، المزيد ينظر :محمد فال بابا العلوي :**التكملة في تاريخ إمارتي البركانة والترارزة**، تح، أحمد ولد حسن، ص37.

5-آدلكان: (تنطق الكاف بجيم مصـــرية) وهو نوع من اللوبيا ،وتزرع هذه الحبوب على شـــواطئ الأنهار بمياه الفيضانات أو في المناطق الداخلية بمياه الأمطار.[1]

كما تنتج النخيل أنواعا متعددة من التمور وهي من المواد الأساسية لمعيشة السكان.[2]

ومن أشهر أنواع التمر:

1- الحمر: وهو التمر الأسود.

2-تيجيب: وهي إلى الحمرة.

3-تيكديرت: وهي إلى الصفرة.

4-سكان: بين السواد والحمرة –والفالحة.

والتمر غذاء مشـهور وسـلعة تجارية محلية كما أنه يسـتعمل للدواء، وهو نافع للبلغم والهضـم، وهو أجود ما يصنع منه الرب.[3]

وبينما تؤكد التقاليد المروية المحلية أن وجوده في غرب الصـحراء قديم ،فإننا نعتقد أن إنتشـاره بها لم يحدث قبل الفتح الإسـلامي للمغرب، إستنادا على ما ذكره عبد الرحمان إبن خلدون عند قوله " ومن قبائل مطغرة أيضـا بصـحراء المغرب كثيرون نزلوا بقصـورها وإغترسـوا شـجرة النخيل عن طريقته العرب".

مما يوحي أن زراعة النخيل التي قام بها مطغرة في الصحراء تختلف عن الطرق التي كانت متبعة في باقي بلدان المغرب، وأنها تمت بالإعتماد على التجربة العربية.[4]

أما الصـمغ [5]فيعتبر من المنتوجات الفلاحية ذات الاهمية الكبيرة، كما أن منتوجات القمح والشـعير الذي تنتج منها سنويا ما يكفي للإستهلاك المحلي.[1]

---

[1] مختار ولد الحامد: المرجع السابق، ص22.

[2] محمد يوسف المقلد: المرجع السابق، ص283.

[3] مختار ولد حامد: المرجع السابق، ص13.

[4] النابي ولد الحسين: المرجع السابق، ص 23.

[5] الصـمغ :او ما يعرف بالعلك ، تفرزه شـجرة القتاد، كان يسـتخدم في تحضـير الأصـباغ و الدهان و الطلاء، وتجهيز عدة أقلام وصناعة شراب الصمغ وخاصة تصميغ النسيج القطني. ينظر: الرائد جبليه :**التوغل في موريتانيا إكتشافات ... إستكشافات ... غزو**، تر: ولد حميته محمدن ، دار البيضاء، ط1، الكويت 2009م، ص 44 .

[6] إسماعيل العربي :**الصحراء الكبرى وشواطئها**،م و ك ،ط3 ،الجزائر ب س ن ، ص 287.

وبما أن أغلب البلاد صحراوية والمطر فيها صيفي ، ونزر كان أغلب أهل الشمال رعاة إبل نظر لقساوة الطبيعة وشح المياه والأمطار، أما في الجنوب فالأبقار والأغنام هي المصدر الأساسي للرزق لتوفير المياه الناتجة عن الأمطار الموسمية وكانت الثروة الحيوانية مصدرا أساسيا للعيش (اللحوم والألبان).[1]

أما الحمير – فهي أيضا إحدى الثروات– والحمار على وجه العموم لايحتاج إلى علف ولا كبير رعاية وهو الوسيلة الوحيدة لحمل الماء من الآبار وهو ركوبة وحمولة، أما الكلاب ففي كل جهة يتخذ لحفظ المواشي والمزارع، وللصيد.[2]

وفيها من الحيوانات المفترسة: الأسد والدب والنمر هذه في القبلة والشرق الفيل والضبع والفهد والذئب.ومن الوحوش غير المفترسة الغزال والمها و النعام. وفيها من ذوات السموم : العقرب والحية. والزاحفات: الضب ، وأزلّم (الورل) و الفكرون (السلحفاة)، وفيها من الطير :الحمام، والقطا، والنسر، والرخمة، والعقاب والغراب وغيرها.[3]

[1] مباركة بنت البراء: المرجع السابق، ص 12.

[2] المختار ولد حامد: المرجع السابق، ص24.

[3] نفسه: ص ص 25 26.

[4] الناني ولد حسين: المرجع السابق، ص 25.

[5] نفسه: ص26.

المبحث الثاني: الصيد

تعود ممارسة سكان غرب الصحراء للصيد بشقيه البري والبحري، إلى عصور سحيقة من الزمن، حيث تبين الرسوم والصور العائدة إلى تلك العصور إصطياد الإنسان لأنواع مختلفة من الحيوانات البرية وأهمها الفيلة والزراف... إلخ.[1] ومن أهم الحيوانات البرية التي كان السكان يصطادونها الغزال بأنواعه،والمها والظباء والنعام

كما أن البكري أشاد بكثرة حيوان سماه اللمط يكثر بغرب الصحراء، وإضافة إلى الصيد البري كان سكان الشواطئ الأطلسية لغرب الصحراء يمارسون الصيد البحري.[2]

وفيها من الحيوان البحري أنواع كثيرة من الأسماك وغيرها، وظل سكان شواطئ محيط الأطلس وضفاف نهري السنغال والنيجر يمارسون نفس النشاط خلال العصر الوسيط.[3]

وأشار يحي إبراهيم إلى أهمية الصيد البري والبحري في حياة سكان المنطقة أثناء وصفه للجزيرة التي تورد بعض الروايات أنه رابط بها مع شيخه عبد الله بن ياسين فقال " ...وفيها الحلال المحض، الذي لاشك فيه من أشجار البرية وصيد البر وأصناف الطير والوحوش والحوت ...".

ولم يكن صيادو الشواطئ في غرب الصحراء يكتفون بالحصول على الأسماك وحيوانات البحر للغذاء فحسب وإنما كانوا أيضا يبحثون على طول تلك الشواطئ عن حوت العنبر[4]،الذي كان يدر عليهم أرباحا كبيرة في الأسواق المجاورة.[5]

---

[1] الناني ولد حسين: المرجع السابق، ص25.

[2] نفسه: ص 26.

[3] الناني ولد حسين: المرجع السابق، ص27.

[4] **حوت العنبر**: وهنا يقصد به نوع من أنواع السمك، فهو مرعب وفظيع في شكله وحجمه لا يرى أبدا إلا ميتا، لأن البحر يقذف به إلى الشاطئ ورأسه صلب جدا كأنه من حجر، ومنه ما يبلغ طوله خمسة وعشرين ذراعا و أكثر، ويقول سكان ساحل المحيط إن هذا السمك هو الذي يفرز العنبر، ولكنهم يختلفون فيما إذا كان يحصل من برازه أو من منيه، ومهما يكن من أمر فإنه حرّي بأن يدعى حوتا بسبب شكله. ينظر: محمد الأمين بن حمادي، المرجع السابق، ص269.

[5] الناني ولد حسين: المرجع السابق، ص28.

المبحث الثالث: الصناعة

لا يوجد في موريتانيا صناعة راقية وإنما فيها صناعة بسيطة فقط، وفيها الحدادون يصنعون السكاكين الصغار وإذا فسدت البنادق المسماة عندهم (بالمدافع) يصلحونها لكن لا يقدرون على صنعها إبتداء، ويصنعون أواني الخشب والعمد والفراء من الجلود المدبوغة.[1]

ورجالهم ونساؤهم يعيشون من عمل أيديهم فالرجال يصنعون الفؤوس والخناجر والعمد والحدائد التي تصلح للزراعة ويسمونها أوجيل ونساؤهم يخطن كل ما يصنع من الجلود كالحقائب والقرب والأغطية.[2]

وفيها من المعادن مما يشاهد على وجه الأرض:

1-الملح: وتوجد منه سباخ عديدة في آفطوط الغربي وفي تافلي من بلاد الترارزة وفي كدية جبل الملح في بلاد تبيرس.

2-الكبريت: وتوجد منه معادن في بلاد ترارزة.

3-تينكت: منها صناعي وهو خبث الحديد ، ومعدني يوجد في الحرار.

ويظهر أنه متولد من الطبيعة لا من إذابة الحديد، وتستعمل تينكت في الأدوية – سفوفا- وحدها أو مع العلك (الصمغ العربي) والصدرة الخضراء وتنفع من الصغار لعدة امراض ومنها الهضم وغير ذلك.

4-الحميره: وهي المغرة تستعمل في أدوية العين، والكحة، والأورام.

5-الونكل: وهو طين أصفر صلب، وتوجد منه معادن كثيرة.

6-تافراجيت: أو "إيرجرج" طين أدخن صلب يوجد كثيرا في بلاد ترارزة وغيرها.[3]

[1] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص303.

[2] الشنقيطي أحمد بن الأمين: المرجع السابق، ص495.

[3] مختار ولد حامد: المرجع السابق، ص27.

المبحث الرابع: التجارة

لم يكن في الصحراء قديما حيوانات تستخدم في نقل البضائع إلا الحمير والثيران، إبتداءا من سنة 1000 ق م دخل الحصان وتطور النقل عليه بإستخدام العربات التي تجرها الخيول، أما سفينة الصحراء الأرفع شأنا فقد تأخر وصولها قرونا كثيرة إلى منطقة الصحراء المطلة على المحيط فلم يدخلها إلا في القرن الأول أو الثاني أو الثالث الميلادي، وبدخول الجمل حدثت ثورة في وسائل النقل عبر الصحراء وحطم كل الحواجز وتحولت الصحراء إلى معبر للقوافل وقامت في مناطق مختلفة منها محطات تجارية مزدهرة كأوداغستوغانه[1]وأزوكي وولاته وتيشيت وودان وشنقيط.[2]

لم يكن هذا التبادل التجاري ليتم ويضمن الاستمرارية لولا وجود سفينة الصحراء المتمثلة في الجمل[3]، ويبدو أن هذا الحيوان بقدرته على التحمل والتأقلم مع أوضاع الصحراء قد أحدث تحولات هامة في هذه المنطقة ويرجع له الفضل في فك العزلة عنها و توفيره إمكانية الانتقال منها وإليها ، وربط أطرافها المترامية وإنفتاحها على العالم ، وكان أداة وصل حضاري وتجاري للصحراء بالمغرب والمشرق ، إذ غدا من دخوله إلى الصحراء التي أسهمت بقسط هام في إزدهار تطور الموانئ الحواضر الصحراوية التي عرفت نموا مع إزدهار تجارة المسلمين مع السودان [4].

أولا–المسالك والطرق التجارية :

تعود تجارة الصحراء إلى عهود موغلة في القدم ،وعرفت قفزة مهمة منذ القرن الثاني الهجري /الثامن للميلاد بفعل انتشار الاسلام وربط صلة بين شمال بلاد المغرب وبلاد السودان [5].

ويمكن تقسيم مسالك وطرق التجارة الموريتانية إلى المحاور التالية : ينظر الى الملحق 5

---

[1] **غانه:** ترجح الأبحاث التي جرت في شرق " موريتانيا" أن تكون مدينة كومبي صالح المندثرة (1000 ميل جنوب غربي ولاته ستون ميلا جنوبي تمبدغة) عاصمة دولة غانة القديمة التي تأسست في القرن الثاني الميلادي، وقد دخل الإسلام غانة في وقت مبكر، وذكر المؤرخون أن اللغة العربية كانت لغة المراسلات والدواوين منذ القرن الرابع الهجري، وكان بالمدينة إثني عشر مسجدا (رقم يفوق عدد مساجد شنقيط القديمة) ومع كل مسجد مدرسة لتعليم اللغة العربية والدين ينظر: الخليل النحوي، المرجع السابق، ص ص67 – 68.

[2] الخليل النحوي، المرجع السابق، ص94.

[3] بول مارتي، المرجع السابق، ص 333.

[4] أحمد مولود ولد أيده: المرجع السابق، ص 37.

[5] حماه الله ولد السالم: تاريخ موريتانيا (العناصر الاساسية)، المرجع السابق، ص125.

1-المحور الغربي :

ويربط بين وادي درعة شمالا وغانة جنوبا ، ويسمى الطريق اللمتوني نسبة إلى الحملة العسكرية الجهادية التي قادها أمير المرابطين أبو بكر بن عامر في الجنوب وحاليا الطريق اللمتوني هو الطريق الرابط بين جنوب شرقي موريتانيا وشمالها ويسمى بطريق الملح [1] .

إزدهر المسلك الغربي في القرن 13 م ، حيث أخذت القوافل تتجه نحو الغرب ،والسبب يرجع إلى حاجة الأوربيين الماسة إلى الذهب في هذه الفترة ، مما مكن الإقليم في تحقيق أرباح هامة في عملية تسويق هذه المادة من الجنوب إلى الشمال في العصر المرابطي وقد انعشت هذه الحركة الطريق الغربي لسيما الطريق اللمتوني الرابط بين وادي درعة –سجلماسة[2] شمالا والسودان الغربي جنوبا ،مرورا بأحواز تشيت وأحواز ولاته فالسودان [3].

في نهاية القرن الثامن الهجري /الرابع عشر للميلاد بدأت الحركة التجارية تنتقل عبر طريق الغرب نحو الشرق[4]، ثم لم يلبث المحور الغربي أن إتجه نحو الانحطاط وأدى تراجع مسلك الغرب إلى بداية إنحصار عدد من الحواضر الواقعة في هذا المسلك منذ القرن الثامن هجري /الرابع عشر للميلادي، ولم يعد لها جديد يذكرعلى الصعيد التجاري ، فتراجعت إلى أن بدأت بالخراب بسبب تحول المسالك التجارية للشرق ،هذا العامل الذي كان من أعظم دواعي خراب الحواضر الصحراوية الواقعة في جنوبها وغربها فإنذثرت أغمات،تامدلت،سجلماسة ، أزوكي غانة، تاد مكة، وبذلك قامت مدن أخرى واقعة على حواف هذا المحور كولاته وتنبكتو وودان وشنقيط ، وتشيت التي كان لها نشاط وإزدهار في الفرتين الحديثة والمعاصرة [5].

2- المحور الأوسط: الرابط بين توات شمالا ونهر النيجر جنوبا.

---

[1] حماه الله ولد السالم :تاريخ بلاد شنقيطي ، المرجع السابق، ص206.

[2] سجلماسة : إقليم يستمد إسمه من المدينة الرئيسية فيه ويمتد على طول واد زير وتسكنه قبائل بربرية مختلفة إمّازناتية أو صنهاجية ، كان خاضعا ليوسف اللمتوني وبعدها إنتقل إلى الموحدين ، وبعد اضمحلال هؤلاء انتقل الى مملكة الموحدين وظل الامر كذلك الى ان مات احمد فاس، فثار الاقليم وقتل اهل البلاد الوالي وهدموا سور المدينة فبقيت خالية الى يومنا هذا. ينظر: الحسن الوزان: **وصف افريقيا**، تر محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت 1983م، ج2، ص 121.

[3] حماه الله ولد السالم :تاريخ بلاد شنقيط ، المرجع السابق، ص ص208،207 .

[4] موسى كمرا: المرجع السابق، ص53.

[5] أحمد مولود ولد أيده: المرجع السابق، ص 43.

3- المحور الشرقي :وهو الطريق التي تتجه من غرب الصحراء والسودان نحو السودان الشرقي عبر السافانا الإفريقية [1].

ويعود تطور المدن التجارية في الصحراء إلى الإزدهار الذي عرفته مسالك المحور الغربي خلال النهضة المرابطية، حيث أخذت القوافل تبتعد عن الإقليمين الشرقي والأوسط في الغرب الإسلامي وتتجه نحو الغرب [2].

أما القافلة فكانت تتكون من مجموعة من الجمال حسب أهمية التجارة يستأجرها مجموعة من التجار من قبل ملاكها ، وهم في العادة شيوخ البدو الذين يمتهنون تهيئة الإبل للكراء والقوامة عليها، ثم يصحبونها حتى تصل في نهاية المطاف إلى غايتها، وإعتاد ملاك جمال القافلة أن يأخذوا مبالغ معلومة من كراء الجمال وضرائب المرور من بلاد القبائل حماية للطرق، أما رئيس القافلة فيطلق عليه إسم إقدّيم (المقدم) وهو الذي يكثري أدلاء القافلة ، ويسمى الواحد منهم التاكشيف أي الذي يستكشف الطريق وتعرف مهنة الدلالة بالتاكشيفت أي الدلالة وهي لفظة بربرية اصلها عربي[3]، وتتمثل مهمة التاكشيف الكشف عن الطريق فهو صاحب معرفة كبيرة بالطرق وممرات الارض [4].
وأدى خروج أروبا من مشكل الذهب الشهير وسيطرتها على تقنيات الملاحة في أعالي البحار عدة إلى حدوث طفرة في الكشوفات الجغرافية مما كان له أثره في تحول المسالك التجارية من المتوسط إلى الأطلسي [5].

وإمتداد لتلك الكشوفات بدأ البرتغاليون في بسط نفوذهم على الشواطئ الأطلسية وذلك ببناء مركز أركين على الشواطئ الموريتانية ، وفق سياسة تأسيس محطات الكارافيلا ووكالات تجار لشبونة على طول السواحل الافريقية وبالرغم من حضورهم لم تتأثر جغرافية الذهب في الساحل ولم تقتض على تجارة الصحراء، غير أنها ساهمت إلى جوانب التطورات التي حدثت كسقوط تنبكتو إلى زيادة حصة البوادي القريبة من الأطلس، وكذا تعمير المدن الواقعة في شرق البلاد وشمالها [6].

---

[1] حماه الله ولد السالم: تاريخ بلاد شنقيطي، المرجع السابق، ص206.
[2] حماه الله ولد السالم: دور موريتانيا في التواصل الفكري المشرقي ، المرجع السابق، ص96.
[3] حماه الله ولد السالم: تاريخ موريتانيا العناصر الاساسية، المرجع السابق، ص126.
[4] حماه الله ولد السالم: تاريخ بلاد شنقيطي ، المرجع السابق، ص ص207،208.
[5] حماه الله ولد السالم: تاريخ موريتانيا العناصر الاساسية، المرجع السابق، ص129.
[6] حماه الله ولد السالم: تاريخ بلاد شنقيطي، المرجع السابق، ص ص209،210.

لكن تلك التحولات بما فيها المجاعات والأوبئة والصـــراعات والحروب الأهلية في المدن ، أدت إلى حدوث تبرمات وهجرات بشرية واسعة النطاق نحو الجنوب الشرقي والجنوب الغربي أدت إلى اضطراب الطرق التجارية الغربية فكانت نتيجة ذلك[1]إنحطاط مدن مرتبة بشـــكل وثيق بالتبادل التجاري خراب تنيكي في نهاية القرن 16 ،وهجرة ســكان وتأسـيســهم تجكجة(1070هـ/1660م)،وهجرة بعض ســكان وادان وســكان ولاته وإنشــاء النعمة ســنة 1808م إضــافة إلى هذا إنهيارالممالك الســودانية الكبرى كتكرور، غانة ومالي [2].

وبعد إزدهار مدينة شنقيط لم تفقد وادان مركزها ولا هيمنتها على المسالك والطرق وأحدثت هبوطا في حركة القوافل وأضـعفت التجارة الصـحراوية ولكنها خففت من أعباء التجارة في مبادلاتها التجارية مع الشمال.[3]

ثانيا: التجارة الداخلية

وكانت التجارة الداخلية ترتكز على الملح والماشية وأهم منتوجاتها، وبالأقمشة التي هي من نسيج السودان وكانت المدن هي نفسها الأسواق التي تتم فيها عملية البيع والشراء ومن أهمها:

– **ولاته:** تعتبر محطة هامة للتجارة ومحطة من محطات القوافل التي تمر بها طريق قلم – الســـوس، مراكش وطريق قلم –تيشيت–تمبكتو، توات فزان، الإسكندرية .[4]

وقد ظل الملح يدخل ولاته من تغازة[5]وكان رائجا جدا في القديم ، وقيل أن العبد كان يبيع حذائه أي نعله مقابل ذلك وكان الملح يقطع إلى ألواح كبيرة ويحمل على الدواب وكان السودانيون يبيعون إذا إقتضى الأمر جميع ما يملكونه من خيل وثياب.

وقيل أنهم يبيعون أولادهم لأجل الحصول عليه[6].والملح نوعان :

---

[1]حماه الله ولد السالم: تاريخ موريتانيا العناصر الاساسية، المرجع السابق، ص130.

[2]حماه الله ولد السالم، دور موريتانيا في التواصل الفكري المشرقي المغربي، المرجع السابق، ص100.

[3]الخليل النحوي، المرجع السابق، ص 97.

[4]نفسه، ص 68.

[5]**تغازة:** مملحة تقع الآن أراضـــي جمهورية مالي، وقد بدأ إســتغلالها منذ القرن الخامس هجري/ الحادي عشـــر للميلاد وكان ذلك بسبب العزوف عن إستغلال منجمة آويل بعد تدهور الأوضاع الأمنية في المناطق المحاذية لها مع بداية توسع جيوش المرابطين، ينظر إلى كتاب: محمد الأمين بن حمادي، المرجع السابق، ص75.

[6]مختار ولد حامد: المرجع السابق، ص117.

-**ملح عديلة:** وهو المقطوع ألواحا وتجارته رائجة جدا ، وكان التجار يبيعونه في بلاد السودان، فكان التجار يكسبون منه ثروة طائلة.

-**ملح الظرف أو " المزود"**: وهو مايحمل في الأوعية، وهو اقل رواجا يسوق داخل البلاد وتقع مبادلته بالزرع إما المثل بالمثل أو أقل أو أكثر، حسب إرتفاع سعر الحبوب أو إنخفاض سعرها.[1]

ومن أقدم النشاطات التجارية في هذا البلد:

-**تجارة الأقمشة والمنتوجات المصنعة والشاي والسكر**: وقد مارس هذا النوع من التجارة سكان النعمة في الساحل والحوض، وكانوا يشترونه من السودان ويبيعونه في البلاد.[2]

-**تجارة الصمغ العربي**: وهي منبع للثروة ومعاش في داخل البلاد وخارجها، وهي حمل البضائع من قماش وحبوب وسكر إلى الآبار التي يجتنى عندها الصمغ، فتباع تلك البضائع مقابل أخذ الصمغ العربي وتكون المبادلة كيلا أو ميزانا.[3]

ثالثا: التجارة الخارجية:

رغم التنافس الأوروبي إستطاعت القوافل التجارية الصحراوية أن تقوم بمهمتها ، في حمل البضائع من عبيد وذهب وذرة بيضاء من جنوب بلاد السودان وإفريقيا السوداء إلى الشمال وتمكنت أيضا من نقل الملح ومصنوعات النحاس والحلي وأدوات الزينة والخيول وسروجها والعطور والزيت والمنسوجات من بلاد المغرب الإسلامي إلى الجنوب.[4]ينظر الملحق 6

كانت التجارة في شنقيط رائجة وأعظم ما كانوا يتاجرون به الملح، يحملونه إلى السودان لمبادلته بالرقيق، والقماش المعروف بالأكحال والفول السوداني وبنائق التي تبنى منها القبب، وتجارة أهل الرقيبة وأهل القبة والحوض، فهي تجارة الصمغ المعروف عند المشارقة بالصمغ العربي وهي حرفتهم ، وعن مهمة جمعه فكان العبيد يتولاها من المحلات ويباع هذا إلى فرنسا ويؤخذ عوضه القماش والعسل والسكر.[5]

---

[1] نفسه: ص 118.

[2] بول مارتي: المرجع السابق، ص333.

[3] مختار ولد حامد: المرجع السابق، ص120.

[4] نفسه، ص118.

[5] جعفر بن أحمد الناصري: المرجع السابق، ص48.

أما أودغست كانت تستورد الملح من تغازة والودع [1] والنحاس والقمح من السودان، وتصدر الذهب والملح الذي يأتيها من تغازة .[2]

وكانت ودّان محطة لنقل الملح ، يربطها الطريق اللمتوني بدرعة سلجماسة في الشمال وتمبكتو في الجنوب عبر تيشيت وولاته، وتربطها طريق أخرى بتوات وتغارة وكانت تصدر إلى الشمال المواشي والمصنوعات الجلدية والذهب والتوابل والعاج والأخشاب وريش النعام وبعض الحبوب بينما كانت تصدر إلى السودان الملح والتمور والأقمشة والأفرشة والمصنوعات المعدنية والنخيل والقمح والشعير.[3]

وبذلك شكلت موريتانيا طريقا للتجارة بين المغرب والسودان ، فموقعها الإستراتيجي جعلها ملتقى للطرق التجارية الرابطة بين ضفتي الصحراء، وبهذا كانت نقطة عبور لا يمكن الحياد عنها مما مكنها من مراقبة المسالك والممرات وذلك من أجل حماية وأمن القوافل فكانت علاقات تجارية مع وادي نون[4]، وتمثلت التجارة فيما بينهما في المعدن النفيس " الملح " الذي كان يجلب على شكل ألواح من مدينة تغارةالسودانية، وتطورت العلاقات بينهما لتصل إلى محاصيل وسلع ومنتجات.[5]

رابعا: العلاقات التجارية:

عقدت موريتانيا في العهد الحساني علاقات تجارية مع الشركات الأوروبية وقامت هذه العلاقات:

أ-: مع البرتغاليين الذين أسسوا ميناء " آركيت" (آكاديردون) من سنة1445م إلى سنة 1633م.

ب-: مع السويد من سنة 1634م حتى 1678م.[6]

ج-: مع هولندا التي وصلت سنة 1048هـ/1637م والتي حاولت إحتكارإستيراد الصمغ.

---

[1] **الودع:** عقيق يستعمل من قبل كور – أهالي إفريقيا السوداء- للزينة وكانوا يستعملونه أيضا في معاملاتهم التجارية قبل دخول الإستعمار. ينظر في كتاب محمد بوزنكاص :المرجع السابق، ص74.

[2] مختار ولد حامد: حياة موريتانيا – الجغرافيا، المرجع السابق، ص 116.

[3] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص71.

[4] **وادي نون:** هي منطقة ممتدة من إقليم أكادير التي يمر منها وادي نون وعليه سميت المنطقة، ينبع هذا الواد من الجبال الواقعة خلف تيدالت ليصب في المحيط كما يتحدد مجاله في كونه يقع بين الواجهة البحرية غربا والكتلة الجبلية بالأطلس الصغير الغربي شمالا، والصحراء ليعانق كل تراب قبائل كنته، ينظر: في كتاب: محمد بوزنكاص: المرجع السابق، ص65.

[5] محمد بوزنكاص: المرجع السابق، ص 37.

[6] مختار ولد حامد: المرجع السابق، ص 118.

د-: مع الفرنسيين الذين بدأوا يينافسون التجار الأوروبيين إنطلاقا من مواقعهم في السنغال المجاورة وخصوصا في " أنذر" أو "سانلويس"كانوا يسمونها، والتي تقع على الحدود الجنوبية الغربية لبلاد شنقيط. وتمركزوا على النهر سنة 1036هـ/1626م ونجحوا في إستقطاب التجارة والتي تحولت من ميناء " هدى" أو بورتنديكPorttendikإلى أنذر سانت لويس Saintlouis ، لكن الفرنسيين تراجعوا خلال الحرب النابوليونية فحل الإنجليز محلهم في السيطرة على نقاط التبادل التجاري مع موريتانيا ثم إستعداد الفرنسيون مواقعهم سنة 1636هـ/1818م.[1]

كانت أنذر أكثر المستفيدين من تجارة الصمغ العربي ، ومن مظاهر تفردها أنها كانت تقوم بتخصيص أسواق أو مراسي تجارية لبيعه.[2]

هـ-:مع الإنجليز، وقد بدأ النشاط التجاري الإنجليزي الموريتاني في عهد الأمير التروزي " أعلى شنظورة"، حيث كانت أساطيل الشركات التجارية من بريستول ، ومن لندن ترسو على الشواطئ الموريتانية " بآرغين" بالقرب من نواذيبو منذ سنة 1703م وكان الصمغ العربي المادة المهمة في العملية التجارية وقد توقف هذا النشاط عندما إحتل الفرنسيون جزيرة " آرغين" وحطموا ما فيها سنة 1724م.[3]

[1] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص96.

[2] مسعودة بن الضب ومروة شنيني: **نشأة المدن والحواضر في موريتانيا ودورها الثقافي والتجاري ما بين القرنين (10-13هـ/16-19م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث ،بإشراف د/أحمد جعفري، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 2019/2018، ص70.

[3] مسعودة بن الضب وشنيني مروة، المرجع السابق، ص 70.

و– مع ألمانيا وبدأت هذه العلاقة المثمرة من ثمانينيات القرن17م، رسخ فيها الألمان علاقات وطيدة مع إمارة الترارزة ، وفي سنة 1709م وبعد ست سنوات من تولي" أعلى شنظورة"بدأ الألمان في بناء حصن عند آجريدة ،التي تقع عند الشاطى الأطلسي على مشارف نواكشوط الشمالية الغربية وقد جلبوا معهم جميع مواد البناء من طين أحمر وأخشاب وحديد وعتاد ومدافع .

ولتأمين الحصن وقع الألمان ثلاث إتفاقيات مع إمارة ترارزةوهي :إتفاقية موسع تجاري سنوي بين ألمانيا وموريتانيا سنة 1686م، إتفاقية بيع الموريتانيين الصمغ العربي للألمان دون سواهم من الأمم الأوروبية، وذلك بعد سنتين من الإتفاقية الأولى ، أما الإتفاقية الثالثة فتقتضي أنتعين ألمانيا إمارة الترارزة في حالة تعرضها لعدوان خارجي سنة 1703م .

ي–مع المغرب وصل التبغ أو" امّاتيجية" إلى موريتانيا عبر التجارة الأطلسية في القرن السادس عشر، ومن هنا إنطلق التجار والرحالة بالتبغ مع غيره من المواد المحلية بإتجاه المغرب وعرضوه في أسواق تافيلالت والسوس، أما المغرب فكان يصدر الشاي لموريتانيا.[1]

[1] مسعودة بن الضب وشنيني مروة، المرجع السابق، ص‌ص71، 72.

ومن هنا نستنتج أن موريتانيا بحكم موقعها ومناخها إلا أن الإنسان أثر في الحياة الإقتصادية وعمل على تطورها وإنتعاشها وخاصة في المجال التجاري الذي شهد خلال هذه الفترة إنتعاشا بفضل تغبير المسالك من الصحراء إلى المحيط لتزدهر من خلالها التجارة الخارجية الموريتانية مع الدول الأوروبية من بعد ان كانت تتم بالوساطة ويصبح التبادل التجاري بين التجار بشكل مباشر.

ونستنتج أن الملح هو من الموارد التي كانت مطلوبة داخل موريتانيا وخارجها وأن الصمغ العربي من الموارد المهمة التي حرصت الدول الكبرى على إحتكاره والسيطرة على تجارته وهو الركيزة الأساسية في تجارته.

الفصل الرابع:

الدور الاجتماعي للحواضر الموريتانية

المبحث الأول: الفئات الاجتماعية الموريتانية

المبحث الثاني: العادات والتقاليد الموريتانية

المبحث الثالث: العادات والتقاليد الشعبية في المناسبات

عرفت موريتانيا توافد الهجرات إليها نتيجة لظروف طبيعية وتاريخية، وقد أدى هذا التوافد إلى بدايات تشكيل ملامح المجتمع البيضاني المكون من عدة فئات، تتقاسم الزعامة عليها فئتان: فئة بنو حسان (السلطة السياسية) وفئة الزوايا (السلطة الدينية)، حيث تعتبر الفئات الأخرى تابعة لها وتتمثل في فئة الغارمة، فئة المعلمين وغيرها، وهكذا نشـــأت أمة مندمجة ذات طبيعة واحدة، ولغة واحدة وعادات وتقاليد واحدة، ومن هنا يمكن طرح الأسئلة التالية:

ماهي أهم فئات المجتمع الموريتاني خلال الفترة الممتدة من 16 إلى 18 م؟ وماهي أهم العادات والتقاليد اليومية التي عرف بها المجتمع الموريتاني في تلك الفترة؟،وما أبرز المناسبات الشعبية التي يحييها المجتمع الموريتاني؟

المبحث الأول: فئات المجتمع الموريتاني

انقسم المجتمع الموريتاني إلى ثلاثة أقسام: قسم يتولى التعليم وقسم يتولى الجهاد وقسم يتولى التنمية، وعندما جاء بنو حسان وظفوا المغارم على ذوي التنمية، وتركوا من أهل العلم من اشتهر بالصلاح وفي ذلك قال مختار بن حامد: « ومن طبقات المجتمع تكونت الأقسام الاجتماعية الآتية ذكرها: قسم ذو شوكة وسلاح يسمون العرب وهم بنو حسان، قسم يقوم على الخطط الدينية من تعلم وتعليم وقضاء وهم الزوايا، وقسم غارمون يسمون باللهجة تشبيها بلهجة التوب ويضاف إلى هذه الأقسام قسم يحترفون الموسيقى ويسمون الشعار أو ايكاون وقسم يحترفون الحدادة والتجارة وتحترف نساؤهم الخزازة والصناعة وهم الصناع أو المعلمون ثم الموالي، العتقاء والعبيد.[1](ينظر الملحق رقم 07)

أولا/ فئة المحاربين (بنو حسان):

عرفت موريتانيا توافد قبائل حسان والأصواب،وبنو حسان مجموعات العرب من بني سليم ومعقل،[2] التي تنحدر من عرب نجد والحجاز، وقبل وصولها إلى بلاد موريتانيا الحالية دخلت إلى الشام فمصر فبرقة فطرابلس فإفريقية ثم المغرب الأقصى.[3]

خرجت قبائل معقل من المغرب في عهد مملكة المرينيين والسلطان يعقوب هو الذي أخرجهم إلى غرب صحراء المغرب، وتشير بعض المصادر إلى بداية توافد هذه القبائل إلى بلاد الشنقيطة سنة 1200م، في واد الذهب.[4] وتدل هذه التسمية في الأصل على القبائل العربية المعقلية[5]التي يرجع نسبها القبائل إلى جعفر بن أبي طالب فهم بنو حسان بن المختار بن محمد بن عقيل بن معقل بن موسى الهداج بن جعفر الأمير بن إبراهيمالأعرابي،بن محمد الجواد بن علي الزيني بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب،[6]ومن أبرز القبائل الحسانية التي استوطنت نتيجة الهجرة إلى موريتانيا وحكمتها أولاد

---

[1]الحسين بن محنض: تاريخ موريتانيا الحديث، المرجع السابق، ص11.

[2]شيخ محمد اليدالي: **شيم الزوايا نصوص من التاريخ الموريتاني**، تق تح، محمدن ولد باباه، مكتبة دنبجة بن معاوية، آدرار، ص61.

[3] محمدو بن محمذن: **المجتمع البيضاني في القرن التاسع عشر**، معهد دراسات الإفريقية، الرباط، 2001 م، ص233.

[4]شيخ محمد اليدالي: المصدر السابق، ص61.

[5]حماه الله ولد سالم: **تاريخ جمهورية الرمال (حول أزمة الوطنية في موريتانيا)**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014م، ص181.

[6]الخليل النحوي: المرجع السابق، ص33.

داود اعروق، أولاد يونس، البرابيش، أولاد دليم، أولاد مبارك، أولاد ناصر، البراكنة، الترارزة، أولاد يحي بن عثمان، أولاد داوود محمد، أولاد رزق وأولاد عقبة[1]، وتدعي قبائل بنو حسان أنها تنتسب إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، وقد بلغ منهم إعتزازهم بعروبتهم ان جعل أحد شعرائهم يقول:

إنا بنو حسان ذلك فصاحتنا أنا إلى العرب العرباء ننتسب

إذ لم تقع ببينات أننا عرب ففي اللسان بيان أننا عرب

وكان مفهوم العروبة لدى بني حسان غير سلالي بل مستند إلى قيم البطولة والتضحية والإقدام والنخوة والشهامة، وبالتالي أصبحت تسمية بنو حسان[2] تطلق على كل مجموعة حملت السلاح وتخلقت بأخلاق عرب معقل وسارت على نهجها في الحياة حتى وإن كانت هذه القبيلة صنهاجية الأصل.[3]

وبذلك عرف عن القبائل الحسانية بأن حياة أفرادها تقوم على الغزو والحرب. كما أن هذه الفئة تحترف فن القتال وتحتكر العنف والسلطة السياسية في المنطقة منذ الربع الأخير من القرن السابع عشر، ولا تقوم بدور إنتاجي في المجال الاقتصادي غالبا، وتتمثل وظيفتها الاجتماعية في توفير الأمن للفئات الأخرى الواقعة تحت حمايتها، أو تأمين حياة الأجانب العابرين مجالها مقابل ضرائب وخدمات مختلفة.[4]

كان بنو حسان يعيشون من المغارم التي تدفعها الطبقات التابعة والآنوات التي تدفعها لهم الشركات التجارية مقابل تأمين تجارة اللبان،فالترارزة مثلا الذين ينحدرون من الفئة الحسانية كانوا يحصلون على مغارم كثيرة، فعلاوة على مغارم الحماية الثانية فإن الأمراء كانوا يفرضون ضرائب استثنائية في حالة نشوب حرب بين قبيلتين، وهذه الضرائب تسمى محليا (الضمانة).

[1] لمياء أعجيلة: **التبادل البضاعي بين الإمارات الشنقيطية والفرنسين خلال الفترة الحديثة**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، إشراف الدكتور أحمد الحمدي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة أدرار، 2017-2018م، ص14.

[2] مبروكة الطالبي، وشهرزاد مولاي: المرجع السابق، ص-ص 47-48.

[3] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص34.

[4] المختار ولد السعد ومحمد عبد الحي: **تجربة التحول الديمقراطي في موريتانيا السياق الوقائع – أفاق المستقبل**، ط2، مركز للدراسات والبحوث الإستراتجية، أبو ظبي، 2014م، ص11.

كما كان الأمراء يفرضون ضريبة الحرمة أو الزريبة وهي ضريبة عامة تؤخذ على كافة السكان وهي رمز السيادة الأمير وغيرها من الضرائب.[1]

ثانيا/ فئة الزوايا (الطلبة):

تطلق كلمة "الزوايا" اصطلاحا على مجموع القبائل المهتمة بالعلم ونشره في بلاد شنقيط، فهم حملة العلم والدين في هذه البلاد لا ينازعهم في ذلك طائفة من طوائفهم ولا تقاربهم.[2]

والزوايا هي الطبقة الثانية في السلم الاجتماعي وهي قبائل مسالمة في الغالب ذات نزعة علمية ودينية تتولى وظائف الإمامة والقضاء والتدريس وقافلة الحج[3]، وهذه التسمية (أي الزوايا) هي الأكثر شيوعا لهذه المجموعة ومفردها "زاو"،وتطلق على هذه الفئة أيضا تسمية الطلبة ومفردها "طالب" وهي تسمية تدل على الوظيفة العلمية والدينية من طلب علم وتعليم،[4]وقد اهتمت هذه الفئة بالقيام على النشاط المعرفي عموما والثقافة العربية الإسلامية خصوصا، وكذلك كانت المحضرة[5]ذاتها المثلى، فاهتمت بالتعليم والإفتاء والقضاء...الخ.[6]

وكما قال أحمد بن الأمينالشنقيطي: «صار لفظ الزوايا علما على قبائل كثيرة أغلب سيرها في تعلم العلم وتعليمه، وتعمير الأرض، بحفر الآبار وتسيير القوافل، وقرى الضيق. وبقيت هذه الطائفة التي هي عمارة الأرض مستمرة على ذلك،ربما وقعت حرب بين قبيلتين منهم أو قبيلة واحدة مع بعضها، وقل من نجا من هذا، إلا أنه قليل الوقوع بالنسبة إلى قبائل حسان».[7]

---

[1] مبروكة الطالبي، وشهرزاد مولاي: المرجع السابق، ص48.

[2] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص34.

[3] حماه الله ولد السالم: **المجتمع الأهلي الموريتاني من مدن القوافل 1591–1898م**، سلسلة أطروحات الدكتوراه، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008م، ص–ص 17-18.

[4] مبروكة الطالبي، وشهرزاد مولاي: المرجع السابق، ص49.

[5] المحضرة: وهي كلمة مشتقة من الحضر الذي يعني المنح والتحويط يقصد بها التعليم الأصلي أو المحضري، ذلك النمط من التعليم الذي يتم في مدارس أهلية طوعية قرآنية أو فقهية، وهذه المحاضر هي مؤسسات ذات وظائف متعددة اجتماعية وثقافية وتربوية، تنتشر المعارف العربية والإسلامية، التي تدرس فيها العلوم الشرعية واللغوية، ينظر الخليل النحوي: المرجع السابق، ص49.

[6] المختار ولد السعد ومحمد عبد الحي: المرجع السابق، ص478.

[7] أحمد بن الأمين الشنقطي: المصدر السابق، ص478.

ولا تتميز هذه القبائل بانتساب عرفي أو سلالي خاص يجمعها بل أن المرجع في تحديد مفهوم الزوايا يعود إلى سلم القيم الاجتماعية الوظيفة، فكل قبيلة أو مجموعة بشرية تعني بالعلم تعلما وتعليما وتتسم بالتدين وتنسب إلى فئة الزوايا، ويستفيد الزوايا شأنهم شأن بني حسان من حمايتهم الروحية التي يحصلون بموجبها على إتاوات تتمثل في الهدايا التي يدفعها أتباعهم من الفئات المغلوبة على أمرها.[1]

شكلت قبائل الزوايا وبنو حسان قيادة ثنائية للمجتمع الشنقيطي، فقد مارست المجموعة الأولى القيادة الروحية والعلمية وإدارة الشؤون الاقتصادية، ومارست المجموعة الثانية القيادة العسكرية، واشتركت معا في السلطة السياسية. وقد كرس المجتمع هذه القيادة المزدوجة بتمجيد شأن العلم والسلاح واعتبر هما رمز المجد والكرامة.[2]

ثالثا/ الفئات الغارمة (التابعة):

تمثل هذه الفئة قاعدة الهرم الاجتماعي الموريتاني، وتضم المجموعات البعيدة عن السيف أو القلم،[3]وتتكون من قبائل تختص بمهنة الرعي وتنمية المواشي ومجموعة"الحراطين"الذين يقومون بنشاطات زراعية، وتأتي بعد ذلك مجموعات أقل عددا تمارس الصناعة التقليدية من حدادة، تجارة، صياغة حلي، وصياغة...الخ، أو تحترف الفنون الترفيهية مثل الطرب، الشعر المدحي، بالإضافة إلى العبيد ومهمتهم القيام بأعمال منزلية وقد يشاركون في الدورة الاقتصادية العامة، وهذه الفئة تنقسم إلى شرائح اجتماعية متعددة أهمها:

أزناكة (اللحمة) والصناع التقليديون "المعلمين" و "المغنون" "ايكاون" و "الحراطين" والعبيد.[4]

1-اللحمة (أزناكي):

ويطلق عليهم أيضا اسم "الغارمون"، ويرجع أصل كلمة لحمة إلى لفظ الاستلحام الوارد في النص الخلدوني ويعني الدمج والإلحاق.[5]

---

[1] مبروكة الطالبي، وشهرزاد مولاي: المرجع السابق، ص49.

[2] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص-ص35-36.

[3] حماه الله ولد سالم: حجاج ومهاجرون، علماء بلاد شنقيط (موريتانيا)، المرجع السابق، ص 369.

[4] عبد الودود ولد عبد الله (ددوو): المرجع السابق، ص61.

[5] حماه الله ولد سالم: تاريخ موريتانيا العناصر الأساسية، المرجع السابق، ص17.

وهؤلاء هم الفئة المنحذر معظم أعلها من القبائل الصـــنهاجية، التيانهزمت في مواجهة بني حســـان "أزناكي" ورغم أنها صـــنهاجية إلا أن هذا لا يعني أنها تحمل دلالة إثنية بل دلالة اجتماعية فالأزناكي قد يكون حســـانيا أو زوايا،[1]ورغم قدرتهم على حمل الســـلاح كمحاربين والقيام بوظائف الدينية مثل الزوايا فليســـت لهم وظائف محددة ذات بال كما هو شـــأن ســـائر القدم فهم يمثلون الطبقة الثانية بعد الراوي والحساني.[2]

2-الصناع (المعلمون):

تطلق على هذه الفئة أسماء عديدة من أهمها "الحدادون" و "المعلمون" ولا يرجع أفرادها إلى أصـــل واحد فمنهم العربي والصنهاجي والسوداني، ومن الصناع الأسرالعريقة التي انتقلت من بيوتات عربية أو زاويـة يفعـل الحروب أو الهجرات، وهـذه الفئـة أكثر ارتبـاطـا بالزوايا نظرا لـدور أفرادهـا التجـاري والاقتصادي، ومن الصناع أسر تميزت بالعلم فصارت من أعيان مجتمعها.[3]

3-العتقاء:

ويطلق عليها اسـم الحراطين[4]، وهم فئة يتميزون ببشـرة سمراء، داكنة أو سـوداء،[5] ومن هم من كان من مرتبة الموالي وهم العبيد، الذين وقع عتق رقابهم، وعادة ما يقع اســـتخدامهم من قبل الفئات الســـابقة الذكر كرعاة وخدم في المنازل والحقول.[6]

---

[1]محمد القادري: **مجتمع الصحراء سيرورة تحولات قراءة في كتابات رحال بوبريك**، ميسبريش تمودا، العدد XLVII، 2012م، ص38.

[2]عماد الميغري: **المسألة الإثنية والدولة في موريتانيا وانعكاسها على الخصوبة والسلوك الإنجابي للأقليات**،مجلة إنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية42:http://insaniyat.revues.org/356903,، 2015/04/07م، ص 65.

[3]حماه الله ولد سالم: تاريخ موريتانيا العناصر الأساسية، المرجع السابق، ص15.

[4]الحراطين: تعرف بالاسم الصنهاجي: أهرضن، إحراضن، الطبقة الثالثة من مجتمع الأمازيغي تعني تسمية المختلطة من أب أمازيغي وأم حبشـية أو العكس وتعود أصـول الكثير منهم إلى سـكان الواحات القديمة التي عمرتها بقايا "الجرمنت" من اللوبيين البربر التي اختلطت بالسكان السود، يحماه الله ولد سالم: المرجع السابق، ص431.

[5]حماه الله ولد سالم: المجتمع الأهلي الموريتاني مدن القوافل1595-1898م، المرجع السابق، ص19.

[6]عماد المغيري: المرجع السابق، ص4.

4-الزفانون:

تعرف هذه الفئة بأسماء عديدة من أهمها "المغنون والشعراء" ويسمون في اللهجة البربرية "إيغاون" مفردها "إيغوي"، وهي تعريف الغاوون أي صفة الشعراء المذكورة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَايَفْعَلُونَ ﴾.[1]فحرفتهم الموسيقى والغناء. أما أصولهم فإن بعضهم أندلسية أو عربية، وأغلبهم من التوارق والسودان، ويرتبطون عضويا بطبقة أهل الشركة(حسان).[2]وتعتبر مهمتهم الأساسية تمجيد أمراء وزعماء هذه الفئة (بنو حسان) كما أنها لا تحظى بتقدير العديد من فئات المجتمع البيضاني فتعرض نفسها عليهم بسلاح الفن الذي تمتلكه.[3]

5-الارقاء:

تمثل هذه الفئة أدنى طبقات المجتمع، وهم مجموعات الرقيق الأسود التي انتقلت إلى الصحراء عبر تجارة القوافل، وهناك الرقيق الأبيض القادم من المغرب عبر الهجرات والتحولات البشرية والتجارية.[4]

وكان هؤلاء يستخدمون في مختلف الأنشطة كرعي المواشي وفلاحة الأرض وجني الصمغ والخدمات المنزلية المختلفة، وهكذا تشكل هذا المجتمع المتميز الذي تتضح طبقته من خلال البنية الاجتماعية التسلسلية إثر انصهار مجموعتين كبيرتين (صنهاجة)بني حسان، حيث أدت إلى نشوء أمة مندمجة، ذات طبيعة واحدة وعادات واحدة دون إهمال الرافد الزنجي.[5]

---

[1]القرآن الكريم: **سورة الشعراء**: الآية [224-226].

[2]حماه الله ولد سالم: تاريخ بلاد شنقيطي: المرجع السابق، ص15.

[3]مبروكة الطالبي، وشهرزاد مولاي: المرجع السابق، ص51.

[4]حماه الله ولد سالم: المرجع السابق، ص16.

[5]مبروكة الطالبي، وشهرزاد مولاي: المرجع السابق، ص-ص51-52.

رابعا–قيمة المرأة في المجتمع:

عملت المرأة الموريتانية على إبراز مكانتها على كافة الأصـعدة الاجتماعية والثقافية والدينية، حيث تتضـح هذه المكانة من خلال ما قاله المختار بن حامد في كتابه "النسـاء عند عامة أهل القطر كأنهن لم يخلقن إلا للتبجيل والإكرام والتودد لهن".

فلا تكليف عليهن ولا تعنيف، فالمرأة هي سيدة بجميع ما يتعلق بالبيت من متاع وماشابه، والرجل بمثابةالضـيف فلها أن تفعل ما شـاءت من غير اعتراض عليها ولا مراقبة، وليس من العادة أن تفعل شيئا من الخدمة بيدها إلا أن تكون في بيت فقير فتفعل من ذلك ما لا يناسب الرجل مباشرته.[1]

ومن عاداتهن التسمين في مرحلة الطفولة حتى يتفتقجسدها وشيا ويتحسن عندهم إظهار المحبة لهن والرغبة فيهن ويقولون في ذلك مثلا: هن عمائم الأجوادونعائلالأنذال. وتمتاز نسـاء الزوايا بالقراءة فيشاركن الرجال في جميع الفنون مع الصيانة. وإننزل بهن ضيوف فلهن أن يفعلن ما يفعل الرجال من إكرام الضـيف لو كان الزوج حاضـرا، ويقبح عندهن الاعتذار بعدم حضـور الرجل.[2]وقد لخص المؤرخ البكري مكانتها في عبارة "بلاد الفقهاء والنساء".

ظل المجتمع الموريتاني عبر الحقب مجتمعا خاليا من السـلوكيات المسـيئة للمرأة كالضـرب والإهانة اللفظية، حيث كان الزوج إذا تلفظ بأبسـط عبارة مسـيئة، عليه دفع الثمن سـريعا عبر حفلة يطلق عليها "أمسكري" وينفق فيها الزوج أغلى ما يملك.[3]

كما ساهمت المرأة الموريتانية أيضا بنشاطها العلمي،حيث كانت المرأة في هذا المجتمع متعلمة، عالمة ومعلمة، فتتعلم الفتاة القرآن الكريم تم ترتقي إلى المحضـرة، إلا أن أغلب النسـاء كن يتوجهن لدراسـة السنة النبوية الشـريفة[4]، وكان لابد للمرأة من اكتساب هذا الرصيد المعرفي، لأنها هي مدرسة الطفل الأولى التي تلقنه أول دروسه من تعليم الحروف الهجائية إلى تلقين القصص التاريخي إلى إدريس القرآن إلى تحفيظ المتون وتفسيرها ثم بعد ذلك يرتقي إلى المحضرة، والقاعدة العامة هي أن وراء كل رجل عالم امرأة مهدت له الطريق إلى الالتحاق بالمحضرة في مرحلتها المتوسطة أو العليا، ولكن المرأة لا يقف عند

[1] المختار بن حامد: المرجع السابق، ص179.

[2] نفسه، ص180.

[3] مبروكة الطالبي، وشهرزاد مولاي: المرجع السابق، ص59.

[4] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص ص 288-289.

هذا الحد. فمن الشنقيطيات نساء تصدرت للمشيخة المحضرية، فكن يدرسن الطلبة والطالبات ما يدرس لهم كبار المشايخ.[1]

المبحث الثاني: العادات والتقاليد الموريتانية اليومية

أولا /الأطعمة الشائعة في المجتمع الموريتاني:

1-التقاليد الغذائية الموريتانية:

من الطبيعي أن تحتل المنتجات الحيوانية من لحم ولبن...الخ الصدارة في تغذية مجموعة بدوية تعتمد على المواشي كمصدر للحياة، وهذا ما أجمع عليه تقريبا معظم الرحالة الذين جابوا المنطقة، ويجزم المستكشف أليون صل في السياق نفسه أنّاللبن واللحم هما أساس تغذية البيضان.[2]

يتغذى غالب الناس اليوم بفضل الحضارة الجديدة بالأرز واللحم نهارا، وبالكسكس باللحم ليلا، أما في القديم فكان غالبا عيش أهل القرى بالكسكس باللحم، وعيش أهل البوادي بالعصيد المسمى بالعيش يقدم باللبن أو بالمخيض مع الزبدة وهو أغلب عيش أهل الكلية، ويعود ذلك كون الحليب يوافق كل الأبدان مع سهولة وجوده ماديا، مقارنة مع الأطعمةالأخرى.[3]

ويصف المختار ولد داداه أن الأطعمة اليومية في السجن التي ظلت تقدم له بانتظام طيلة مقامه في جيني، إذ يقول أنفي الصباحأتناول الحليب الساخن أو الطازج إن توفر، وفي الزوال والمساء يكون التناوب بين وجبة من الأرز باللحم أو الكسكس باللحم، وكانت الوجبات المذكورة تشفع بوجبتين إضافيتين إحداهما ضحى والأخربالآصال، كما تعرف هاتان الوجبتان ببنافةوالعقبية، حيث تتكون كل منهما بشواء متنوع تتلوه دورة شاي أخضر، فإن المحصلة النهائية هي خمس وجبات في اليوم».[4]

---

[1] مسعد حسين محمد: وقفات على بلاد شنقيط، المرجع السابق، ص-ص 123-124.

[2] مبروكة الطالبي، وشهرزاد مولاي: المرجع السابق، ص60.

[3] المختار بن حامد: المرجع السابق، ص 169.

[4] المختار ولد داداه: **موريتانيا رهان التحديات الكبرى**، في http://bibsanhaja.blogspot.com/2016/04/pdf_16.html بتاريخ 2019/02/19 على الساعة 15:00، ص 60.

2- الضيافة:

إن حياة سكان الصحراء التي تقوم بالدرجة الأولى على الرعي والتجارة ترغمهم على التنقل والسفر شبه الدائمين وراء المراعي أو طلبا لضوال نعمهم أو ضمن القوافل المنتقلة بحثا عن الحاجيات الضرورية، كل ذلك يجعل العابرين من سكان المنطقة وكذا بعض جيرانهم ينزلون ضيوفا عند الحي أو أثناء تنقلاتهم تلك، وهذا ما يعطي لظاهرة الضيافة أهمية كبيرة لدى كل من يعبر هذا المجال، ويشير الرحالة هنا إلى ظاهرة التعزيز التي دأب البيضان على تقديمها للضيوف والتي ما تزال بعض أحياء البادية محتفظة بها إلى اليوم، ويعود منشأ هذه العادة إلى ضعف إمكانيات البدوي وكثرة تفشي ظاهرة الضيافة التي قد ترغم الأسرة على استقبال عدد غير محدد من الضيوف دون استعداد مسبق.[1]

ومن عاداتهم في الضيافة أيضا إذا نزلت على الحي عائلة جديدة أرسل إليها كل بيت شاةأو مائدة، ويسمونها تاكشيت (الشاة بالصنهاجية)، وإذا جاء الرجل بميرته[2]أرسلت زوجته إلى كل بيت من جيرانه صاعاً منها يسمونه (السهم)، وإذا نفست المرأة فكل عائلة ترسل إليها إناء من الحليب.[3]

كما يذكر لعض الرحالة نماذجاً من حسن الضيافة والكرم، حيث قال المستكشف "هولي": «كانوا يستقبلون ضيوفهم بحفاوة ويساعدونهم على إنزال الأمتعة عن ظهور الدواب التي تنقلها ويسرعون بتقديم الشراب والأكل إلى الضيوف بغض النظر عن انتماءاتهم الاجتماعية والقبلية ».[4]

3-تقديم الشاي:

لقد كان لسكان الصحراء حاجات استهلاكية كثيرة منها "الشاي" الذي افتتن به أهل الصحراء، وانتشر تقديمه حيث أثار جدلا كبيرا بين فقهاء البلاد، فانقسموا بين محرم ومحلل ومستهجن، وكما لم ينجح المتحفظون في اعتراض سبيل هذه المادة التي أخذت بمجامع قلوب الناس ودخلت في حظيرة العادات الاستهلاكية من باب واسع.[5]

---

[1] مبروكة الطالبي، وشهرزاد مولاي: المرجع السابق، ص62.

[2] **ميرته:** اسم الطعام الذي يذخرها الإنسان، وغالبا ما يطلق هذا المصطلح على مؤونة الرُّحل التي كانوا يجلبونها عن طريق القوافل، ينظر: نفسه، تهميش2، ص62.

[3] المختار بن حامد: المرجع السابق، ص ص 169-170.

[4] مسعد حسين محمد: المرجع السابق، ص 97.

[5] الخليل النحوي: المرجع السابق، ص 427.

عشق الموريتانيون الشاي منذ القدم، وتفننوا في طريقة تحضيره، ويعد الشاي في موريتانيا رمزا للكرم والضيافة، وهو أول ما يقدم إلى الضيف عند وصوله، ويسمونه في اللهجة المحلية "أتاي" ويوصف "الشاي" بأنه صديق سكان هذا البلد الصحراوي العربي، كما يحرصون على اصطحابه معهم أينما كانوا داخل بلدهم أو خارجه، وكانوا يشربون منه في اليوم ثلاثة كؤوس، في ثلاث دورات والبعض يستعمل أربعة كؤوس ويقول بعضهم في ذلك:

"أربع ولا تترع فإن الأربعة أشهى إلى من ثلاث مترعة"[1]

ومن عادات الموريتانيين في تقديم الشاي أن يتم توزيع الكؤوس على الرجال الأكبر سنا أولا، ثم التوزيع على بقية الحضور من الشباب والنساء. ولا يطيب للموريتانيين شرب الشاي مع الأحبة وفي جماعة تلتف حول الشخص الذي يتولى إعداد الشاي، وللموريتانيين طقوس خاصة تتعلق بإعداد هذا المشروب، وللاستمتاع بشربه لابد من توفر ثلاثة شروط للحصول على جلسة شاي ممتعة.

أولا:أن يكون في جماعة ويفضل أن تكون من الأصدقاء المقربين.

ثانيا: وهي "الجر" وتعني طول التحضير، وألا يتم الإسراع في توزيع كؤوس الشاي، أما**أخيراً** فيجب أن يستخدم الجمر لعملية التحضير.[2]

كما كتب بعض الشعراء في هذا المجتمع أشعارا تصف جلساته، حيث يختصر هذا الوصف في المكانة التي يحظى بها الشاي الذي لا تكتمل المجالس إلا في حضرته. والشاي عند الموريتانيين من أهم نزل الضيف، حتى كاد لا يغني عنه اللحم المشوي، ويؤكد الرحالة بلانش الذي زار المنطقة عن كرم الضيافة عند البيضان مشيرا إلى انتشار عادة تقديم الشاي للضيوف قائلا: أن تقديم الشاي للضيوف لا يقل أهمية عن تقديم اللبن واللحم بل إن بعض الضيوف يفضله على جميع أنواع المأكولات والمشروبات.[3]

ويقول أبو مدين في ذلك:

ألا فاسقني كاسات شاي ولا تذر سياحتها من لا يعين على السمر

فوقت شراب الشاي وقت مسرة يزول به عن قلب شاربه الكدر[4]

---

[1] المختار بن حامد: المرجع السابق، ص 175.

[2] مبروكة الطالبي، وشهرزاد مولاي: المرجع السابق، ص63.

[3] مسعد حسين محمد: المرجع السابق، ص97.

[4] المختار بن حامد: المرجع السابق، ص176.

ثانيا / أزياء وحلي الموريتانيين:

1-الزي:

يتميز الشعب الموريتاني بلباس تقليدي خاص عبر أطراف الصحراء، حيث تتقاطع ثقافات عربية وإفريقية، وهو ما يجعل فرضيات الأصول مفتوحة، لكننا لا نبالغ إذا قلنا إن كثير ممن يرتدون هذا الزي يجهلون أصوله التاريخية وجذوره الثقافية، وما عرفه من تطور عبر العصور.يعد اللباس التقليدي من أهم العناصر التي تميز الشعوب عن بعضها، فلكل منطقة زي خاص، فاللباس الصحراوي الفضفاض الذي يسير المرء فيه وكأنما هو في خيمة، هو بلا شك بقية من بقايا الحياة القديمة التي أملتها ظروف العيش في الصحراء أو ساحل الصحراء وهو لباس يقي الحر والبرد، ويتقي المرء الريح الساقية والرمل الدقيق، ويكون فراشا حيثما يحتاج الصحراوي إلى النوم ولا يجد فراشا، ويكون ملجأ لاختباء الوجه إلا العينين عندما يريد الصحراوي ومن يجاوره أن يخفي وجهه عن الأعين.[1]

ويطلق على لباس الرجال إسم "دراعة" أي قميص واسع الكمين مفرط في العرض، وقد يكون له جيب من الأمام ورداء أسود، (ينظر الملحق رقم08)وتلبس المرأة "الملحفة" سوداء تنسحب إلى قدميها تلتحف في بعضها بمثابة القميص، وتجعل بعضها فوق رأسها، ثم تجعل طرفه أمامها، وترمي جانبه الأعلى فوق منكبها(كتفها) الأيسر،[2]وتلبس الفتاة الصغيرة "دراعة"، أو إزار، أو ما تيسر لها، ويلبس الصبي غشابية(دراعة صغيرة) فإذا راهق لبس رداء فإذا بلغ لبس السروال.[3](ينظر الملحق رقم 09)

2-الحلي:

يعد الحلي التقليدي الموريتاني علامة مميزة حيث ذكر الشيخ محمد الإمام في نصه:«هي أن يرتب على حسب الأسنان فلكل سن حلي يليق به من الذوائب إلا ما كان فوق الناصية، وللفتاة في غلوائها نسيج رائق يفصل بالخرز المنتقى والجواهر بحسب الجدة فيجعل على الدائرة، آخذاً بمساحتها في غاية ما يكون يرص عليها. وتختص الفتاة أيضا بقلادة يعلق طرفاها في غديرتي الصدغين محيطة

[1]محمد بن ناصر العبودي: إطلالة على موريتانيا: المرجع السابق، ص41.

[2]مختار بن حامد: **حياة موريتانيا (الحياة الثقافية)**، ج2، دار العربية للكتاب، ص179.

[3]نفسه، ص179.

بالترائب تتأصل من خرز كبير أصفر وأبيض مشرب يحمره ليس بأمهق له جزالة في العين في غاية الجودة الميال يفصل بالعقيق والمرجان».[1]

المبحث الثالث: العادات والتقاليد الشعبية في المناسبات

أولا /عادات وتقاليد مراسم الزفاف:

يتم الزواج عند الموريتانيين على مذهب الإمام مالك لأنهم مالكية مثل بقية بلدان المغرب، ومنهم من يأخذ المهر كاملا ومنهم من اكتفى بنصفه ومنهم من لا يأخذه البتة. والجهاز عندهم بحسب العرف[2]، سواء ذلك الزوايا، وحسان واللحمة، أما الزوايا: فهم مطلعون بمعرفة أحكامه أما حسان واللحمة: فإنما يتولى العقد أحد الزوايا ولا يتولونه بأنفسهم، وإذا لم يكن معهم أحد الزوايا أحضروه حتى يتولى ذلك.[3]

أما المهر عندهم فإنه بحسب عرف القبلية، فمن زوايا القبلة من يأخذ نصف المهر، ويرد للزوج نصفه، أما حسان مطلقا، زوايا آدرار. الحوض وتكانت فيأخذونه كله وأما الجهاز فبحسب العرف.[4]

وبخصوص الوليمة عندهم فهي على أهل الزوجة، ويعلن النكاح بالدف، ويعطي الزوج مالا للاعبين عليه، كما يعطي شاة لطلبة القرآن والعلم، ويستحب الصداق الثاني، ويسمى اَكَجَّار ولاسيما إذا رجع إليه بعض الصداق الأول كما هي العادة عند البعض ويعطي كامل الصداق نصيبا منه[5]، سواء في ذلك الزوايا أهل العلم أو حسان أهل الجهل، لأنها عند الكل على ولي المرأة قبل البناء، ولا يدعي لها أحد مطلقا، وأكثر الأطعمة، يأكله الأوباش، وتحمل منها موائد إلى أقارب الزوج.

وتبعت المرأة في كل عيد موائد إلى أقارب الزوج، كما أن نساء أقارب زوجها يبعثن بمثل ذلك إليه، والوليمة في الشرق باقية على الزوج بعد البناء ولا ينتقد فيها إلا التكلف المنهي عنه، المبيح هدم إجابة الدعوة، ودعوة الأغنياء دون الفقراء، فإذا كان أحدهم لين القلب يدعو الفقراء، ويطعمهم من سور الأغنياء.[6]

---

[1] المختاربنحامد: المرجع السابق، ص181.

[2] شوقي ضيف: **تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات–الجزائر–المغرب الأقصى–موريتانيا–السودان)**، ج10، ط1، دار المعارف، القاهرة، ص555.

[3] جعفر بن أحمد الناصر: المحيط بالمهر من أخبار صحراء المغرب وشنقيط، المرجع السابق، ص70.

[4] أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص182.

[5] المختار بن حامد: المرجع السابق، ص182.

[6] أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، 595.

كما يتبادل الأصـــهارالإكرام والاحترام، فعلى الزوج أضـــحية لأم الزوجة أو خالتها مثلا عند كل عيد، وعليها هي مائدة للزوج أو سيده، إن كان عبدا ويحضر الزوج في أيام لأعياد ويعد تخلفه استهانة بالزوجة إلا لعذر. ويتحرج الزوج من الأكل والشـــرب بمرأى أصـــهاره، بل ومن مقابلتهم، ولاســـيما الأب، كما يقبح أن يخاصم عبيد زوجته أو يضربهم.[1]

ثانيا /عادات وتقاليد الاحتفال بمولد الطفل:

من العادة أن تســـود النفســـاء على الطفل وجهها بالكحل خوفا من العين وتطليه بالمغرة وهي طين أحمر إذا ولدت أنثى، ويسـمى الولد غالبا باسـم جده لأبيه أو أمه أو باسـم أحد الأنبياء أو الصـالحين أو باسم عظيم مات عند ولادة الصبي أو باسم أبيه إنمات عنه وهو في بطن أمه أو باسم مؤلف لأحد علماء أقطار الإســـلام بمناســـبة طروه على البلاد كالبخاري ومســـلم والزرقاني، ويعق عن الولد ويحلق شعره ويتصدق بوزنه فضة أو ذهبا.

أما من ناحية ختان الولد فيكون عند السنة السابعة ومن التقاليد عند العرب نسبة الولد إلى مرضعته أو زوجها أو أبيها من ذلك في أولاد الناصـــر: أحمد بن انبرح، وفي بني يحي بن عثمان: أحمد بن عيده وفي الترارزة: أحمد بن الليكاط. وأحمد بن الذيد، وفي البراكنة: محمد بن سكينة، ولد منينه.[2]

أما نسبة الولد إلى أمه فالشائعة في الإخوة أبناء العلات من الرقيبات: أولاد ميه وأولاد الكسيمية، وفي الأولاد أبي الســباع، أولاد بنت الســيد، أولاد بنت كلاد، وفي أولاد: أولاد العالية، أولاد عيشــة، وقد ينســب الولد إلى قبيلة أمه مثل هنون العبيدي، نســب إلى العبيدات قبيلة أمه، وإذا ولد لرجل أولادفي شـيخوخته، نسـب إليها مثل أولاد الشـيخ، من الرقيبات أولاد الشـويخ من أولاد ادليم، الشـيوخ من الرحاحلة.[3]

[1]. المختار بن حامد: المرجع السابق، ص182

[2]نفسه، ص183.

[3]نفسه، ص184.

ثالثا /عادات وتقاليد الاحتفال بالعيد:

يتم الاحتفال بالمناسبات في المجتمع الموريتاني وفق عادات مميزة، يحتفل بالأعياد الشرعية عيد الفطر وعيد الأضحى وفيهما تعمل صلاة العيدين، ثم عيد المولد النبوي ووقته يوم المولد 12 ربيع الأول عند بعضـــهم، ويوم التســـمية 18 ربيع وفي ليلته ويومه تتلى المدائح النبوية التي منها الهمزيةوالميمية أي "البردة" كلتاهما للبوصيري وقصائد ابن مهيب والفازاري، وفي بعض المواضع تبدأ تلاوة هذه المدائح من رأس صـفر، كما يبدأ في تلاوة الشـفاء للقاضـي عياض من جمادى الأولى بين الظهر والعصـر من كل يوم حتى 26 رمضـان ويزداد درس منه بين العصـر والمغرب في شـهر رمضـان، وفي هذه الأعياد تعمل الأفراح وتلبس الزينة ويحضر المتزوجون كما تقدم.[1]

[1] المختار بن حامد:المرجع السابق ص183.

وفي الأخير يمكننا القول بأن العلاقات في المجتمع الموريتاني بين الفئات الأستقراطية والعناصر الغامرة تبدو من خلال عرض التركيبة الاجتماعية ودور كل فئة، هي في الأساس علاقات هيمنة سياسية وعسكرية كما أنها تعتبر هيمنة اقتصادية وإيديولوجية.

أما بالنسبة لجانب العادات والتقاليد، تميزت موريتانيا باللباس الفضفاض واستعمال الحلي. كما كان للمرأة مكانة عظيمة في المجتمع لكونها مساهمة في العديد الأنشطة. وعرف المجتمع الموريتاني بحسن الضيافة وتنوع التقاليد الغذائية، التي تحرص المجتمع الموريتاني على تمسكه بها،وبالعادات والتقاليد الأخرى المتبعة في المناسبات المختلفة مثل الزواج والأعياد والولادة.

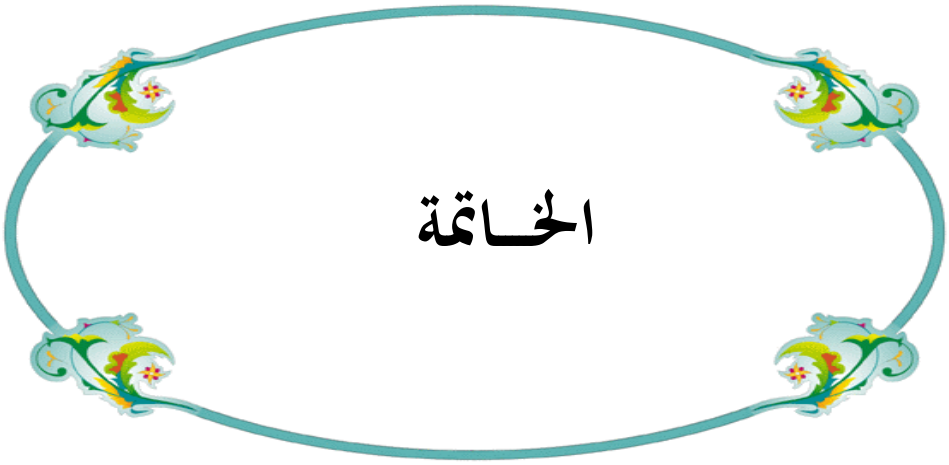

الخـاتمة

الخاتمة:

ومن خلال دراســـتنا التي تناولنا فيها أبرز المدن والحواضـــر في موريتانيا ودورها الاقتصـــادي والاجتماعي خلال الفترة ما بين القرنين 16(م-18م).

-نستنتج أن مدن والحواضر موريتانيا ساهمت في التعريف بالموريتانيين وثقافهم.

-أن هذه المدن أخرجت موريتانيا إلى العالم العربي والغربي ومكنت من معرفتها الموريتانية لدى دول بلاد المغرب والدول الإفريقية.

-أن هذه المدن مثلت جسرا حقيقيا للحضارة العربية الإسلامية إلى الصحراء الغربية فقد كانت ملتقى للقوافل التجارية بين الشمال والجنوب.

-تشكيل الموقع الجغرافي مكنها من التواصل مع البلدان المجاورة لها.

-أن موريتانيا هي عبارة عن تجمع سكان عدّة خصائص منها حياة البداوة.

-أن التعدد العرقي للمجتمع الموريتاني ساهم في تشكيل إمارات متعددة.

-أن المجتمع الموريتاني تكون من ثلاث مجموعات سكانية وهي: زنوج، بربر وعرب وشكل هذا المجتمع الموريتاني المتميز من خلال بنيته الاجتماعية.

-قيام مدنعلى أنقاض مدن أخرى بفضـل طرق قوافل التجارية التي كان لها دور بالغ في بناء الحواضـر وإلغائها.

أن الانسان أثر على الحياة الاقتصادية وعمل على تطويرهاوانتعاشهابالرغم من الصعوبات التي واجهها مثل ندرة المياه بها وجفافها.

-ممارسة الزراعة على شكلين أحدهما موسعي والأخر سقوي.

-الاعتماد على المزروعات كالتمر والحبوب في معاشهم.

-الاعتماد على الصيد البري والجوي.

-الاعتماد على الصناعة اليدوية كالصناعات الحديدية والجلدية.

-الاعتماد على تصدير المواشي والملح لما يوفره من مصادر دخل.

-أن المجال التجاري شهد انتعاشا كبير بفضل تغيير المسالك من الصحراء إلى المحيط الأطلسي خلال القرن18م.

-ازدهار التجارة الخارجية الموريتانية مع الدول الأوروبية وبذلك أصبح التبادل التجاري بشكل مباشر بين الطرفين.

-توفر الملح والصمغ العربي في تلك الفترة واللذان أصبحا من مقومات الاقتصاد الموريتاني.

-عرض التركيبة الاجتماعية أن تلك فئة من فئات المجتمع الموريتاني دور يكمل أدوار الفئات الأخرى، مع تسجيل فئات تهيمن سياسيا واقتصاديا وحتى فكريا على الفئات الأخرى.

-أن العادات والتقاليد في موريتانيا متنوعة وهذا راجع للتنوع العرقي في هذه البلاد.

-أن المرأة الموريتانية حظيت بمكانة مرموقة في المجتمع.

- أن المجتمع الموريتاني أولى اهتماما كبيرا بالضيافة وذلك من خلال الطقوس المتبعة في استقبال وإكرام الضيف وإحياء المناسبات.

-تمسك المجتمع الموريتاني بالعادات والتقاليد في المناسبات كالزواج والأعياد.

-التوصيات:

ومن خلال النتائج السابقة نقترح التوصيات التالية:

-الاهتمام بالدراسات التي تخص المجتمعات المغاربية.

-زيادة الاهتمام بالبحوث التي تدرس المجتمعات الموريتانية بصفة خاصة.

-توفير الكتب التي تدرس تاريخ موريتانيا في المكتبات الجامعية لأنها تكاد شبه نادرة.

الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
01	شجرة بني حسان
02	خريطة الجمهورية الإسلامية لموريتانيا
03	حي التاريخي لشنقيط
04	منظر العام لودان
05	اهم الطرق التجارية الصحراوية ما بين القرنين10و19م
06	مناطق استخراج الذهب في غرب افريقيا خلال العصر الوسيط
07	هرم الفئات الاجتماعية
08	الزي التقليدي للمرأة الموريتانية
09	الزي التقليدي الموريتاني للرجال

الملحق رقم01: شجرة بني حسان[1]

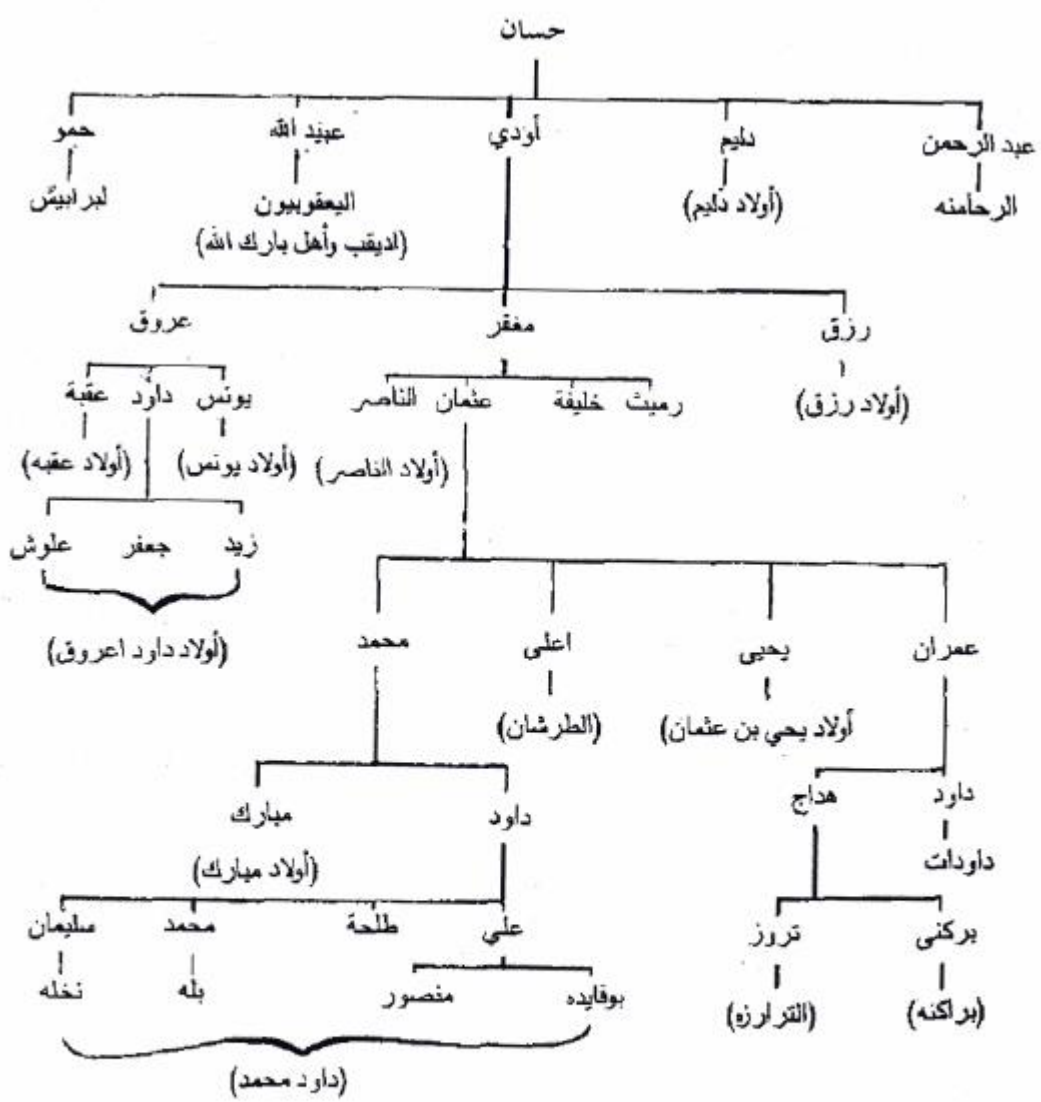

[1] عبد الودود ولد عبد الله(ددوو):المرجع السابق، ص69.

الملحق رقم02:خريطة الجمهورية الإسلامية لموريتانيا [1]

[1] الخليل النحوي :المرجع السابق،ص27.

الملحق رقم03: حي التاريخي لشنقيط[1]

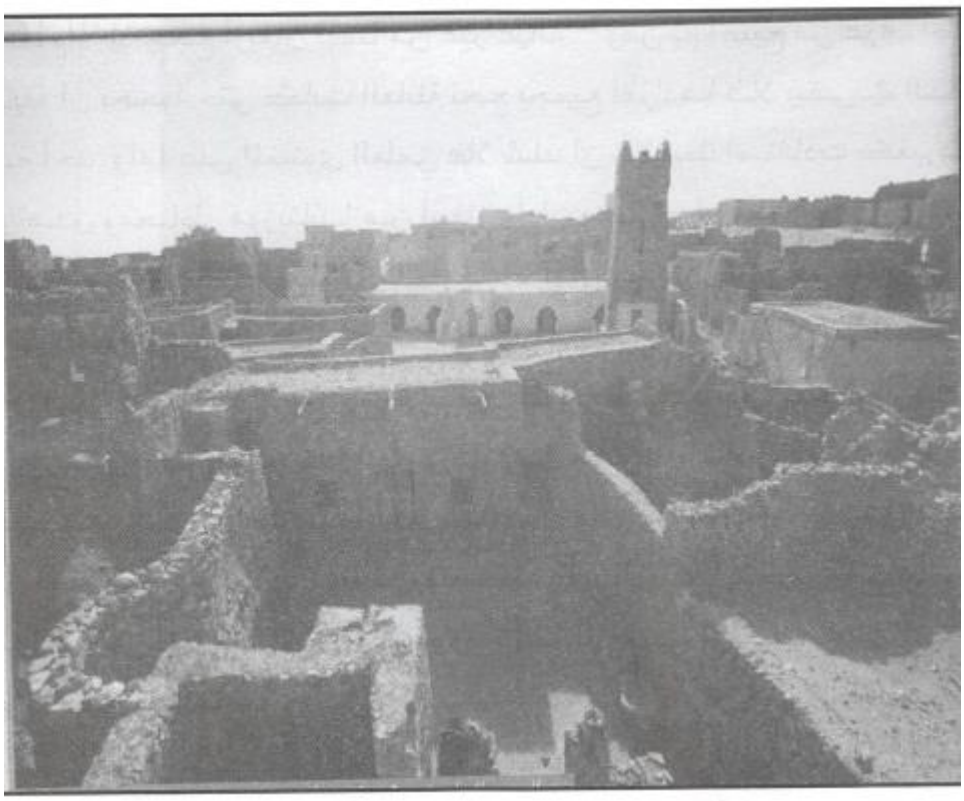

[1]محمد المحجوب ولد بيه:المرجع السابق،ص64.

الملحق رقم04:منظر العام لودان[1]

[1]محمد المحجوب ولد بيه:المرجع السابق، ص61.

الملحق رقم05:اهم الطرق التجارية الصحراوية مابين القرنين10و19م[1]

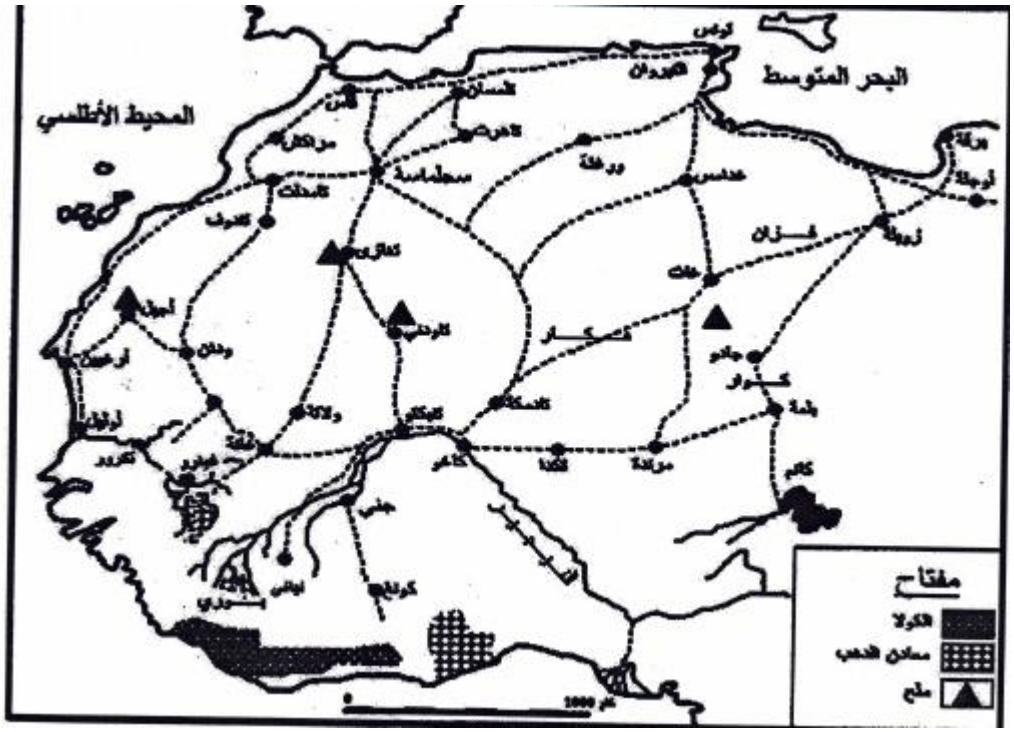

[1]محمد بوزنكاض:المرجع السابق، ص83.

الملحق رقم06:مناطق استخراج الذهب في غرب افريقيا خلال العصر الوسيط [1]

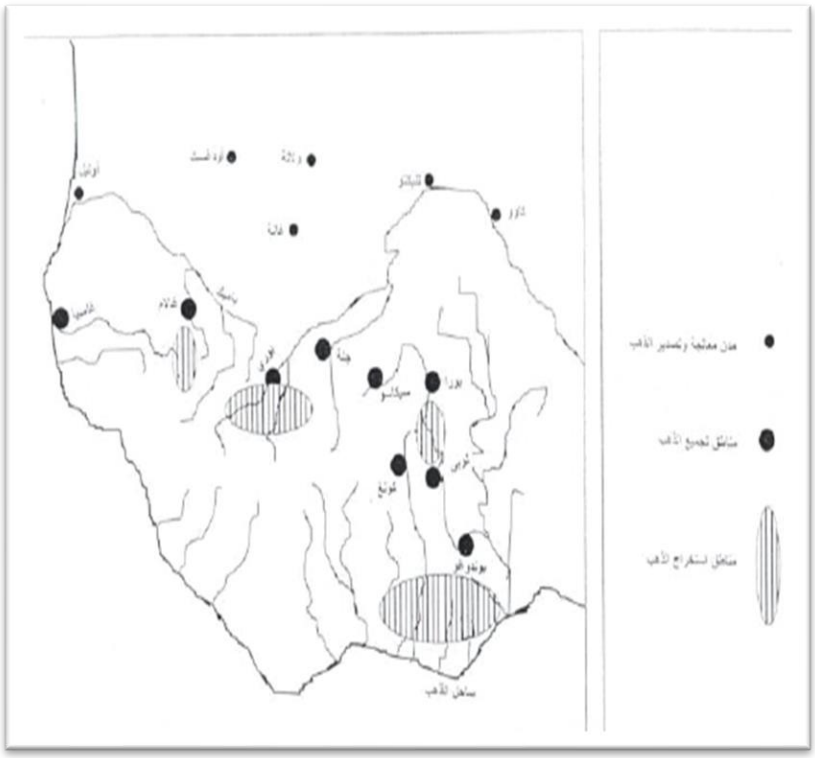

[1]الناني ولد الحسين:المرجع السابق،279.

الملحق رقم07:هرم الفئات الاجتماعية[1]

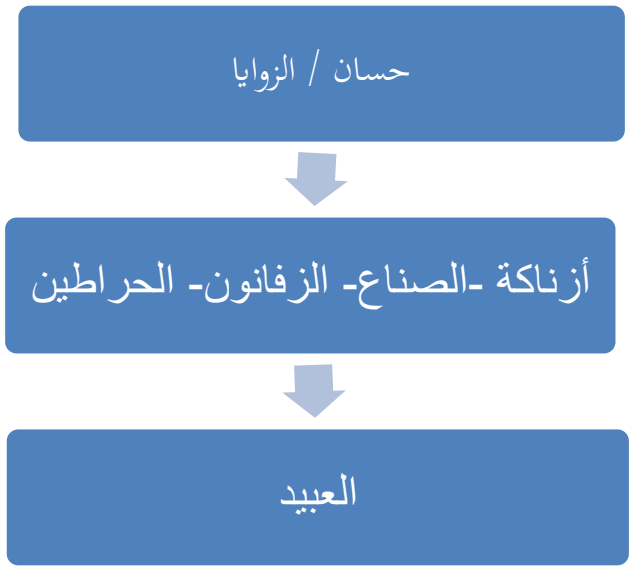

[1]من انجاز الطالبتين اعتمدتا على كتاب مباركة بنت البراء:المرجع السابق، ص12.

الملحق رقم08:الزي التقليدي للمرأة الموريتانية[1]

[1]محمد يوسف مقلد:المرجع السابق، ص338.

الملحق رقم09:الزي التقليدي الموريتاني للرجال[1]

[1]محمد يوسف مقلد:المرجع السابق،ص13 .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

أولا–المصادر:

1–المصادر العربية:

01. البرتلي الولاتي أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق: **فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور**، تح عبد الودود ولد عبد الله وأحمد جمال ولد حسين، دار نيجيلوبة للبرمجة والدراسات والطباعة والنشر، القاهرة، 2010م.

02. بن خلدون عبد الرحمان: **تاريخ ابن خلدون**، (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، مرسهيلزكار، ج6، دار الفكر، بيروت،2000م.

03. الحسنبن محمد الوزان الفاسي، **وصف افريقيا**، تر، محمد حجي ومحمد الاخضر، دار الغرب الاسلامي ، ط1، بيروت ، لبنان ، 1983، ج2.

04. الرائد جبليه، **التوغل في موريتانيا إكتشافات...إستكشافات... غزو**، تر، ولد حميته محمدن، دار البيضاء، ط1، الكويت، 2009م.

05. الشنقيطي أحمد بن الأمين: **الوسيط في تراجم أدباء شنقيط**، مطبعة الروم، ط1، بيروت، 2004م.

06. القلقشندي أبي العباس احمد بن علي: **قلائد الجمان وفي التعريف بقبائل عرب الزمان**،بع:إبراهيم، الكتاب المصري، ط2، القاهرة، 1982م.

07. اليدالي شيخ محمد: **شيم الزوايا نصوص من التاريخ الموريتاني**، تق تح، محمدن ولد باباه، مكتبة دنبجة بن معاوية، آدرار.

2–المصادر الاجنبية:

1. Marty Paul, **les tribus de la houte Mauritanie**, **publication de comite de l'Afrique française**, Paris, 1914.
2. Marty Paul :**études sur l'ilslame et les tribus maures les brkana**, **eruest Leroux**, **Paris**,1921.
3. Nacer Eddine :**choniques de la mauritanie sénégalaise**, Ismail Hamet , Ernest .

ثانيا–المراجع العربية:

01. بن حامد مختار: **حياة موريتانيا (الحياة الثقافية)**،ج2، دار العربية للكتاب.

02. بن حامد مختار: **حياة موريتانيا حوادث السنين، أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها،** تق وتح د. سيدي أحمد بن أحمد سالم، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات، 2011م.

03. بن محتض الحسين: **تاريخ موريتانيا الحديث من دولة الامام ناصر الدين إلمقدم الاستعمار1056هـ/1322هـ–1645م/1905م**،ط1،دار الفكر، انوكشوط،2010م.

04. بن محمذن محمدو: **المجتمع البيضاني في القرن التاسع عشر**، معهد دراسات الإفريقية، الرباط، 2001 م.

05. بنت البراء مباركة، **الشعر الموريتاني الحديث من 1970 إلى 1995** ، منشورات إتحاد كتاب العرب.

06. بوزناكصمحمد:**الصحراء في العلاقات المغربية الإفريقية**، دار أبي الرقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2015.

07. بول مارتي، **القبائل البيضانية في حوض المتوسط**، تع محمد محمود ودادي، دار الكتاب الوطنية، ط1، ليبيا، 2001م.

08. السيد محمود: **تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا– تونس– الجزائر– المغرب–موريتانيا)**، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.

09. شاكر محمود: **التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر، بلاد المغرب)**، ط 2، مكتب الإسلاميات، بيروت، 1996 م، ج 14.

10. صقر جوزيف: **قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمسواليوم،(القبائل العربية موريتانيا، جيبوتي، الصومال)**،ط1، بيروت،1999م.

11. ضيف شوقي: **تاريخ الأدب العربي (عصرالدول والإمارات–الجزائر–المغرب الأقصى– موريتانيا–السودان)**، ج10، ط1، دار المعارف، القاهرة.

12. الطيب بن عمر الحسني: **السلفية وأعلامها في موريتانيا (شنقيط)**، دار بن حزم، بيروت، 1995م.

13. عبد الودود ولد عبد الله (ددوو) : **الحركة الفكرية في بلاد شنقيط من نهاية القرن الثاني عشر (18 م)**، دار أبي رقراف للطباعة والنشر ، الرباط ، 2014م.

14. العبودي محمد بن ناصر: **إطلالة على موريتانيا**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1998م.
15. العربي إسماعيل، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط**3**، الجزائر..
16. العلوي محمد فال بابا:**التكملة في تاريخ إمارتي البركانةوالترارزة**، تح، أحمد ولد حسن، د.ط، د.ن، د.س.
17. الفاعوري إبراهيم: **تاريخ الوطن العربي**، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.
18. فيج.جي.دي: **تاريخ غرب إفريقيا** ،السيد نصر يوسف ، (ط1) دار المعارف ، القاهرة ، 1982م.
19. كمرا موسى: **تاريخ قبائل البيضان (عرب الصحراء الكبرى)**، تح حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2009م.
20. مسعد حسين محمد: **وقفات على بلاد شنقيط**، تقأحمدالمرابطالشنقيطي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط62، الإسكندرية، 2019م.
21. مقلد محمد يوسف: **موريتانيا الحديثة (غابرها، حاضرها) أو العرب البيض في إفريقيا السوداء**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1960م.
22. الناصري جعفر بن أحمد: **المحيط المهم من أخبار صحراء المغرب وشنقيط**، المركز التفافي العربي، ط1، المغرب، 2015م.
23. النحوي الخليل: بلاد **شنقيط المنارة والرباط،(عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجماعات البدوي المتنقلة (المحاضر)**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987م.
24. ولد أباه محمد المختار: **الشعر والشعراء في موريتانيا**، دار الأمان، ط2، الرباط، 2003م.
25. ولد الحسين الناني: **صحراء الملثمين وعلاقاتها بشمال وغرب افريقيا**، تق/ محمد حجي، جامعة محمد الخامس، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1412-2000م.
26. ولد السالم حماه الله: **المجتمع الأهلي الموريتاني من مدن القوافل 1591-1898م**، سلسلة أطروحات الدكتوراه، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008م.
27. ولد السالم حماه الله: **تاريخ بلاد شنقيطي (موريتانيا)**، دار الكتب العلمية ط1، 2010.
28. ولد السالم حماه الله: **تاريخ جمهورية الرمال (حول أزمة الوطنية في موريتانيا)**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014م.

29. ولد السالم حماه الله: **تاريخ موريتانيا (العناصر الأساسية)، مطبعة الجناح الجديدة**، الدار البيضاء، الرباط، 2007م.

30. ولد السالم حماه الله: **حجاج ومهاجرون علماء بلاد شنقيط(موريتانيا في بلاد العربية وتركيا من القرن التاسع إلى القرن 14 هـ)**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2012م.

31. ولد السالم حماه الله: **دور موريتانيا في التواصل الفكري المشرقي والمغربي**، منشأة المعارف جلال حزى وشركاه، الإسكندرية، دط، 2002.

32. ولد السعدالمختار وعبد الحيمحمد: **تجربة التحول الديمقراطي في موريتانيا السياق الوقائع – أفاق المستقبل**،ط2، مركز للدراسات والبحوث الإستراتجية، أبو ظبي، 2014م.

33. ولد الكتاب محمد الأمين: موريتانيا **في سطور**، د.ط، د.د.ن، انواكشط، 2003م.

34. ولد أيده أحمد مولود: **الصحراء الكبرى مدن وقصور**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ج1.

35. ولد بيه محمد المحجوب: **موريتانيا جذور وجسور**، ط، مكتبة القرنين 15-21 للنشر والتوزيع ،2006م.

36. ولد حامد مختار: **حياة موريتانيا (الجغرافيا)**، ط1، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الرباط، 1414هـ/1994م.

ثالثا– الموسوعات:

1. فوزان بن عبد الرحمان فوزان: **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية، 1999م، مج 11.

رابعا– المقالات:

1. عباس الجبالي عبد الأمير: **أبعاد الصراع الموريتاني السنغالي في حوض نهر السنغال**، في مجلة الفتح، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالي، العراق، 2008م، ع 34.

2. القادري محمد: **مجتمع الصحراء سيرورة تحولات قراءة في كتابات رحال بوبريك**، ميسبريش تمودا، العدد XLVII، 2012م.

3. الميغري عماد: **المسألة الإثنية والدولة في موريتانيا وانعكاسها على الخصوبة والسلوك الإنجابي للأقليات**،مجلةإنسانيات، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية42:http://insaniyat.revues.org/356903,2015/04/07م.

خامسا–الرسائل الجامعية:

2. أعجيلة لمياء: **التبادل البضاعي بين الإمارات الشنقيطية والفرنسين خلال الفترة الحديثة،** كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، إشراف الدكتور أحمد الحمدي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة أدرار، 2017-2018م.

3. الأعرجي نضال مؤيد مال الله عزيز: **الدولةالمرينية على عهد السلطات يوسف بن يعقوب المريني (685هـ –706هـ /1276م –1306م)**، مذكره ماجستير، تخصص تاريخ الإسلامي، كلية التربية، جامعه الموصل، العراق، 2004م.

4. باهة أمينة، برداد كلثوم: **لتعليم العربي الإسلامي في غرب إفريقيا من القرن الثامن إلى القرن العاشر الهجري(14هـ/16م)** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص دراسات إفريقية، بإشراف نور الدين شعباني ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة، 2015-2016م.

5. بن الضب مسعودة،شنينيمروة:**نشأة المدن والحواضر في موريتانيا ودورها الثقافي والتجاري ما بين القرنين (10–13هـ/16–19م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث ،بإشراف د/أحمد جعفري، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ، جامعة غرداية، 2019/2018.

6. صابر نور الدين: **الدور الاستعماري الإكزافيكوبولاني(xaviercoppolani) في الجزائر وموريتانيا، 1866–1905م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د)، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2017-2018م.

7. الطالبي مبروكة، مولايشهرزاد: **جوانب من الحياة الاجتماعية في موريتانيا خلال فترة الاستعمار 1903–1960م**، بإشراف احمد بوسعيد، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد درابة، أدرار، 2018-2019م.

8. عباس عفاف: **الاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903م–1960م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة بسكرة، 2014 – 2015م.

9. عزيزي ســـارة: **بلاد شـــنقيط ودورها الثقافي في الصـــحراء الكبرى وجنوبها ما بين القرنين الخامس والرابع عشر الهجريين (11–20م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات افريقية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة خميس مليانة 2014-2015م.

10. مقاديم عبد الحميد: **المدارس العلمية ودورها السياسي والثقافي ، السودان الغربي (مالي – الســـنغال) ق 7–10هـ /13–16 م** ، بإشـــراف عبد المجيد بن نعيمية ،أطروحة لنيل شـــهادة الدكتوراه في تاريخ الحضـارة الإسـلامية ، قسـم الحضـارة الإسـلامية ، كلية العلوم الإنسـانية والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران ، أحمد بن بلة ، 2017-2018م.

سادسا–المواقع الالكترونية:

01. ولد داداه المختار: **موريتانيا رهان التحديات**.الكبرى،في http://bibsanhaja.blogspot.com/2016/04/pdf_16.html بتاريخ 2019/02/19 على الساعة 15:00.

الفهارس

فهرس الاماكن

الاسم	الصفحة
حرف الألف	
أدرار	08-11-12-15-17-19-24-28-36
أدغاغ	08-12
أزواد	08-19
أوداغست	12-28-45-50
الأندلس	13
اسبانيا	13
اوروبا	47
أطار	24-27
أزوكي	27-28-45
أوكار	29
الاسكندرية	31
ألمانيا	51-52
حرف الباء	
بريطانيا	13
البراكنة	17-18-19
حرف التاء	
تكرور	10-11-12-20-48
الترارزة	17-44-45-51-52
تكانت	19-20-35-36
تمبكتو	20-26-31-32-33-47-48-50

تشيت	26-27-30-31-34-36-45-46-47
تنكي	28-29
تندوف	29
تيجكجة	34-36-48
تبيرس	44
حرف الجيم	
الجزائر	08-09-14
حرف الحاء	
الحوض	18-20-35-49
حجاز	56
حرف الراء	
الرشيد	37
حرف السين	
السنغال	08-09-15-51
الساقية الحمراء	08-25
السودان	11-15-17-25-27-32-35-36-45-46-47-48-49-50
الساحل الاطلسي	17-23
السويد	51
حرف الشين	
شنقيط	10-11-12-13-17-20-24-25-27-28-38-45-47-48-51-56-58

شبه الجزيرة العربية	16
الشام	56
حرف الصاد	
الصحراء الغربية	16-08
حرف الطاء	
طرابلس	56-10
حرف الغين	
غانه	48-47-46-45-30
حرف الفاء	
فلسطين	16
حرف اللام	
لندن	**51**
حرف الميم	
موريتانيا	**-10-09-08-07** **-17-15-14-13** **-39-37-23-20** **65-55-52-44-40**
المغرب	**-16-15-14-09** **-46-25-23-20** **-61-56-52-50**
المغرب الاقصى	**08**
المحيط الاطلسي	**43-17-10-08**
مالي	**48-19-17-09**
المغافرة	**12-10**
مصر	**56-16**

حرف النون	
نهر السنغال	08-11-12-17-19-43
نهر النيجر	17-43-47
النعمة	32-33-34-49
نواكشط	51
حرف الهاء	
هولندا	51
حرف الواو	
واد الذهب	17
ودان	26-27-28-35-45-47-50
ولاتة	26-29-30-31-45-46-47

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
حرف الالف	
اكزافييكوبولاني	13
ابن الخطيب	16
ابن الاثير	16
ابوبكر بن عامر	46
ابو مدين	65
ابن عبد الله المحجوبي	31

ابن بطوطة	**30**
ابا بكر عمر	**28**
ابو بكر الطالب	**32**
الامام مالك	**28**
انطونيومالفانت	**26**
الاميراحمد بن دامان	**17**
احمد بن الامين الشنقيطي	**58–40**
أحمد البكاي الكنتي	**31**
اليون صل	**63**
حرف الباء	
بوهماد	**20**
بلانش	**65**
حرف التاء	
تيودور موتو	**31**
حرف الحاء	
الحاج عثمان الانصاري	**25**
الحاج علي الصنهاجي	**25**
حسن الوزان	**30**
حرف الراء	
رادوراتاباشيكو بريرا	**28**
حرف السين	
سيد احمد بن عثمان	**19**
سيدي يحي الصغير	**32**
سني علي	**32**
حرف الشين	

الشريف عبد المؤمن	34–33
حرف العين	
عبد العزيز بن شداد بن تميم	10
عبد الرحمان بن خلدون	11–10
عبد الرحمان الصائم	26
عبد الله بن محمد	27
عبد الرحمان سجلماسة	30
عياض السبتي	33
حرف الفاء	
فرانسوا كاي	13
فالاثنين فيزناندیز	34
الفرنسي فنصان	35
حرف الكاف	
كروم بن براكني	18
كادمور شر	26
حرف الميم	
محمد ولد ابي بكر البرتلي	31–12
موسى كمرا	12
محمد بن الاعمش	27
محمد بن احمد المجذوب	27
مختار ولد داداه	63
محمد الامام	66
حرف النون	
الناني ولد حسين	10
ناصر الدين	18

حرف الهاء	
هولي	**64**
حرف الياء	
يعقوب القرشي	**25**
يحي ابراهيم	**44**

فهرس العروش

العرش والنسب	الصفحة
حرف الألف	
اولاد حسان	**17**
اولاد مبارك	**57–19–17**
اولاد يحي بن عثمان	**68–57–19–17**
اولاد رزق	**57–17**
اولاد غيلان	**19**
اولاد الجعفرية	**19**
اولاد بلة	**34**
اولاد يونس	**57–31**
اولاد اعروق	**57**
اولاد دليم	**57**
اولاد عقبة	**68–57**
اولاد ناصر	**68–57**
اوديك بن اكر بن عمر اللمتوني	**19**
اولاد كسيمية	**68**
حرف الباء	
بن عثمان بن مغفر بن اودي بن حسان	**19–18**
بن هداج بن عمران	**18**

حرف الجيم	
جعفر بن ابي طالب	**56-16**

فهرس القبائل

القبيلة	الصفحة
حرف الألف	
ايدوعلي	24-34
الاغلال	24
اذا والحاج	25
الامازيغ	14-15
اودوعيش	19-31
الاصواب	56
اموركشان	20
حرف الباء	
بني حسان	12-14-16-17-18-19-31-55-56-57-61-67-
بني هلال	16-17
بني سليم	16-56
البامبارا	15
حرف التاء	
تجكانت	28
حرف الجيم	
جدالة	10-15
حرف الزاء	
الزنوج	14-15

زناتة	29
الزوايا	59-60-67
حرف السين	
السوننكي	15-29
حرف الشين	
شراتيت	20
حرف الصاد	
صنهاجية	10-14-15-16-33-60
الصومو السودانية	29
حرف العين	
العرب	10-12-15-16-19-33-56
حرف الفاء	
الفولاني	15
حرف اللام	
لمتونة	10-15
حرف الميم	
مسوفة	10-15-29
المور	13
معقل	16-56
مغفرية	18
مشطوف	20
مطغرة	42

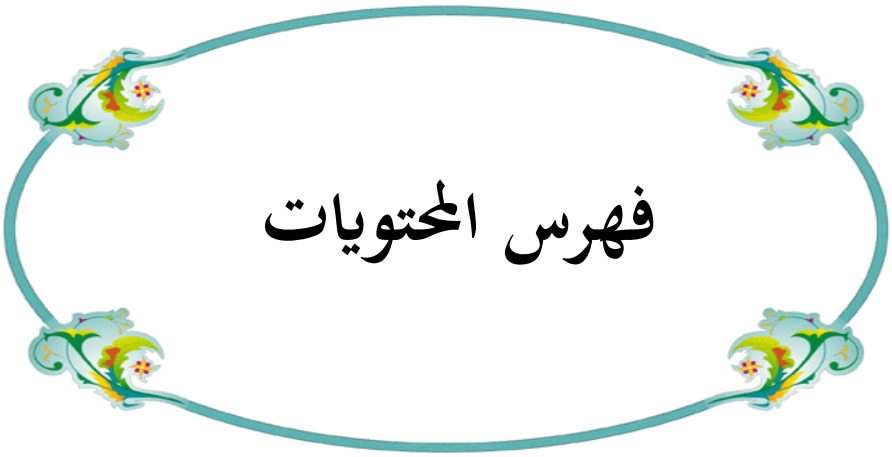

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الاهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة.....	01
الفصل الاول: لمحة جغرافية وتاريخية عن موريتانيا	
المبحث الأول: الحدود الجغرافي والموقع الفلكي.....	08
أولا / الحدود الجغرافية.....	08
ثانيا /الموقع الفلكي.....	09
المبحث الثاني: أصول التسمية لموريتانيا.....	10
أولا / صحراء الملثمين.....	10
ثانيا /بلاد شنقيط.....	11
ثالثا/ بلاد التكرور.....	12
رابعا /بلاد المغافرة.....	12
خامسا / بلاد البيضان.....	12
سادسا / موريتانيا.....	13
المبحث الثالث: التركيبة السكانية لموريتانيا.....	14
أولا/ الزنــوج.....	15
ثانيا /الامازيغ.....	15
ثالثا /العرب.....	16
المبحث الرابع: قيام الامارات الموريتانية.....	17

أولا/ إمارة الترارزة.....	17
ثانيا/ إمارة البراكنة.....	18
ثالثا/ إمارة أولاد مبارك (الحوض).....	19
رابعا/ إمارة أولاد يحي بن عثمان (بلادآدرار).....	19
أ–إمارة إدوعيش (تكانت).....	19
ب –إمارة مشظوف.....	20
الفصل الثاني: المدن والحواضر الموريتانية	
المبحث الأول: أهم مدن وحواضر غرب موريتانيا.....	24
أولاً/ آبير، شنقيط.....	24
ثانياً / ودان.....	25
ثالثاً / أطار.....	27
رابعاً / أزوكي.....	28
خامساً / تنكي.....	28
المبحث الثاني: أهم مدن وحواضر شرق موريتانيا.....	29
أولا/ وولاته بيرو(إيوالاتن).....	29
ثانيا / النعمة.....	32
المبحث الثالث: أهم المدن وحواضر وسط موريتانيا.....	34
أولا / تيشيت.....	34
ثانيا / تكانت.....	35
ثالثا /تيجكجة.....	36
الفصل الثالث: الدور الاقتصادي للحواضر الموريتانية	

المبحث الاول: الزراعة.....	40
اولا – انواع الاراضي الزراعية في موريتانيا.....	40
1.أرض طينية.....	40
2.أرض حجرية.....	40
3.أرض طينية رملية.....	41
4.أرض طينية رخوة خصبة.....	41
ثانيا –أشهر المحاصيل الموريتانية.....	41
1–الذرة.....	41
2–الشعير.....	41
3–الشركاش.....	41
4–الدلاح.....	41
5–آدلكان.....	42
المبحث الثاني: الصيد.....	44
المبحث الثالث: الصناعة.....	45
1–الملح.....	45
2–الكبريت.....	45
3–تينكت.....	45
4–الحميره.....	45
5–الونكل.....	45
6–تافراجيت.....	45
المبحث الرابع: التجارة.....	46
أولا–المسالك والطرق التجارية.....	46
1–المحور الغربي.....	47
2– المحور الأوسط.....	47
3– المحور الشرقي.....	48

ثانيا: التجارة الداخلية.....	49
ثالثا: التجارة الخارجية.....	50
رابعا: العلاقات التجارية.....	51
الفصل الرابع: الدور الاجتماعي للحواضر الموريتانية	
المبحث الأول: الفئات الاجتماعية الموريتانية.....	57
أولا/ فئة المحاربين (بنو حسان)	57
ثانيا/ فئة الزوايا (الطلبة).....	59
ثالثا/ الفئات الغارمة (التابعة).....	60
1-اللحمة (أزناكي).....	60
2-الصناع (المعلمون).....	61
3-العتقاء.....	61
4-الزفانون.....	62
5-الارقاء.....	62
رابعا-قيمة المرأة في المجتمع.....	63
المبحث الثاني: العادات والتقاليد الموريتانية اليومية.....	64
أولا /الأطعمة الشائعة في المجتمع الموريتاني.....	64
1-التقاليد الغذائية الموريتانية.....	64
2- الضيافة.....	65
3-تقديم الشاي.....	65
ثانيا / أزياء وحلي الموريتانيين.....	67
1-الزي.....	67
2-الحلي.....	67

المبحث الثالث: العادات والتقاليد الشعبية في المناسبات.....	68
أولا /عادات وتقاليد مراسم الزفاف.....	68
ثانيا /عادات وتقاليد الاحتفال بمولد الطفل.....	69
ثالثا /عادات وتقاليد الاحتفال بالعيد.....	70
خـــاتمـــة.....	73
ملاحق.....	76
قائمة المراجع.....	86
الفهارس.....	93
فهرس المحتويات.....	103
ملخص	

مـلخص

ملخص:

تعد موريتانيا همزة وصل بين العالم العربي الافريقي في الشمال والعالم الافريقي في الجنوب وبفضل موقعها الاستراتيجي تحكمت مدنها في ملتقى طرق القوافل التجارية الصحراوية، وهذا ماساعد على بناء علاقات مع دول غرب افريقيا في عدة مجالات.

وقد ادى وجود فئات اجتماعية مختلفة واقتصاد متنوع الى بروزعدة مدن شكلت في حد ذاتها رمزا للحضارة الموريتانية، ومن بين هذه المدن شنقيط، ودان، ولاتة، وتشيت، واوزكي . . .

وكان للإنسان الموريتاني دور هام في مواجهة الطبيعة بالرغم من ندرة المياه والطابع الصحراوي وشساعة المساحة تحدى هذه القساوة برع في زرع النخيل وتربية الانعام لسد حاجياته وانتاج الخضروات والفواكه والقيام بالمتاجرة بها والانتقال عبر القوافل الى المدن الأخرى،كما قام بممارسة الصيد البري والبحري لكون موريتانيا تطل على المحيط الأطلسي، كما انها غنية بالمعادن والكنوز والمواد الاولية ولذلك أنتج هذاالتنوع فيمواردها، وحيوية ونشاط سكانها الى تطور اقتصادها في هذه الفترة.

كانت التركيبة الاجتماعية في موريتانيا تتكون من عدة فئات مختلفة فيما بينها في العادات والتقاليد وأساليب العيش باعتباره مجتمع قبليا يخضع لنظام معين يرأسه شيخ القبيلة، كما أن للمرأة مكانة مرموقة في المجتمع الموريتاني من خلال دورها الفعال في الأسرة والمجتمع ومن بين هذه الفئات المعروفة بكثرة فئة بني حسان والزوايا..

الكلمات المفتاحية:

المجتمع، المدن، اقتصاد، عادات وتقاليد، موريتانيا، التركيبةالاجتماعية،المرأة.

Résume

La Mauritanie est considérée comme un lien entre le monde africain au nord et le monde africain au sud, et grâce à sa situation stratégique, ses villes contrôlaient le carrefour des caravanes commerciales du désert, ce qui a contribué à nouer des relations avec les pays d'Afrique de l'Ouest dans plusieurs domaines. La présence de différents groupes sociaux et une économie diversifiée a conduit à l'émergence de plusieurs villes en elles-mêmes comme symboles de la civilisation mauritanienne, parmi lesquelles Chinguetti, Dan, Lana, Chit et Izki.

Le peuple mauritanien avait un rôle important à jouer face à la nature, malgré la rareté de l'eau, le caractère désertique et l'immensité de la région. Il a défié cette cruauté et excellé dans la plantation de palmiers, l'élevant pour répondre à ses besoins, la production de légumes et de fruits, le commerce de ceux-ci et le transport par convois vers d'autres villes.

Il a également pratiqué la pêche terrestre et maritime car la Mauritanie surplombe l'océan Atlantique, car elle est riche en minéraux, trésors et matériaux. Par conséquent, cette diversité de ses ressources et la vitalité et l'activité de ses habitants ont conduit au développement de son économie pendant cette période.

La structure sociale en Mauritanie était composée de plusieurs groupes différents de plusieurs groupes différents entre eux dans les coutumes, les traditions et les modes de vie car il s'agit d'une société tribale soumise à un système spécifique dirigé par un cheikh tribal. De plus, les femmes ont une place de premier plan dans la société mauritanienne dans la société mauritanienne grâce à leur rôle actif dans la famille et la société. Ces classes sont largement connues sous le nom de catégories Bani Hassan et Zawaya.

Les mots clés

Société, villes, économie, coutumes et traditions, la Mauritanie, composition sociale, la femme.

Summary

Mauritania is seen as a link between the African world in the north and the African world in the south, and thanks to its strategic location, its cities controlled the crossroads of the desert trade caravans, which helped forge relations with the countries of the West Africa in several areas. The presence of different social groups and a diversified economy has led to the emergence of several cities in themselves as symbols of Mauritanian civilization, among which are Chinguetti, Dan, Lana, Chit and Izki.

The Mauritanian people had an important role to play in the face of nature, despite the scarcity of water, the desert character and the vastness of the region. He challenged this cruelty and excelled in planting palm trees, raising it to meet his needs, producing vegetables and fruits, trading them and transporting them in convoys to other cities.

He also practiced land and sea fishing as Mauritania overlooks the Atlantic Ocean, as it is rich in minerals, treasures and materials. Therefore, this diversity of its resources and the vitality and activity of its inhabitants led to the development of its economy during this period.

The social structure in Mauritania was composed of several different groups between them in the customs, traditions and lifestyles because it is a tribal society subject to a specific system directed by a Tribal Sheikh. In addition, women have a leading place in Mauritanian society in Mauritanian society thanks to their active role in the family and society. These classes are widely known as Bani Hassan categories and Zawaya

key words:

Society, cities, economy, customs and traditions, Mauritania, social composition, women.